

قمع مظاهرات "طالقان" برصاص الاحتلال فضح الديمقراطية وكشف عن وجهها الغطاء

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٦١) رجب ١٤٢٢ هـ يونيو - يوليو ٢٠١١ م

أفغانستان في الطريق إلى بدر

أسباب فشل أمريكا في أفغانستان

■ القوات من كازاخستان : ماذا تعنى ؟

■ كابل في عين العاصفة

■ مضيق سرويى .. مضيق الملاحم



الصمود تحاور الشيخ دوست محمد المسؤول العسكري العام لولاية نورستان

قمع الفساد ومكافحة الإرهاب في الإسلام ■ الأوضاع الجهادية في ولاية (غزني)

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة الخامسة العدد (٦١) رجب ١٤٢٢هـ يونيو - يوليو ٢٠١١م

في هذا العدد

١. الافتتاحية ١
٢. قمع مظاهرات "طائقان" برصاص الاحتلال ٣
٣. لقاء العدد مع المسؤول العام لولاية نورستان ٧
٤. أسباب فشل أمريكا في أفغانستان ١٠
٥. الأوضاع الجهادية في ولاية غزني ١٤
٦. قمع الفساد ومكافحة الإرهاب في الإسلام ١٦
٧. بيت القوائد ٢١
٨. شهداءنا الأبطال ٢٦
٩. ازدهار الأفيون وتورط العملاء فيه ٣٢
١٠. القول قول الصواري ٣٥
١١. أفغانستان في الطريق إلى بدر ٣٦
١٢. إحصائية العمليات لشهر جمادى الثانية ٥٢

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمين

رئيس التحرير

أحمد شاه خليم

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني
فداء قندهاري

نتأسف لمن قتل في مدينة طالقان

إنهم منحوا بأرواحهم في غيد سبيل المؤمنين!!

سبحان الله العظيم!! ما أعظم شأنه!! وما أتقن كلامه!! وما أحسن برهاته!! فإنه سبحانه بعلمه بين للإنسان طريق الخير والشر، وبحكمته يستر له ما طلبه من النفع والضرر: فمن طلب بعمله عرض الدنيا وزهرة حياتها - أعطاه قدر ما قسمه له من متاعها، ولكن لسوء اختياره لا حظ له في نعيم الآخرة وظلالها؛ وأما من طلب بعمله ثواب الآخرة - منحه ما طلبه وآتاه من جزائها، مع ما له في الدنيا من الحياة الطيبة والآنها، ولحسن اختياره يوفى أجره بغير حساب، ويكرم عند الصراط وعندما ينشر الكتاب.

وإن الذين قتلوا في تهاجم استشهادي على مقر ولاية (تخار) يوم السبت (١٤٣٢/٦/٢٥ الموافق ٢٨ أيار/مايو ٢٠١١م) كانوا مع الأسف الشديد ممن ضلوا الطريق وأساءوا الاختيار، وضحوا بأنفسهم في سبيل مرضاة المحتلين الأشرار!! وقتلوا في سبيل الطاغوت صرعى في أحضان الكفار!! ومن سوء حظهم أن اختلطت دماؤهم عند الموت بدماء المعتدين!! وامتزجت لحومهم بلحومهم، وتعذر التمييز!! حتى تطرقت أجزاء الكافر المحارب إلى أكفاتهم البيضاء، يل إلى قبورهم المظلمة السوداء!! وإن في هذا - والله العظيم - لبرة لأولى الأيصار والنهي. نسأل الله العافية والسلامة عند اليلاء.

من هم قتلى يوم السبت؟! إنهم رجال سموا أنفسهم - زورا - بالمجاهدين، لكنهم استحبوا عن كل القلب أعداء الله الكفرة المحاربين، وركنوا إلى الذين اعتدوا على بلادنا الإسلامية، ونسفوا بيوتنا المتواضعة، وذبحوا أشبالنا ونسائنا، وقتلوا شبابنا وعلمائنا، وهتكوا أعراضنا ونواميسنا، وفوق كل ذلك استهزأوا بنبينا المعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وحرقوا كتاب الله المقدس، وألقوه مرارا في المزابل وبراميل القمامة (والعياذ بالله) ورغم ارتكاب كل هذه الفجائع والجرائم طاب لهؤلاء المساكين أن يعيشوا معهم في سرور، والفرحة تغمرهم عند مقتل المؤمنين، وسرهم أن يكونوا أصدقاء لهم، والبسمة تعلو وجوههم عند هدم بيوت المواطنين. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي هذا اليوم العسير على المحتلين، والغير اليسير على العملاء - دخل الشاب البطل عماد الدين بن عبد الله - رحمه الله - إلى مقر والي (تخار)، وهجم على مجلس الأمن المشترك بين السيد المحتل والعبد المهمل، وقد أسفر الهجوم عن قتل عدد من المحتلين الألمان - خذلهم الله تعالى-، وعن هلاك القائد العام لشرطة الولايات الشمالية التسعة الجنرال (داود داود)، وعن قتل قائد شرطة ولاية (تخار) الشمالية (شاهجهان نوري)، وعن هلاك كثير من العملاء الآخرين، كما أصيب في الهجوم والي تلك الولاية (عبد الجبار تقوي) وقائد قوات الاحتلال الألماني الجنرال (ماركوس كنايب) بجروح لا بأس بها، والحمد لله رب العالمين.

إن مقتل الجنرال (داود داود) كان خسارة كبيرة للاحتلال والإدارة العميلة على حد سواء، فإنه كانت اليد اليمنى للاحتلال، وارتكب في حياته جرائم كبيرة، منها تأييد الاعتداء الأمريكي على بلادنا، ومنها قتل المجاهدين من العرب والأوزبك والأفغان في بدايات الاحتلال، ومنها صد الحكم الإسلامي في الشمال في عهد الإمارة الإسلامية؛ كما يعد قتله نجاحا كبيرا للإسلام وأهله؛ فإنه كان سفاكا عطشا لدماء المسلمين، وقد خطط في أيامه الأخيرة لعمليات حربية باشتراك العدو المحتل ضد المجاهدين في الشمال.

إن المدعو (داود داود) كان من مواليد عام ١٩٦٩م وقد تولد من أبوين مسلمين في مديرية (فرخار) ولاية (تخار)، ولم يكن له مؤهل جامعي، ولم يبلغ رتبة (الجنرال) عن طريق المؤهل العلمي، ولا عن طريق التعليمات العسكرية، لكن

عمل في عنفوان شبابه حارساً لبعض قادة الشمال، ثم اندمج في فئدة الحراسة لـ(أحمد شاه مسعود)، ونال رتبة الجنرال العسكرية عن طريق مرافقة لوردات الحروب والفتن الداخلية، ولجأته على سفك دماء الأفغان المؤمنين.

وبعد الاعتداء الأمريكي السافر على البلاد أظهر الله عز وجل ما كان مكنونا في مجمع أضغاثه من خبث وفجور وحقد للإسلام وأهله، فالتحق سريعا ودون التردد بركب الاحتلال، ولإثبات ولأنه للكافر المحارب قتل عددا كبيرا من مجاهدي الإسلام الذين أسروا من قبل العملاء، وأذاقهم التعذيب الشديد والتكثير البالغ، ولما أثبت إخلاصه في خدمة الاحتلال الغاشم قلّد مناصب رفيعة في الإدارة العميلة: ١- عين واليا لـ(تخار)، ٢- ثم عين وكيلا لوزارة الداخلية لمكافحة المخدرات، ٣- وأخيرا قلّد القيادة العامة لشرطة ساحة (بامير) رقم (٣٠٣)، علما بأن ساحة (بامير) تشمل الولايات الشمالية التسعة، وكان القصد من تقليده هذا المنصب صد هجمات المجاهدين على الكفار المعتدين خذلهم الله تعالى.

ومن جرائم الجنرال (داود داود) أنه قام بتشكيل الميليشيات القومية المرتزقة في الشمال لمحاربة المجاهدين، وجمع فيها الشباب التانهين والفئة الماجنة وأزال الناس، وأعطى لهم اسم (أربكيان)، ويطلق هذا الاسم في المصطلح القبلي على الجيش المؤلف من أفراد القبائل لمداغة البلاد عن اعتداء الأجانب، وشتان بين هذا الجيش المجاهد وبين أولئك المرتزقة، فإتهم حشروا لحماية المحتلين والدفاع عن الكفار، هذا وقد نجح الجنرال العميل في عمله في الظاهر إلى حد ما، لكنه خاب وخسر في مغزى العمل، لأن هؤلاء الأحابيش فور تشكيلهم ارتكبوا جرائم بشعة من قتل الأبرياء، وسرقة أموال المواطنين، وغصب الأراضي، واختطاف الناس، وما إلى ذلك؛ ولذا استنكر الشعب بأكمله عمله الفاسد والمفسد، ورفعوا ندانهم خلافة منددين تدجيج هؤلاء الأوباش الفسقة السراق بالأسلحة المتطورة.

والشاهد على استنكار الشعب لأعمال المحتلين وعمالهم الإجرامية مثل هذا - هو القيام الشعبي العام ضد جنائياتهم المنكرة يوم الأربعاء (١٥ جمادى الأخيرة ١٤٣٢ هـ = ١٨ مايو ٢٠١١ م) في مدينة "طالقان" في تظاهرة احتجاجية، حيث أcriوا عن استنكارهم الشديد وشجبهم البالغ على المجزرة الإنسانية فعلوها في ليلته من قتل أربعة أنفس ذكية، فيهم امرأتان محصنتان من أسرة واحدة، فهتفوا الموت لأمريكا، وألمانيا، وكرزاي العميل، والإدارة العميلة، وطالبوا باتسحاب قوات الاحتلال وتبديل العملاء، لكنهم فوجئوا بإطلاق النار المكثف، وقتلوا وجرحوا وأوذوا في في سبيل الله والمستضعفين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

محمل الكلام أن عمليات "بدر" الناجحة وضعت قوات الناتو وقادتها الأمريكيين وعبدها المنتمين إلى الإدارة العميلة على المحك في النزاع والمواجهة، وأن استراتيجية الإمارة الإسلامية الجديدة دمغت المحتلين، ومزقت قلوبهم، وأن هجمات المجاهدين الخاطفة مثل البرق في هرات، وقندهار، وخوست، ونجرهار، وكونر، وقندز، وتخار، وسائر الولايات حيرتهم، وجعلتهم يعضون أناملهم من اليأس والغضب، وأن أعداء الله المحتلين والعملاء تكبدوا خسائر فادحة تقصمت لها ظهورهم، وأن مقتل الجنرال داود داود في تخار، وعبد الرحمن سيد خيلي في قندز، وخان محمد في قندهار، وغيرهم من مخلصي الاحتلال عدها غير واحد من المحتلين خسارة كبيرة لهم لا تتجبر، وأن الحملة على وزارة الدفاع في (كابول)، وعلى مكتب (بي آر تي) في هرات، وعلى مجلس الأمن في (تخار)، وعلى مكاتب العملاء في قندهار أثبتت قوة عزم المجاهدين وإنهيار مغنويات المعتدين، وأن مكيدة سجن (قندهار) وفك أكثر من ٥٠٠ سجين، وإطلاق سراحهم على غفلة الإدارة العميلة إن دلت على شيء فإتاما تدل على حسن التدبير، وكمال الإخلاص، وعلو الهمة؛ وكل ما ذكرته وجل ما تركته تدل على رفع مغنويات قادة الإمارة الإسلامية، وتشير إلى تحرير البلاد عن ظلم الكفرة بهزيمة كتلة الغرب، وهلاك المنافقين، كما تبشر بفوز الجهاد المقدس، وعودة الحكم الإسلامي إلى ربوع البلاد في المستقبل القريب بإذن الله الملك المتعال. وما ذلك على الله بعزيز.

تجمع مظاهرات "طالبان" برصاص الاحتلال لضخ الديمقراطية وكشف من وجهها الخطأ

وهذه هي قصة - طالبان

إنه حدثت في ليلة الأربعاء (١٨ مايو ٢٠١١م) كارثة أليمة، وذلك بهجوم قوات الاحتلال (إيساف!!!) المياغت في ظلمات الليل الداهم على منطقة "آهن دره" قرية "جاومل" في نواحي مدينة "طالبان" عاصمة ولاية "تخار" في الشمال، فأرهبت المواطنين، وأخافت الأمنين، وأيقظت الأطفال والنساء والشيوخ، وفي حالة من الذعر والفرع اقتحمت بيتا طينيا لأحد قاطني تلك المنطقة في الساعة ١١ مساء، وداهمت منزل الملا خياط رحمه الله على خطوات من مركز الولاية، ولزيادة إنذار الجيران ومنعهم عن معونة الجار المصاب فجرؤا بوابة المنزل بالقنابل، ثم فعلت ما فعلت من الجرائم والمظالم، حتى أطلقت النار على أربعة من الأبرياء العزل بما فيهم امرأتان من المؤمنات المحصنات، فأرداهم قتلى في مسكنهم بلا جريمة ارتكبوها، ولا ذنب فعلوه، بل لمجرد أنهم لا يحبون الاحتلال الصليبي الغاشم، وأذنباهم من العملاء الأراذل عباد الدينار والدرهم التمسع، خذلهم الله تعالى، وأخزاهم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

في رد الفعل

في رد فعل الشعب الأفغاني الأبى تجاه هذه الجريمة البشعة، وضد جنائية المحتلين الوحوش اجتمع الناس المؤمنون في صباح يوم الأربعاء (١٨ مايو ٢٠١١م) في مدينة "طالبان" في تظاهرة احتجاجية سلمية استنكارا لهذه المجزرة الإنسانية، وشجبا لفعال المحتلين واستفزازاتهم المنكرة، ونقل المتظاهرون الغاضبون جثث الشهداء إلى الساحة المركزية بالمدينة، فهتفوا

إن ازدواجية معايير قادة الغرب السفهاء تجاه مظاهرات الشعوب، واعتصامات المواطنين، واحتجاجات الأهالي في البلاد الإسلامية ترفع القناع عن وجه الديمقراطية الغربية الهشة؛ وتكشف الغطاء عن خباياها الدفينة، وأسرارها الهزيلة؛ حيث يختلف أقوالهم نحو المظاهرات في "مصر" و "البحرين" و "اليمن"، ويتناقض أفعالهم تجاه احتجاجات المواطنين في "ليبيا" و "سوريا"، وأما إذا اجتمعت الشعوب الغربية في تظاهرة احتجاجية على سفاهات حكوماتها، وإرسال الجنود إلى الحروب الطاحنة في البلاد البعيدة فهم يُصمّون أذنانهم ويغمضون أعينهم عنها كأنهم صم عمي لا يعطون ولا يعقلون. {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ} (محمد ٢٣).

تظاهرات الشعب الأفغاني

وأما إذا حدث أن قام الشعب الأفغاني أو الشعب الفلسطيني بالاحتجاجات على مظالم المحتلين الغاصبين فالأوضاع تختلف كاملا، والأحوال تتغير تماما، بل إنهم على الفور يصدرن الأوامر لجنودهم الوحوش، أو لعمالهم الغفلة بإطلاق النار على جموع المواطنين العزل، فيقتلونهم ارتجالا بلا هوادة، ويقومون بقمع المظاهرات السلمية بالرصاص، ويفرقونها بقوة الأسلحة الفتاكة بلا رفق ولا رحمة؛ ويواجهونها بسرب من الدبابات والطائرات، بحجة أنهم إرهابيون يريدون الشغب، أو أن لديهم السلاح، أو اندست فيهم رجال محاربون، اتهامات واتهامات لا تقف عند حد!!! بل يكون عندهم طومار اتهامات كاذبة لتحير لها العقول ويندى لها الجبين.

وهتفوا وهتفوا!! ونحن جميعا نعلم أن الأهالي المساكين لا يملكون في رد مظالم الجبايرة غير النعرات الممزوجة بالصراخ والبكاء، فهتفوا الموت لأمريكا وألمانيا وكرزاي والإدارة العميلة، وطالبوا بالقصاص لهؤلاء المظلومين، وأن لا يعود الاحتلال لمثل هذه الجريمة المنكرة في المستقبل، كما طالبوا المحتلين بسحب قواتهم عن مدينتهم على الأقل، لأنهم يخلقون الفتن والمشاكل في المنطقة، ويفسدون في الأرض ولا يصلحون.

لم يأخذوا حذرهم

فأهالي "تالقان" حفظهم الله تعالى من كل سوء ومكروه لم يأخذوا حذرهم؛ لأنهم سمعوا من دعاة الديمقراطية: أن حرية التعبير من حق الشعوب، بل خرجوا من بيوتهم أرسلوا غاضبين على قتل المواطنين صبرا، وذبح النساء ظلما، فاجتمعوا أمام مقر الولاية، ثم راحوا إلى مكتب الاحتلال الألماني في المدينة الذي يسمى بـ(بي آر تي) يعني (فريق إعادة الإعمار الإقليمي)، فوقفوا أمام المكتب هاتفين ومنادين ومستكرين على ارتكاب المجزرة، فلم يكونوا يتوقعون أن جنود الألمان الجبناء وعملاتهم الظلمة سيقتلونهم في مجزرة إنسانية بشعة أخرى؛ وذلك اغترارا بشعاراتهم البراقة من أنهم يحترمون آراء الشعوب، ويستمعون لأصواتهم ومطالباتهم، وأنهم حاملون للواء حقوق الإنسان، وأنهم منابر لحرية المرأة، وحرية التعبير، وأنهم جاءوا إلى أفغانستان لحماية الشعب واستقرار الأمن... و... و...!!!!.

من استرعى الذئب فقد ظلم

لكنهم -على خلاف ما توقع الشعب- وجهوا فوهات البنادق والرشاشات نحو جموع المواطنين، وأطلقوا النار على الشعب الأعزل، وأتوا بالدبابات لمقاومة الهتافات، وغطت مروحياتهم جو المدينة، وطارت مقاتلات عديدة لإخافة المتظاهرين وإرهاب أهل المدينة،

كما أمروا الشرطة والجيش العميل بالخروج لمكافحة ما يسمونه إرهابيا، فارتكبوا مجزرة إنسانية أخرى في ضوء النهار، على غرار ما صنعوا في ظلمة الليل، وقتلوا وجرحوا عشرات من هؤلاء الأهالي، وقاموا بقمع المحتجين ضد مظالم الاحتلال بقوة الرصاص، ثم شنوا حملة اعتقالات واسعة في المدينة، وأدخلوا قواتهم جميع نواحيها، واقتحموا المنازل لاعتقال ما يسمونهم بالمتشددين. وكذلك يفعلون؟؟!!.

وبحسب قول شهود عيان: هتف المتظاهرون الغاضبون ضد القوات المحتلة والإدارة العميلة، وتحركوا صوب مبنى القيادة الأمنية، ورئاسة الاستخبارات (الأمن الوطني)، ومكتب المحتلين الألمان (بي آر تي) يعني (فريق إعادة الإعمار الإقليمي)، وكانت المظاهرة السلمية احتجاجا على تلك المجزرة الإنسانية والكارثة الأليمة، إلا أن الشرطة فتحت النار عليهم بأمر سادتهم الكفرة، فأتخنوا فيهم القتل، وأرداهم قتلى وجرحى، حتى صرح أحد أطباء مستشفى مدينة تالقان لوسائل الإعلام بأنهم استقبلوا في الساعات الأولى ٣٥ جريحا و٢٠ شهيدا، وسبحان الله العظيم!! يتعجب المرأ من اليون الشاسع والفرق البعيد بين أفعالهم الشنيعة وأقوالهم الرقيقة، فهل هذه هي الديمقراطية التي يقرع لها الطبول؟؟!!!!.

لكن المحتجين الغاضبين ازدادوا غضبا بعدما فتحو النار عليهم، فهاجموا على مركز الأمن للشرطة وعلى مبنى القوات المحتلة (بي آر تي)، وأشعلوا النار في المبنى مما أسفر عن إحقاق أضرار بجزء كبير من المبنى، وفي رد الفعل أطلقت القوات المحتلة وعناصر الشرطة الرصاص بشكل كثيف عليهم، واستشهد برصاص المحتلين وعملاتهم في هذه المرة أكثر من ٣٠ متظاهرا، وأصيب أكثر من مائة آخرين؛ وحسب تصريحات رئيس مستشفى تالقان الطبيب/ محمد حسن بسج لوكالات الأنباء: استقبل المستشفى أكثر من ٧٠ جريحا أغلبهم

أطفال صغار. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها قوات الاحتلال بقتل المدنيين الأبرياء وإصابتهم بالجروح في عملياتهم الليلية الغاشمة، وقصفهم الجوي العشوائي، بل قد استشهد، ويستشهد عدد كبير من المدنيين الأبرياء العزل في أرجاء البلاد من جراء عمليات العدو. إنا لله وإنا إليه راجعون.

اتهامات كاذبة

وأصر المتحدث باسم قوات الاحتلال (الجنرال جوزف بلاتز) على اتهام القتل بالإرهابيين، قائلا: إن المبنى الذي كانوا يتحصنون فيه كان يستخدم قاعدة لـ(حركة إسلامية أوزبكية) تنفذ عملياتها منها في أفغانستان، وإن الذين قتلناهم في ذلك المبنى كانوا من أعضاء تلك الحركة، لكن أهالي المنطقة قالوا: إن القتلى الأربعة مدنيون، وهو ما أكدته المتظاهرون، والعميل حامد كرزاي، حتى إن قائد شرطة تخار (شاهجهان نوري) الذي قتل يوم السبت (٢٨ مايو ٢٠١١م) في الهجوم على مقر ولاية تخار قال يومئذ: "متأسفا !! قتلوا أربعة أفراد من أسرة واحدة فيهم بنت لا يتجاوز عمرها عن ١٨ سنة، وأضاف أن أهالي المنطقة يعرفونهم بأنهم مزارعون، وأنهم أبرياء، وأن هذه العمليات (الأمريكية) كانت سينة للغاية" وقال المتحدث باسم الوالي: "هجمت قوات الناتو على منزل أحد المواطنين، وقتلت رب المنزل وزوجته وبنته..." ورغم ذلك أكد المحتل الأمريكي على تهمة أن القتلى كانوا مسلحين بمن فيهم المرأتان؛ ولم يعبأ بقول عميلهم كرزاي، ولا بشهادة الشرطة المحلية، ولا بشهادة أهالي المنطقة، مع أنه لا معنى لاتهاماتهم تلك، ولا مصداق لقولهم بعد تلك الشهادات، ولا حقيقة لكلامهم غير أنه افتراء مخلوق، وأكذوبة خالصة، إلا أن المحتلين لا يستحيون من الله ولا من الناس، وقديما قالوا: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

عادتهم الكذب

إنهم يكذبون كثيرا، وإذا ظهر للعالم أنهم كذبوا في حادثة قتل المدنيين خاصة فهم يصرون على أنهم صدقة، ولا يعودون إلى الاعتراف إلا قليلا؛ وذلك لأنهم يعرفون أن حوادث قتل المدنيين تثير غضب الشعب الأبي، وكان أعنفه في مارس/آذار الماضي، حينما قتلت طائرة تابعة للناتو تسعة أطفال كانوا يجمعون حطب الوقود في بلدة (مانو جاي) بولاية (كونر) في شرق البلاد، مما تسبب في اندلاع مظاهرات في كونر وكابل والمدن الأخرى، وقد وقف الاحتلال وراء عمليات عديدة أوقعت قتلى مدنيين منذ مطلع عام ٢٠١١م، وقد اعترف الحلف بمسؤوليته عن بعض هذه العمليات، وقدم اعتذارات إلى الحكومة العميلة.

فتح التحقيق

ومن عادة المحتلين والعملاء أنهم يخفون الحقائق تحت عنوان (الأمر بفتح التحقيق)، ومن هذا المنطلق صدرت البيانات من جانب المحتلين والحكومة العميلة تنص على أنهم أمروا: (بفتح التحقيقات) لكشف الحقائق، وسوف نعلن نتائجها للإعلام في أسرع وقت ممكن، لكن هيئات هيئات لما يقولون، بل يريدون مراوغة الشعب ومخادعة الأهالي.

وفي هذا الإطار قال وزير الدفاع الألماني (توماس دي ميزير): إن حكومته ستجري تحقيقا لكشف ملابسات قتل ١٢ شخصا (على حد قولهم) بولاية تخار شمالي أفغانستان خلال اشتباكات تخللت مظاهرة جرت الأربعاء أمام معسكر للجيش الألماني احتجاجا على مقتل أربعة مدنيين في غارة لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في الليلة السابقة للمظاهرة.

تبرئة الجانب

وتبرئة لجانبه أوضح وزير الدفاع الألماني في تصريحاته للقناة الأولى بالتلفاز الألماني: أنه لا يستطيع

الإخبارية قتل فيه عدد من المحتلين الألمان، كما قتل القائد العام لشرطة الولايات الشمالية التسعة الجنرال داود داود، وقائد شرطة الولاية شاهجهان نوري، وكثير من العملاء الآخرين، كما أصيب الوالي وقائد قوات الاحتلال الألماني، وبذلك أنجز الله سبحانه وتعالى وعد المحتجين المظلومين ووعدهم، وسيستمر سرورهم باستدامة نشاطات أولياء الله المجاهدين في المستقبل المشرق القريب لبلادنا الحبيبة.

الكلمة الأخيرة

إنه الشعب الأفغاني أثبت عبر القرون الماضية أنه هو الغالب بنصرة الله على العدو المعتدي مهما عظمت قوته، أو كثر عدده، وهذا ما شاهده العالم في القرن العشرين، حيث أقبر امبراطورية بريطانيا في أرضه، وحذف بجهاده اسم الاتحاد السوفياتي عن خريطة العالم، وهذا ما نشاهده اليوم في بدايات القرن الواحد والعشرين، حيث بدأ الشعب المؤمن على قبائله المتنوعة وفنائه المختلفة يقاتل العدو المشترك صفا كأنه بنيان مرصوص، ولذا نسمع أخبار الجهاد الطيبة تأتي من جميع أقطار البلاد غربا، وشرقا، وجنوبا، وشمالا، فالمؤمنون في الشمال قعدوا للعدو المعتدي كل مرصد، حتى دخلوا إلى مأماتهم المحصن، وقتلوه في مقرهم الآمن، وأما المجاهدون في غرب البلاد فقد حملوا عليهم حملة الأسود المفترسة، فأخافوهم وأرهبوهم، ومزقوا أجسادهم، وخرقوا بطونهم، وزلزلوا كياناتهم في الروم، وإخواننا في الشرق والجنوب قاموا للقتال في سبيل الله، وأبوا أن يقعدوا حتى يحكم الله بيننا وبين أئمة الكفر الظالمين؛ وهو خير الحاكمين.

تحديد إمكانية مشاركة جنود ألمان في إطلاق الرصاص على المتظاهرين؛ وأكد أن العملية العسكرية السابقة التي كانت سبب اندلاع المظاهرة نفذتها القوات الخاصة الأميركية، ولم يكن للجيش الألماني أي علاقة بها، وحمل العمليات العسكرية الأميركية وحدها مسؤولية تفجر الأوضاع بالمناطق الأفغانية التي توجد بها القوات الألمانية.

ومن جانبها حملت قيادة الجيش الألماني في (بوتسدام) قوات الحراسة الأفغانية للمعسكر الألماني مسؤولية إطلاق النار على المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل ١٢ شخصا وجرح أكثر من ثمانين آخرين من بينهم ثلاثة جنود ألمان وأربعة حراس أفغان؛ ووصفت قيادة الجيش الألماني -على موقعها الإلكتروني- الحادثة التي جرت أمام المعسكر الألماني بالحرجة وغير المسبوقة.

إعلان الجهاد

وخرجت في اليوم الثاني (الخميس ١٩ مايو ٢٠١١م) على التوالي جموع المواطنين من سكان مدينة (طالقان) وما جاورها في مظاهرة حاشدة، للتنديد والاستنكار على ارتكاب مجزرة يوم الأربعاء وليلته الماضية، وأغلقوا جميع الأسواق والمحلات التجارية، وتمكن المتظاهرون الغاضبون من الدخول إلى مبنى القيادة الأمنية، وأحرقوا غرفا بها، وفي آخر المطاف أصدروا بيانا، جاء فيه: يجب على المحتل الألماني أن يغادر ولاية (تخار) خلال ثلاثة أيام فحسب، كما يجب على الإدارة العميلة أن تبدل كبار مسؤولي الولاية خلال ثلاثة أيام فقط، وفي حالة ما إذا لم يستجب لمطالب الشعب، فإننا سوف نعلن الجهاد المقدس ضد المحتلين والعملاء على حد سواء؛ لكنهم -خذلهم الله- أصموا أذانهم على مطالبية الشعب.

تحقيق الأمنية

وبعد مضي عشرة أيام كاملة حقق المجاهدون يوم السبت (٢٨ مايو ٢٠١١م) أمنية الشعب الأبى في أول تهاجم جريء على مقر الولاية، وحسب أنباء الوكالات

الصمود تحاور الشيخ دوست محمد المسؤول العام للمجاهدين في ولاية نورستان

نُبذة عن السيرة الذاتية:

المسئول العام للمجاهدين في ولاية نورستان هو العالم الكبير الشيخ (دوست محمد) بن الحاج (سفر محمد) من أبناء نورستان في شرق أفغانستان .

درس العلوم الابتدائية في منطقته، ثم سافر لمواصلة دراساته الشرعية إلى باكستان.

وبعد التخرج اشتغل بالتدريس في عدة مدارس، وله باع طويل في علوم التفسير والحديث والفقه الإسلامي .

ألف عدة كتب في الجهاد والمسائل الشرعية الأخرى، ويعرف بأستاذ العلماء في كلا طرفي الحدود.

أعطى الشيخ قسطاً كبيراً من عمره للجهاد وتربية المجاهدين إلى جانب التدريس والتأليف ، وعاش حياة المجاهدين في الجبال والكهوف والغابات بعيداً عن ملذات الدنيا.

إن لحية الشيخ وإن كانت قد ابيضت ولكن روحه لازالت جياشة وكأنه في العشرين من عمره.

يوصل الشيخ الآن القيادة العلمية للمجاهدين في ولاية نورستان تحت إمرة إمارة أفغانستان الإسلامية، والتقت به مؤخراً مجلة (الصمود) وأجرت معه هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته :

الصمود: فضيلة الشيخ نشكركم بداية على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم لمعرفة أوضاع نورستان.

فحيداً لو أعطيتمونا معلومات إجمالية عامة عن هذه الولاية .

الشيخ دوست محمد: نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد: نشكركم أنتم أيضاً على تحمّلكم المشقة في المجيء إلينا، ونسأل الله تعالى أن ياجرکم عليها.

إجابة على سؤالكم نقول: إن ولاية نورستان تقع في شرق أفغانستان، وهي تشمل على سبع مديريات علاوة على مركزها (بارون)، وتنقسم هذه الولاية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي نورستان الشرقية، ونورستان الوسطية، ونورستان

الغربية.

تشتمل نورستان الشرقية على مديرتي (برگمتال) و(كامديش)، وتشمل الوسطية منها على مديرتي (وانت) و(واما) علاوة على مركز الولاية (بارون)، بينما تشتمل نورستان الغربية على ثلاث مديريات وهي (تورگرام) و(دواب)، و(مندول) .

ولاية نورستان ذات طبيعة جبلية وعرة، والسهول فيها قليلة، وتشكل الجبال والغابات والأنهار الطبيعية معظم ساحات هذه الولاية.

ولذلك تعتبر أراضي هذه الولاية من أنسب الأراضي للعمليات الجهادية وحروب العصابات.

وبذلك كانت هذه الولاية من أخطر المناطق وأكثرها ضرراً للروس أيام احتلالهم لهذا البلد ، وأصبحت الآن من أخطر المهالك للأمريكيين وحلفائهم أيضاً.

الصمود: ما هو تفصيل الأوضاع في المناطق المختلفة من هذه الولاية، وما هي المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون؟ وما هي ساحات سيطرة العدو؟ وهل هناك قواعد للقوات الأجنبية المعتدية على أرض نورستان؟

الشيخ دوست محمد: كانت القوات الأمريكية أنشأت قواعد عسكرية في نورستان أيضاً مثلما كانت في بقية ولايات أفغانستان، وكانت أقوى هذه القواعد في نورستان في مناطق مختلفة من مديرية (كامديش)، إلا أن ولاية نورستان تطهرت بفضل الله تعالى ثم بتضحيات المجاهدين العظيمة من وجود القوات الأمريكية ، ولا توجد لها قاعدة في كل ولاية نورستان سوى قاعدة (نورگرام) الوحيدة في أقصى نورستان الغربية في المنطقة المتصلة بقرية (كله گوش) من ولاية لغمان ، ولا يوجد لهم أي تواجد في بقية مديريات نورستان .

أما مديريات هذه الولاية فقد فتح المجاهدون منها بفضل الله تعالى ثلاث مديريات بالكامل ، وهي مديريات (كامديش)

و(مندول) و(وانت)، وجميعها تحت سيطرة المجاهدين الكاملة .

وأما مديريتنا (واما) و(برگمتال) فتتواجد القوات العميلة في مركزيّ المديريتين في المباني الحكومية، ولا تقدر على الخروج منها، لأنّ مراكز المجاهدين لا تبعد عنها سوى أقل من كيلو متر واحد .

وأما مركز الولاية (بارون) فهو في حصار كامل للمجاهدين . والمركز عبارة عن عدة كيلو مترات مربعة من الأرض أحيطت بسياج من التكنات الأمنية .

وبقية مناطق المركز والطرق المؤدية إلى المركز فكلها تحت سيطرة المجاهدين.

وعلى العموم فإن القوات الأمريكية لا توجد إلا في (نورگرام) بالقرب من ولاية لغمان، ووجود القوات العميلة ينحصر في مراكز (بارون) و(واما) و(برگمتال).

و يتمّ إيصال التموين والممدد إلى هذه القوات عن طريق الجو فقط .

وإن شاء الله تعالى ووفق المجاهدين بنصره إيّاهم فإن المجاهدين سيفتحون هذه المراكز المحاصرة أيضا، وسيستسلم فيها الجنود العملاء للمجاهدين ، أو سيهربون منها عن طريق المروحيات بإذن الله تعالى.

الصمود: إنكم تحدثتم عن (بارون) مركز الولاية، وقد أبيت الحكومة العميلة مؤخراً قلقها الشديد تجاهه، وقالت إنّ المركز عرضة للسقوط بيد المجاهدين ، فهل هناك من تخطيط للهجوم الشامل على مركز الولاية ؟

الشيخ دوست محمد: نعم ، إن المجاهدين الآن في نورستان وصلوا إلى المراحل النهائية للخطة التي وضعت لتصفية المركز من وجود العدو، كما فعلوا في مديريتي (كامديش) و(وانت).

إننا عزمنا في هذه السنة على أن نركز في عملياتنا على المركز، و إن وفقنا الله تعالى لفتح مركز الولاية فإنه سيكون بمعنى تحرير نورستان بأكملها، إن شاء الله تعالى، لأن بقية مناطق هذه الولاية قد فتحها المجاهدون مسبقاً ، والمناطق التي لا زال يتواجد فيها العدو فتواجهه فيها ضعيف، ولا يقوى على الصمود، وجميع الطرق المؤدية إلى المركز قد سُدّت، وسيسيطر عليها المجاهدون.

وقد هجم المجاهدون على بعض النقاط الدفاعية للعدوّ كمقدمة للعملية النهائية بإذن الله تعالى، وفتحوا ثلاثاً منها، كما أسقطوا الطائرة المروحية التي كانت قد جاءت بالممدد للولاية من (كابول) ، إلا أن العملية النهائية لم تبدأ بعد.

الصمود: و إذا قدر الله تعالى النجاح لعملية فتح الولاية فماذا ستكون خطتكم المستقبلية ؟

الشيخ دوست محمد: كما كررنا لكم آنفاً أن بعض قوآت العدو لا زالت موجودة ولو بشكل رمزي في مديريتي (برگمتال) و(واما)، والتي تعيش في حصار المجاهدين منذ زمن طويل، إننا سنسعى لتطهير تلك المناطق أيضا من وجودها، وبذلك سينحصر وجود العدو في مديرية (نورگرام) بنورستان الغربية فقط، أما بقية مناطق نورستان ستنتظر من رجس العدو بشكل كامل إن شاء الله تعالى .

الصمود: إن السنوات الماضية في نورستان كانت بفضل الله تعالى سنوات إنجازات عظيمة للمجاهدين.

إنهم فتحوا أكثر من مرة مديرية (برگمتال) ، و قضوا على خمس قواعد أمريكية قوية في مديرية (كامديش) ، و أخيراً فتحوا مديرية (وانت واينگل) بشكل كامل ، فقيم ترون سرّ انتصارات المجاهدين ؟

الشيخ دوست محمد: إننا نعتقد أن انتصاراتنا هي فضل محض من الله تعالى ورحمة خاصة منه بأن وفق مجاهديننا العزل للقضاء على أقوى القواعد الأمريكية في الساحة، و يعد ذلك فإن تضحيات المجاهدين وعامة الشعب ليست مما تنسى ، لأن الشعب في نورستان يقف بشكل كامل ويكلّ إخلاص إلى جانب المجاهدين، و يتكاتف معهم في أداء فريضة القتال.

وطي بساط العدو من هذه المنطقة خير دليل على تضامن الشعب مع المجاهدين.

ولا يوجد الآن على مستوى كلّ الولاية من يخالف المجاهدين سوى بعض العملاء في مركز الولاية لأن من كان يوالي العدو فرّ إلى جلال آباد أو (كابول) العاصمة خوفاً من المجاهدين، وبقية الناس كلهم واقفون إلى جانب المجاهدين، والحمد لله تعالى على ذلك .

الصمود: إن ولاية نورستان منطقة جبلية وعرة، و بعيدة عن التغطية الإعلامية، وكثيراً ما تقع المعارك بين المجاهدين والعدوّ، فيدعي العدو إلحاق خسائر كبيرة بالمجاهدين،

المفتوحة؟

الشيخ دوست محمد: إن لائحة إمارة أفغانستان الإسلامية تتضمن تعليمات واضحة لإدارة المناطق المفتوحة بأن تكون هناك إدارة مدنية، وإدارة القضاء، وشورى العلماء، ولجان التعليم والدعوة والإرشاد، فإنا أيضاً عتينا هؤلاء المسؤولين وفق اللائحة، وهم يديرون المناطق المفتوحة ويقومون بخدمة الناس وفق تعليمات الإمارة الإسلامية، ويرجع إليهم الناس في قضاياهم، والحمد لله تعالى هناك تعاون كامل بين الشعب والمسؤولين.

الصمود: ما هي رسالتكم للمسلمين والمجاهدين في نهاية هذا

الحوار؟

الشيخ دوست محمد: رسالتي للمسلمين والمجاهدين هي أن جهادنا على مشارف النصر بإذن الله تعالى، وقد حان وقت قطف ثماره، فلنكن جميعاً حذرين من مكائد الأعداء في هذه المرحلة الحساسة، لأن العدو يسعى في مثل هذه المراحل لنشر الفتنة وإيجاد الفرقة بين المجاهدين عن طريق خطط مأكرة، فلننتبه جميعاً إلى مؤامرات الأعداء، ولنسر بجهدنا إلى مراحل النهاية بكل جدية وحيلة.

الصمود: شكراً لكم فضيلة الشيخ على إتاحتكم الفرصة لنا للقاء بكم، ونسال الله تعالى أن يبارك في جهادكم، وأن يسدّد خطاكم، وأن ينصرمكم على عدوكم.

الشيخ دوست محمد: وشكراً لكم أيضاً، وفقكم الله تعالى لما فيه الخير.

ويصعب التأكد أيضاً من صحة الإدعاءات، فهل خسائر المجاهدين بالفعل كما يدّعيها العدو؟

الشيخ دوست محمد: إن إطلاق مثل هذه الإدعاءات هي آخر مساعي العدو للرفع من معنويات جنوده المنهزمين، والحقيقة أن خسائر المجاهدين قليلة جداً، لأن المجاهدين الآن فهموا من خلال تجاربهم في السنوات الماضية كيفية التعامل مع غارات العدو الجوية، وعرفوا طرق التوقي منها، وبالإضافة إلى ذلك فإن أراضي نورستان معظمها ذات طبيعة جبلية تكسوها غابات هائلة، فلا تؤثر فيها الغارات الجوية كثيراً، فإذا فقدت غارات العدو الجوية تأثيرها بسبب العوامل الطبيعية، وانعدم أو قلّ تواجد قوات العدو على الأرض، فمن أين تتحقق الخسائر الكبيرة بالمجاهدين؟ إننا لم نشهد خلال السنوات الماضية أية مقتلة تذكر في المجاهدين؟ أما قصف القرى والبيوت من قبل العدو فقد حدث مراراً، وذهب ضحيته كثير من عامة الناس.

الصمود: إنكم ذكرتم قصف العدو للقرى والبيوت، وارتكابه المجازر في المدنيين فحيداً لو ذكرتم لنا بعض الأمثلة منها.

الشيخ دوست محمد: لقد قصفت القوات الأمريكية قبل أعوام قرية (بتيكل) في مديرية (كامديش) وقتلت فيها عشرين مدنياً معظمهم من النساء والأطفال، وكذلك قصفت الطائرات الأمريكية حافلة ركاب في قرية (گوردیش) من نفس المديرية، فقتلت فيها ثمانية أفراد من عامة الناس، وهكذا قصفت مرة قرية في (برگمتال) فقتلت فيها أربعين مدنياً،

ومثله قتلت في مديرية (دواب) أكثر من ثلاثين مدنياً في قرية واحدة.

إن قصة جرائم الأمريكيين البشعة طويلة، وفصولها كثيرة في هذه المنطقة وعرضها يستغرق وقتاً طويلاً، إلا أنه من فضل الله تعالى علينا أن العدو لا يمكنه أن يهاجمنا أرضاً، ولذلك يبرّد نيران حقه بالقصف الجوي العشوائي. ولضالة مفعولها فإن الهجمات الجوية أيضاً قلت كثيراً.

الصمود: وبما أن معظم مناطق نورستان فتحت، ولا زالت تفتح فما هي خططكم وترتيباتكم المدنية لإدارة المناطق



طائرة عمودية أسقطها المجاهدون في ولاية نورستان مؤخرًا

الأسباب فصل أمريكا

فإذا اعتقدنا أن النصر في الحقيقة من عند الله تعالى فلا نعوّل كثيراً بعد ذلك على العوامل والأسباب المادية وإن كنا مأمورين بالأخذ بها، بل نسمي أن نحقق فينا ما نستحق به نصر الله تعالى، لأن نزول نصر الله تعالى يريد من المسلمين (كيفية) معينة، ولا يريد منهم (كمّاً) معيّنًا، وثم لا بأس بعد ذلك أن يكون عدداً قليلاً أو عدداً ضعيفاً، يقول الله تعالى: (كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة / ٢٤٩ .

إن الله تعالى يريد من أنصار الحق أن يقوموا لنصرة الحق قومة صادقة، ثم هو بنفسه يتولى نصرهم وإظهارهم على الباطل، يقول الله تعالى: (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج / ٤٠ . و يقول تعالى أيضاً (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) التوبة / ١٤ .

وكذلك يقول الله تعالى مؤكداً هذا المعنى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد / ٧ . نعم، إنها سنة الله تعالى مع أنبيائه والمؤمنين أن ينصرهم على الباطل (سنة الله في الذين خلوا من قبْلِ وَكَانَ تَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ بُدْيِلًا) الأحزاب / ٦٢ . ويقول الله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) غافر / ٥١ .

إن نصر الله لعباده المؤمنين وعد قطعه الله تعالى على نفسه في الأزْلَ، ولا مرية في ذلك، فهو أمر مقطوع فيه، كما يقول تعالى (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) الصافات / ١٧١ - ١٧٢ .

ومن سنة الله تعالى أيضاً في هذا الأمر أن يبتلى عباده لاستحقاق هذا النصر، فصره لا يأتي إلا بعد الابتلاء والتمحيص والصبر كما قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَلَّوُا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ النَّارِ خَلَا مِنْ قَبْلِكُمْ مَّثَلُهُمُ الْيَاسَاءِ

قَبْلَ مَا يَقْرَبُ مِنْ عَشْرِ سَنَوَاتٍ كُنْتَ أَسْتَمِعُ بِالْأَسْتِمَاعِ إِلَى نَشِيدِ جِهَادِي بِالْبِشْتِ لِأَشْهَرِ الْمُنْشِدِينَ الْجِهَادِيِّينَ وَهُوَ الْحَاجُّ (فَقِيرٌ مُحَمَّدٌ دُرُوشٌ) وَكَانَ مَعْنَى الْمَطْلَعِ فِي النَّشِيدِ هُوَ (نَعَمْ) إِنِّي أَعْتَرِفُ أَنَّ الْغَزَاةَ الْغَرِيبِينَ هُمْ يَمْنَاتُ الْأَلْفِ، وَلَكِنْ قِصَّةٌ ثَارِي مِنْهَا مَسْتَضَحٌّ رَوِيداً رَوِيداً).

في تلك الأيام كان الاستماع إلى مثل هذه الأناشيد ضرباً من التسلي وتخفيف الهموم، ولكن ذلك التنبؤ تحقق الآن بالفعل، وبالحجم الأكبر من المتوقع.

وها هي جنود الصليب تضطرّ للاعتراف بالهزيمة أمام المجاهدين بعد أن انصهرت قوتها في كورة صير شعبنا المجاهد، وبعد أن توالى توابيت جيف الجنود الغربيين الهالكين على العواصم الأوروبية والأمريكية في معارك ثارنا للدين، وأجبر مسلسل استقبال التوابيت الشعوب الغربية على الضغط على أنظمتها لتبحث عن غطاء لهزيمتها في أفغانستان تحت لافتة الحل السلمي للقضية.

وهناك أدلة ميدانية حقيقية وواقعية تدعو كل صاحب عقل وتجربة عسكرية للاعتراف بأن الهزيمة في هذه المعركة سوف تكون من نصيب أمريكا وحلفائها، ومنها التالي:

أولاً: سنة الله تعالى في تغليب الحق على الباطل:

إن المعركة في أفغانستان هي معركة بين الحق والباطل، وبين الإسلام والكفر، وعوامل النصر في معركة الحق والباطل لا تكون مادية فقط، بل هناك عوامل معنوية أيضاً للنصر إذا تحققت في الصف الإسلامي فإن الله تعالى ينصر بها أنصار الحق وإن كان عددهم قليلاً، أو كانت عدتهم ضعيفة في الموازين المادية، لأن النصر في الحقيقة من عند الله تعالى كما يقول ربنا تعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آل عمران / ١٢٦ . ويؤكد الله تعالى هذا المفهوم في سورة الأنفال حيث يقول: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأنفال / ١٠ .

وَالضَّرَاءُ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (البقرة / ٢١٤) .

وما دامت هذه عقيدتنا وهي العقيدة الحقّة، فإننا واثقون تمام الوثوق من نصر الله تعالى لنا، وهزيمته لأعدائنا، لأننا بفضل الله تعالى مؤمنون به، ونقاتل في سبيله لإعلاء كلمته، ولا نرضى بالمساومات وأنصاف الحلول مثل طلاب المناصب والكراسي .

وأعداؤنا هم كفار معتدون بغوا علينا، وظلموا أهلنا، واحتلوا بلادنا.

فالمعركة هناك بين الحق والباطل، والعاقبة فيها للمتقين كما قال تعالى: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) الأعراف/ ١٢٨ .

ثانياً- العمليات المدمرة للمجاهدين :

إن السنوات العشرة الماضية أكسبت المجاهدين بفضل الله تعالى خبرة قتالية عالية، وتعلموا خلالها كيفية ضرب العدو في الصميم، إلى جانب شمول عملياتهم لكل ولايات أفغانستان .

وما اقتحامات المجاهدين للقواعد الأمريكية، والمطارات، ومقرات الوزارات، والولايات، والهجمات النوعية على مراكز قوة العدو، إلا أمثلة من مقدرة المجاهدين على الوصول إلى قلب العدو وضربه في الصميم .

ولقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى خلال السنتين الماضيتين أن يغيروا مسار المعركة في أفغانستان حيث أجبروا العدو على اتخاذ موقف الدفاع بعد أن كان في موقف الهجوم ، وأصبح المجاهدون هم الذين يمتلكون زمام المبادرة في المعارك، وأدرك المجاهدون أن ضرب العدو في معقله أشد تأثيراً على شل حركته من المعارك المنتشرة الخفيفة ، وقد انتهجوا لذلك نهجا من أهم معالمه ما يلي :

١ - اقتحام قواعد العدو بواسطة مجموعات قليلة العدد ولكن عالية الدربة والتسليح، مثلما حدث في مطار قندهار، ومطار جلال آباد، ومطار خوست، والقواعد الأمريكية في كونر ونورستان، والقاعدة الإيطالية في هرات .

٢ - استهداف المراكز العسكرية والأمنية للعدو في المدن كما حدث في مدينة قندهار، وخوست ، وهلمند، وكندز، وجلال آباد، وكابل ، ولوجر، و غزني ، وبكتيا، وغيرها من الولايات .

٣ - نصب الكمائن وزرع الألغام لقوافل العدو، وإحراق أعداد كبيرة منها .

٤ - دسّ المجاهدين في صفوف جنود العدو لقتل المدربين، والمستشارين، والخبراء العسكريين الغربيين، كما حدث في جلال آباد، وكابل ، وبادغيس ، ولغمان، و غزني، وهلمند، وغيرها من الولايات .

٥ - إسقاط طائرات العدو المروحية وطائرات التجسس من دون طيار، وقد أسقط المجاهدون عشرات الطائرات حتى الآن .

٦ - قتل الشخصيات القيادية الهامة في صف العدو من الولاة، والجنرالات، والوزراء، وأعضاء مجلس الشعب، والسياسيين الكبار ، وزعماء الميليشيات الموالية للصليبيين وعمالهم .

٧ - الهجمات الاستشهادية التي يتم لها اختيار الأهداف بدقة، وهي أخطر أنواع الهجمات على العدو، لأن النكابة في العدو تكون أكيدة وكبيرة ، وخسائر المجاهدين فيها تكون قليلة .

٨ - تفوق المجاهدين في الحرب الإعلامية بإظهارهم انتصارات المجاهدين، وهزائم العدو للعالم ، وكسب الرأي العام في العالم الإسلامي والغرب كذلك .

فهذه الضربات القوية أفقدت العدو قدرته على التصدي للمجاهدين، ولا يمكنه أن يستمر طويلاً في حرب لا يعرف فيها موقع خصمه ليضربه ، بينما يتحرك المجاهدون بكل حرية في المدن والقرى لاستهداف عدوهم كيفما يشاؤون .

ثالثاً: دقة التنظيم لدى المجاهدين :

ومن أسباب هزيمة الغربيين في أفغانستان دقة تنظيم المجاهدين، ولأنّ فعاليات المجاهدين تتم بدقة متناهية بحيث لم يقدر العدو على شلّها على الرغم من تواجد أكثر من مائتي ألف جندي غربي، وما يقرب من أربعمئة ألف عنصر من أفراد الأمن، والجيش، والاستخبارات، ووسائل

الكشف والتجسس المتطورة جواً وأرضاً ، والتي اشترك في توفيرها عشرات الدول الغربية والشرقية . وعلى الرغم من كل ذلك يتمكن المجاهدون من الوصول إلى أدق الأهداف وفي أخطر الأماكن .

وعلاوة على ذلك فإن المجاهدين الآن يتواجدون في كل أفغانستان في شكل تشكيلات حكومية، حيث يوجد لكل ولاية وال، ولكل مديرية مدير، مع كامل الطاقم الذي تتطلبه الإدارات الحكومية، ويتلقون الأوامر والتعليمات من مرجع واحد، بينما تتوزع ولايات مسنولي الإدارات العميلة على مختلف الجهات الشاملة في التحالف الصليبي المحتل ، لأن معظم المسؤولين في الإدارة العميلة وُضعوا على المناصب الحكومية من قبل السفارات والمؤسسات والجيش الغربية ، ومنها يتلقون معاشاتهم، ولها يقدمون خدماتهم، ولذلك لا يوجد أي تنظيم وتنسيق بين الوزارات ، والإدارات ، والمؤسسات الأجنبية في تطبيق المشاريع .

وهذا ما جعل الحكومة العميلة في المرتبة الثانية في الفساد والمحسوبية على مستوى العالم، وليس من المستغرب أن نسمع عن ضياع وسرقة مليارات الدولارات بين عناصر النظام وإداراته الفاسدة ، وهذا الفساد وحده يكفي لأن تذهب جهود الغربيين سدى من دون نتيجة .

رابعاً – وحدة القيادة والمرجعية:

ومن أسباب هزيمة أمريكا في أفغانستان أيضاً وحدة قيادة المجاهدين ومرجعية اتخاذ القرار، حيث لا توجد هناك أحزاب ومنظمات شتى لتختار أمريكا بعضها للتعامل معها كما كان في أيام الاحتلال السوفيتي والحكم الشيوعي.

إن المجاهدين اليوم يقاتلون العدو تحت راية واحدة، وبقيادة قائد واحد، وهذا يقوّت على العدو خيارات التعامل مع الجهات الكثيرة للهروب من الاستسلام إلى الحق والواقع .

ثم إن وحدة القيادة تعني بالضرورة وحدة الصف، ووحدة الصف تعني القوة والتماسك ووحدة الموقف تجاه العدو، وهذا الذي أفتق الغرب قلناً شديداً، ولذلك يسعى بكل الطرق أن يقسم المجاهدين إلى متشددين ومعتدلين وجماعات خيالية بأسماء مختلفة، ولكن الحقيقة هي أن المجاهدين

هم صف واحد، ولم يجد الغرب حتى الآن من يساومه على المبادئ في هذا الصف.

وهذا وجه آخر من فشل أمريكا وحلفائها في الصراع الدائر في أفغانستان .

خامساً – بُعد المسافة وغربة الوجود الأمريكي في الساحة:

إن أمريكا بعيدة جداً عن أرض المعركة ، ولا يمكنها الوصول إلى ميدان المعركة إلا بعد أن تخضع لمطالبات دول كثيرة ، وبعد أن تدفع الكثير لدول المنطقة لتمويل المعركة عبرها بالرجال، والوقود، والذخيرة ، والتموين. ولا يمكن لأمريكا أن تتحمل هذه المصاريف الباهظة لزمّن طويل، كما لا يمكنها أن تطيل المعركة من هذه المسافة الطويلة لوقت طويل .

ثم إن الوجود الأمريكي في هذه الساحة وجود غريب من كل النواحي، ولا يربطه بالمنطقة لا الدين، ولا اللغة ، ولا الدم، ولا التاريخ، ولا الجغرافيا، فهو غرس غريب عن طبيعة هذه المنطقة، لا تقلبه أرضها، ولا تنميه بينتها، و يشرب ماءه من عروق الدولار فقط.

وإذا جفّ عنه عرق الدولار فسيرى العالم كيف ستلعب رياح هذا الإقليم بهذه النبتة الغريبة.

وقد شهد العالم أن اتفاق مئات المليارات من الدولارات لم يكسب أمريكا ودّ شعوب هذه المنطقة ، بل يزداد كرهها للغربيين الموجودين على أرضها مع مرور كل يوم.

وليس من المعقول أن تغترّ أمريكا بوفاء بعض العملاء والمنافقين في الساحة وعودهم الجوفاء لها، لأن أولئك المنافقين بأنفسهم في خطر، ولا يتصور لهم وجود إلا تحت ظل القاصفات الأمريكية وصواريخها العمياء، فالأرض، والطبيعة، والشعوب، والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية، كلها تلفظ الوجود الغربي في هذه المنطقة.

سادساً – عدم ملائمة الظروف، وصعوبة الطبيعة

للعدوّ:

إن ظروف حياة الأفغان ليست كظروف حياة أهل أرض

الهند، أو الدول الأوروبية، أو الأفريقية الصحراوية التي تعتمد الحياة فيها على وجود تسهيلات حكومية كالماء والكهرباء، والمصانع، واستيراد الغلات ووسائل العيش الأخرى التي إذا قطعت عنها توقفت معها الحياة. بل الظروف هنا تختلف تماماً عن تلك البلاد، وأهم نقاط هذا الاختلاف هي كالتالي:

١ - المجتمع هنا مجتمع مسلم ومتدين، وفيه استعداد فكري وعملي للدفاع عن الدين والوطن، حتى وإن لم تقم الحكومات بهذا الواجب.

٢ - إن الحياة هنا ليست حياة المدن التي إذا قطعت عنها الكهرباء والمياه استسلمت للعدو في أقصر وقت، بل الحياة هنا حياة ريفية قروية، يشرب فيها الناس مياه الأنهار والعيون والآبار السطحية بشكل طبيعي من دون أن يحتاجوا إلى الضخ أو الأنابيب أو أجهزة التحكم والتوزيع، و يأكلون مما يزرعون، والأرض معظمها عامرة بالمياه والزراعة والغابات والبساتين، والناس ليسوا بحاجة إلى الخدمات الحكومية الأولية، فالطبيعة هنا لا تقبل الضغوط الواردة عليها ولا تستسلم للعدو.

٣ - الأرض هنا ذات طبيعة معقدة حيث هي جبلية، وسهلة، وغابية، وصحراوية، وزراعية في وقت واحد، ويصعب للعدو المحتل أن يسيطر عليها، أو يتغلب على أحوالها.

فالأرض هنا كلها خنادق للقتال، وكلها ملاذات للمجاهدين، وكلها ماوى لمن يثور ضد المحتلين، فهي تقاتل المحتلين قبل أن يقاتلهم المجاهدون.

٤ - إن الناس هنا لا يتأقلمون مع الغزاة مهما توددوا إليهم، لأنهم ينظرون إلى الغزاة نظرة المؤمنين إلى الكفار، ويحملون في صدورهم كرها شديداً لهؤلاء الكفار، وكثيراً ما يحدث أن يأتي الأمريكيون ببعض المواد التموينية أو أجهزة الراديو أو الوسائل الأخرى إلى أهالي القرى فيأبى السكان من قبولها، ويعتبرونها نجسة لمس أيدي الكفار إياها.

وهذا لا يحدث في الشعوب الأخرى التي تعتبر الاقتراب من الأوروبيين أو الأمريكيين مفخرة لها، وتحاول أن تصطبغ

بصبغتها، وتأخذ بمثلها.

فالظروف وطبيعة الحياة والمناخ كلها ترفض الوجود الأجنبي في هذه البلاد، وهذا ما حدث مع الإنكليز والروس بالأمس، ويجريه الأمريكيون اليوم.

سابعاً - فقدان مصداقية حكومة العملاء لدى

الشعب:

إن الحكومة التي أو جدها المحتلون في أفغانستان لم تقدر أن تثبت مصداقيتها لدى الشعب، ولم تقدم أية خدمة للناس في البلد، وأكبر ما فعله أركان هذه الإدارة العميلة هو سرقة منات الملايين من الدولارات التي جاءت إلى أفغانستان كقروض ربوية.

فأخرجها هؤلاء الحكام من البلد، و وضعوها في حساباتهم في البنوك الغربية، وما فعلته هذه الحكومة في المجال الأمني والعسكري هو وقوفها في صف القوات المحتلة لقتل الشعب الأعزل، وتشريد أبنائه من ديارهم، واشترائها للمحتلين في إهلاك الحرث والنسل في البلد، لأنها لا تملك من زمام أمورها شيئاً، ولم يُخولها المحتلون أية صلاحيات لتنفيذ المشاريع الوطنية، وإنما تُسخر جميع وسائلها لما تخدم مصالح المحتلين في هذا البلد، ولذلك لا يعتبر الأفغان هذه الإدارة حكومة لهم، بل يعتبرونها قناعاً للوجه البغيض للاحتلال الأمريكي.

ولا يرون أي فرق بينها وبين المحتلين في قتالها. فأمريكا هنا تتحمل تكاليف الدفاع عن نفسها وعن الحكومة العميلة، ولا يمكنها أن تتحمل هذه التكاليف والمصاريف لفترة طويلة.

وهناك أدلة أخرى أيضاً مثل خذلان حلفاء الأمريكيين الأوروبيين لهم، ورفض أغلبية الشعب الأمريكي الموافقة على استمرار الحرب في أفغانستان بسبب تكاليفها الباهظة التي تبلغ عشرة مليارات دولار شهرياً.

كل هذه الأدلة وغيرها تدل على أن أمريكا ستخسر هذه المعركة حتماً إن شاء الله تعالى.

الأوضاع الجهادية في ولاية (غزني)

العدو في النقاط التي تتواجد فيها مراكز قوات العدو، وبقيّة ساحاتها الريفية يسيطر عليها المجاهدون، ولا يمكن للعدو أن يدخلها إلا برفقة قوات كبيرة .

ويجدر بالذكر أنّ مديريات (رشيدان) و(كپرو) و(زنه خان) تقع تحت حصار المجاهدين منذ فترة طويلة، ويتمّ تموين القوات الحكومية فيها عن طريق الجو فقط .

تتواجد القوات المحتلة في جميع مديريات الولاية سوى مديريات (زنه خان) و(واغز)، و(خواجه عمري)، و(رشيدان)، و(ناوة)، إلا أنها تتركز في مديريات (أندر) و(قره باغ) و(ده يك) و(جيلان).

إن المديريات الشمالية لهذه الولاية كمديريات (جاغوري) و(ناور) و(مالستان) هي من المناطق التي تعتبر فيها الفعاليات الجهادية ضعيفة (لأنها مناطق سكنى غير أهل السنة)، ولكن المجاهدين يخططون لبسط الفعاليات الجهادية إليها أيضاً.

أما مدينة غزني المركزية هي أيضاً ساحة لعمليات المجاهدين مثل مديريات هذه الولاية، و تقوم مجموعات المجاهدين المدنية بفعالياتها الجهادية المنظمة في داخل المدينة بكل نجاح، وقد استهدفت أهدافاً هامة خلال الأعوام الماضية .

إن ولاية غزني تحظى بالأهمية البالغة لكلا طرفي المعركة - المجاهدين والمحتلين - لامتداد طريقي مهمين عبرها، وهما طريقا كابل - قندهار، و غزني - بكتيا، الذين يستخدمهما العدو في إيصال الإمدادات العسكرية إلى قواعده في الولايات الغربية والجنوبية.

وقبل سنوات حين اشتدت هجمات المجاهدين وكمائنهم ضد القوات المحتلة، وأحرقوا قوافل كاملة للعدو، وقتل أعداد كبيرة من جنوده، اضطر العدو لتركيز قواته

تعتبر (غزني) من الولايات المركزية في أفغانستان حيث تحيطها ولايات (لوگر) و(ميدان وردك) و(باميان) و(دايكندي) و(أرزگان) و(زابل) و(بكتيا) و(بكتيكا، وتعتبر هذه الولاية من الولايات التاريخية وذات الكثافة السكانية العالية، ومركز الولاية مدينة (غزني) هي من المدن المشهورة في التاريخ الإسلامي، وقد ظلت لعهود طويلة من الزمن مهداً للثقافة والعلوم والحضارة حيث كانت تشع منها أنوار العلوم والمعارف في بلاد خراسان، وسمّاها المؤرخون المسلمون بـ (عروس البلاد)، ولهذا الأهمية التاريخية والحضارية لقيت إحدى المؤسسات الثقافية العالمية (ISESCO) هذه المدينة لعام ٢٠١٣ م بالعاصمة الحضارية للعالم الإسلامي .

تنقسم ولاية غزني علاوة على مركزها إلى ١٧ مديرية، وتسكنها قوميات الأفغان من البشتون، والهزاره، والطاجيك، ويشغل معظم سكان هذه الولاية بالزراعة وتربية الماشية .

الشؤون الجهادية في ولاية (غزني):

تعتبر ولاية غزني إحدى الولايات التي تسير فيها الشؤون الجهادية بكل قوة منذ عشر سنوات ماضية، ويتواجد فيها مجاهدو الإمارة الإسلامية مع كامل قوتهم في ١٤ مديرية من بين مجموع ١٧ مديرية . وقد ظهرت معظم ساحات هذه المديريات من وجود العدو.

ومديرية (ناوة) في هذه الولاية تخضع بالكامل لسيطرة المجاهدين منذ عدة سنوات، وأما مديريات (مقر) و(جيلان) و(آب بند) و(قره باغ) و(كپرو) و(أندر) و(ده يك) و(زنه خان) و(واغز)، و(رشيدان) و(خواجه عمري) و(خوگياني) و(أجیرستان) فينحصر فيها تواجد

لتأمين هذه الطريق من هجمات المجاهدين أمام قوافله ، وأنشأ قواعد عسكرية في مسافة كل كيلومتر أو كيلو مرتين تقريباً على امتداد الطرق في منطقتي (قره باغ) و(أندر)، وتكثيف الدوريات العسكرية بين هذه القواعد، إلا أن هذه القواعد الأمنية والدوريات العسكرية لم تقدر على منع هجمات المجاهدين اليومية، وقتل الجنود المارين عبر هذه الطرق.

وتعتبر مناطق (نوغي) و(ناني) و(ملا نوح بابا) و(كروسان) و(عسكركوت) و(لرمة) و(جمجمة) و(مطيع بل) على طريق قندهار كابل ، و مناطق (أورزو) و(سردار كلا) و(رشيد خيل) والمناطق الأخرى على طريق غزني - بكتيا من المناطق الخطيرة التي يتحمل فيها العدو خسائر عظيمة في الأرواح و المعدات .

الأحداث الأخيرة :

قبل أيام أعلن الشورى القياى للإمارة الإسلامية عن عمليات (بدر) الربيعية ، وبدأ المجاهدون في (غزني) أيضاً عمليات (بدر) بروح قتالية جديدة ، وقد استهدفوا في اليوم الأول عدة مراكز للعدو من خلال عمليات منظمة ، وكانت من هذه الهجمات الصاروخية وغيرها التي قام بها المجاهدون في مدينة غزني المركزية على مقر الوالي ، وقيادة الأمن ، ورئاسة جهاز الاستخبارات ، ومقر قوات الجيش العميل في منطقة (بلان سه) من المدينة ، وقد ألحقت هذه الهجمات أضراراً بالغة بالعدو . وكذلك هجم المجاهدون في اليوم نفسه على مديرية (رشيدان)، كما حطموا ناقلة للجنود من نوع (رينجر)، وغنمو منها سبع رشاشات.

إن جميع هذه العمليات كانت حصيلة يوم واحد فقط، ومن ذلك اليوم هجمات المجاهدين لا زالت مستمرة ضد قوات العدو من دون أي هدوء في جميع ساحات ولاية (غزني) ، وتشتمل هذه الهجمات في نصب الكائن، والتفجيرات بالألغام ، والرماية المباشرة، واستهداف

دوريات العدو، والهجمات على ثكناته الأمنية، و هكذا يتحمل العدو يوماً خسائر كبيرة .

وكذلك أحرق المجاهدون في الأيام الأخيرة عشرات من شاحنات التموين و صهاريج الوقود للعدو في مناطق (مغر) و(آب بند) و(قره باغ) خلال هجمات متتالية، و لا زالت بقايا الشاحنات المحروقة موجودة في ساحات العمليات .

وعلى العموم فإن الفعاليات الجهادية في غزني تمضي قدماً بفضل الله تعالى وفق الخطة المرسومة كما هي في جميع ولايات أفغانستان ، وإذا نظرنا إلى كثرة حجم فعاليات المجاهدين وعملياتهم القتالية فإن خسائرهم في مقابلها قليلة جداً.

هذا كان عن الجانب العسكري، أما جانب الفعاليات المدنية فليس بأقل من الجانب العسكري، فقد أوجد المجاهدون في هذه الولاية التشكيلات المدنية والقضائية في المديرية ، كما أعلنوا عن رقمين للتلفون للاتصال بمسئولي المجاهدين ورفع الشكاوي والعرائض إليهم ، وبهذا الترتيب يمكن للجمع أن يكونوا على صلة مباشرة بمسئولي المجاهدين المدنيين بكل سهولة.

ومن الجدير بالذكر أيضاً في هذه الولاية هو وجود نظام التعليم واستمرار الدراسة في جميع المدارس على خلاف ما يشيعه العدو من مخالفة المجاهدين للنشاطات التعليمية، وقد عين المجاهدون مسؤولين لأمور التعليم في الولاية لمتابعة الشؤون التعليمية اليومية في المديرية والقرى، وبذلك تحتفظ هذه الولاية على حيييتها الحضارية والجهادية العريقة في زمن المحن و الحروب أيضاً.

ويندمج أهل هذه الولاية بكل حب وتفان مع المجاهدين في أداء فريضة الدفاع عن الدين والوطن ، ويقاثلون الصليبيين المحتلين ببسالة فائقة النظير، كما قاتلوا الروس المعتدين بالأمس القريب .

قمع الفساد ومكافحة الإرهاب في الإسلام

الأمين ووعده الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يبذل لهم من بعد خوفهم أمنا وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يروغ مسلما) وقال: (من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه من إفراغ يوم القيامة) وتكفي هذه النصوص لبيان أن تخويف الأمن بدون وجه حق من المنكرات التي تتنافى مع الأخوة الإنسانية والتي تحول دون التطور الذي يلزمه الهدوء والاطمئنان على الحقوق.

دعائم الأمن:

دعا الإسلام إلى مقومات الأمن والسلام من العدل والمساواة والتسامح بين الناس وألغى التفاضل بينهم على أساس اللون والجنس والغنى والفقر قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(كلكم من آدم وادم من تراب لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى) وجعل الإمام العادل أحد الأصناف السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

لم يكن تقرير هذه المبادئ تقريرا نظريا كما حدث في بعض الدول وفي هيئة الأمم المتحدة حيث وضعت المبادئ ولم ينفذ منها إلا القليل بحسب ما تريد الأمم القوية وإنما دعا الإسلام إلى هذه المبادئ وطبقها النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه الصحابة وعمت المجتمع الإسلامي في أقطار الأرض وإليك بعضا منها فيما يلي.

صور عملية للعدل والمساواة في الإسلام:

من ذلك تنفيذ الحدود على من فعل أيا كان مرتكبها بلا استثناء.

قد حدث أن سُرقت امرأة من بني مخزوم واستشفع أهلها بأسماء بن زيد لحب الرسول صلى الله عليه وسلم إياه فلما كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها غضب وقال له: أشفع في حد من حدود الله؟! ثم قام فخطب فقال (أيها الناس إنما

الإرهاب والتطرف أكثر الكلمات شيوعا في وسائل الإعلام العالمية بصورة عامة ووسائل الإعلام الغربي بصورة خاصة إنها دعايات تسعى لربط الإسلام والمسلمين بالإرهاب والتطرف بينما حرصت هذه الدعاية اليهودية والأمريكية الخادعة المضللة على تنزيه اليهود والصليبيين عن الإرهاب والتطرف، فاليهود والأمريكان يرينون عندهم عن تهمة الإرهاب والتطرف فكرا وسلوكا وثقافة براءة الذنب من دم ابن يعقوب !!!

تعني هذه السطور عرض موقف الإسلام من الإرهاب والتطرف ومدى اهتمامه بقضية الأمن والسلام وبيان أكثر الدول خطرا في انتهاك حقوق الإنسان وممارسة الإرهاب.

مبدأ السلام في الإسلام:

الإسلام دين الأمن والسلام والمسلمون محبو الأمن ورافقو لواء السلام في كل زمان ومكان ويحث الإسلام أتباعه على إقضاء السلام في المجتمع حرصا على تسليط الأجواء الآمنة ويؤكد على بطله قبل الكلام لأنه أمان ولا كلام إلا بعد الأمان والاطمئنان. وهو مأخوذ من مادة السلام فإتبعها يتفقان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة.

ولعل الأمن هو لحكمة الكامنة وراء اختيار الإسلام عنوانا لهذا الدين.

ولقد سعى الإسلام منذ طلع فجره وأشرق نوره إلى تحقيق الأمن والسلام من خلال تشريع الأحكام وإرساء القيم وغرس المبادئ التي تجسد الأمن وتجعله جزءا من كيان المسلم وعقيدة من عقائده وهو أكبر نعمة أنعمها الله على الإنسان قال تعالى: "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها " وجعل الله مكة - مهبط الإسلام - حرما آمنا وأقسم أنها البلد

ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد و أيما الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

وما أروع ما قدمه الرسول صلى الله عليه وسلم الأمثلة العظيمة في التسامح حتى أنه سأل يوما عن جاره الذي كان قد اعتاد إيذاؤه عند ما غاب عنه آذاه لعدة أيام !

وقال في سلمان الفارسي (أنه منا أهل البيت) واتخذ زيدا العبد حبيباً له.

ولما ولي أبو بكر الخلافة قال ضمن خطبته المشهورة... والضعيف فيكم عندي قوي حتى أرجع إليه حقه إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله.

هل سمعت عدلاً خيراً من أن يضرب ابن لعمر وبين العاص- وهو والي مصر- رجلاً مصرياً فيستدعيه عمر بن الخطاب وابنه ثم يأمر المصري أن يضرب من ضربه وأن يضع السوط على صلعة عمرو ثم يقول عمر لعمر وبين العاص: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) ويطلب إلى علي رضي الله عنه أن يقف بجوار خصمه اليهودي تحقيقاً لمبدأ المساواة حتى في الإجراءات القضائية وشكلياتها.

وآلاً يعجبك أن يحكم شريح القاضي لخصم علي بن أبي طالب -أمير المؤمنين- عليه وقد أعجب الخصم الذمي وتشهد قاتلاً: يا الله! أمير المؤمنين يقاضيني أمام قاضيه وقاضيه يحكم لي عليه! أشهد أن الدين الذي يأمر بهذا لحق وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

وكان أساس الحكم الصالح عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشورى والمعارضة صعد المنبر يوماً ليحدث الناس في أمر مهم بدأ قاتلاً: " اسمعوا يرحمكم الله" ولكن أحداً من المسلمين نهض قاتلاً: " والله لا نسمع... والله لا نسمع" فسأله عمر رضي الله عنه في هدوء "ولم يا سلمان؟" فأجاب سلمان ميزت نفسك علينا في الدنيا أعطيت كلاً منا ثوباً واحداً وأخذت أنت ثوبين.

فنظر الخليفة في صفوف الناس ثم قال: أين عبد الله بن عمر فنهض ابنه عبد الله: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين!

فسأله عمر من صاحب الثوب الثاني؟ أجاب عبد الله أنا يا أمير المؤمنين وخاطب عمر سلمان والناس معه وقال إني كما تعلمون رجل طويل، ولقد جاء ثوبي قصيراً فأعطاني عبد الله ثوبه فأطلت به ثوبي فقال سلمان بصوت مملوء بالقتاعة وفي عينيه دموع الفرح:

الحمد لله، والآن قل نسمع ونطيع يا أمير المؤمنين. وغضب يوماً على أحد حين ازدحمه أوقات شغلته فضربه بالدرّة فرجع الرجل حزينا فتذكر عمر أنه ظلمه فدعا به وأعطاه الدرّة وقال له: اضربني كما ضربتك فأبى الرجل وقال تركت حقّي لله ولك فقال عمر إما أن تتركه لله وحده وإما أن تأخذ حقه فقال له الرجل: تركته لله.

ولم تكن هذه النماذج والصور العملية التي تمثل عدل الإسلام ومساواته بين الناس حقائق تاريخية لدى المسلمين وحدهم بل هناك اعترافات صدرت عن المحايد من خصوم الإسلام اكتفى بذكر واحد منها على سبيل النموذج لا الحصر.

لما توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكاه (ليوالثالث) إمبراطور البيزنطيين ذهل من مكانه من بمجلسه، فقال لهم: (لقد مات والله ملك عادل ليس لعد له مثيل وليس يعجب الناس لراهب ترك الدنيا ليعبد الله في صومعته و إنما العجب لهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فزهّد فيها لقد كان حرباً أن يجعل به فيموت لأن أهل الخير لا يلبثون مع أهل الشر إلا قليلاً).

الإسلام حارب الإرهاب:

ليس الإسلام يركز على الأمن والسلام ويشجع دوافعه فحسب بل أخذ يحارب الإرهاب ويعالج دوافعه بصراحة وصدق وموضوعية من خلال جلب المقاصد وهي المنافع الضرورية الخمس: الدين، النفس، المال، العقل والعرض والتي يعرف اليوم بحقوق الإنسان ودفع المقاسد. وهي الجرائم التي تدك هذه المنافع أو تقع حانلاً في طريقها.

من المغالطات التي ينشرها الغربيون في العالم كذبا أن إعلان حقوق الإنسان يرجع إلى الثورة الفرنسية التي قامت منذ ١٧٨٩/٨/٢٦ م مانتى عام تقريبا والتي يتخلص

شعارها في ثلاث كلمات: الإخاء والحرية والمساواة.

حفظ المقاصد الضرورية (حقوق الإنسان):

سلك الإسلام مسلكين التحفيزي، والعلاجي في الحفاظ على هذه المقاصد الضرورية أو حقوق الإنسان.

لقد حث الإسلام أتباعه بالحفاظ على هذه المقاصد الضرورية وحذرهم من التعرض لها ورتب العقاب الأخروي على منتهكها أو من لا يراعي حدودها عن طريق الترغيب والترهيب بمثابة الحقن اليومي بجرعته من الهمة لتعويض ما يعانيه من نقص في الرغبة في الامتثال قال تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال: (إن الدين عند الله الإسلام فمن ابتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) أعطى الإسلام الإنسان الحرية في اعتناق الدين ورغبه في اختيار الإسلام ديناً له وحذرته عن عواقب في صورة اختيار غير الإسلام ديناً له وحرّم قتل الإنسان حفاظاً على حق الحياة قال تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) قال ابن سعدي وهذا شامل لكل نفس حرم الله قتلها من صغير وكبير وذكر وأنثى وحر وعبد ومسلم والكافر الذي له عهد. وكما حرم الذرائع المؤدية للقتل نحو تحريم حمل السلاح على المسلمين قال صلى الله عليه وسلم : (من حمل علينا السلاح فليس منا) وقرر القصاص في القتل قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) وهناك حقوق تحفظ للإنسان كرامته التي وهبها الله إياها منها النهي عن سب المسلم والتأنيب بالأنقاب قال تعالى:

(ولا تتابزوا بالأنقاب) وحرّم الغيبة بقوله (ولا يغتب بعضكم بعضاً) وحرّم السخرية من الإنسان والتجسس على المسلمين وكشف عوراتهم وسوء الظن بالمسلم وحفظ كرامته بعد موته عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كسر عظم الميت ككسره حياً). وقرر حق التملك والتصرف ويعني الاعتراف بحق الملكية الفردية للإنسان وتمكين المالك من سلطة التصرف بالشيء والاستفادة منه واستغلاله وحظر أكله بالباطل كالغصب والسرقة والحيلة والربا ورشوة الحكام قال تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا

فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون) وكما حظر من اندلاع الحروب طلباً للمغامت ومنع من إتلاف الزرع وإهلاك الضرع حفاظاً لأقوات الناس .

ولأجل الحفاظ على سلامة العقل حرم الإسلام الخمر لأنها تذهب بالعقل وتخل بالإدراك والتمييز وحظر كل ما يؤدي إلى ذهاب العقل أو إضعاف ملكات الإنسان الفكرية.

هذا ولم يقف الإسلام عند حدود التوصيات وإنما ارتقى إلى درجة أنه اعتبر هذه المقاصد وحقوق الإنسان من نوع الفرائض والواجبات التي لا يجوز التهاون في حقها وقد أعلن الدفاع عنها مهما غلى الثمن وعزّ الدفع فالأمر بالجهاد وتقرير الحدود ضد منتهكها تمثل الحياة الإنسانية التي لا تقدر بالثمن.

فأخطأ من ظن أن الجهاد والحدود إرهاب أو تطرف فأنقص من القاتل وعقاب المجرم الجسدي ليس إرهاباً كما يزعم رجال القانون الغربي إذ أن هذا العقاب هو بسبب فعل جريمة وقعت على حق الإنسان : حقه في الحياة ، والدين ، والمال ، والعقل والعرض أو النسب، فهو جزاء فعل ارتكب ضد برئ.

والحكمة من هذا الجزاء محاربة الإرهاب وعقابه للإرهابيين وليس ممارسة الإرهاب.

واتضح من هذا بجلاء أن الإرهاب المأمور به في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ليس الإرهاب العدواني بل هو من قبيل محاربة الإرهابيين ودفع عدوانهم وتطهير المجتمع عن شرهم وتأمين الأمن، وبهذا كان من الممكن للدول في العالم أن تستعين بالإسلام لكي تحارب الإرهاب، وتقمع الفساد، وترد العدوان، وتحفظ السلام، وتنصر المظلومين قال تعالى: (ومالكم لا تقتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً)

وقال تعالى : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) وقال تعالى:

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) ولا يخفى بعد ذلك أن يعلم القارئ بأن الإسلام يرى من الإرهاب والتطرف بجميع صوره .

من يمارس الإرهاب ؟:

يقول د. عبدالله الصالح العثيمين في إحدى مقالاته: أن كلمة إرهاب أسيء استعمالها وأصبحت ترمى جزافا فتجد أن الدولة الصهيونية ترهب الفلسطينيين العزل منذ أكثر من ستين عاما وتدخل إلى أراضيهم، وتهدم بيوتهم وتقتلع أشجارهم، وتقتل النساء، والأطفال ولا زالت الدولة الصهيونية بعد إقامتها على أرض فلسطين تواصل ارتكاب جرائمها الإرهابية تقتيلا وتعذيبا وغصبا وحصارا وتجويعا.

وتحظى جرائمها الإرهابية المتواصلة بمباركة الدولة الأمريكية ودعمها الغير المحدود سياسيا، واقتصاديا وعسكريا ولا غرابة في ذلك لأن الإرهابي أخ الإرهابي. فالدولة الإسرائيلية والدولة الأمريكية وجهان إرهابيان لعملة واحدة فهما أخطر الدول إرهابا على الإطلاق.

من الصعب جدا تبين إرهاب كل واحدة من الدولتين المذكورتين بالتفصيل لكن إشارات موجزة لإرهاب الدولة الأمريكية تغني في هذا المجال.

تاريخ الدولة الأمريكية سلسلة متصلة الحلقات من ممارسة الإرهاب أولى حلقات تلك السلسلة المسجلة ما ارتكبه قادتها عند نشأتها من إرهاب هو بمثابة حرب إبادة ضد السكان الأصليين الذين كان عددهم قبل وصول المستعربين الأوربيين اليوم أكثر من عشرين مليونا ولم يبق منهم إلا ربع مليون نتيجة تلك الحروب المبيدة التي استخدم فيها الإرهابيون من الغزاة جميع الأسلحة الفتاكة الموجودة حينذاك بما فيها الأسلحة الجرثومية وقد أمر الرئيس جورج واشنطن المسمى بأبي الجمهورية الجنرال سوليفان (بأن يحيل مساكن هنود الأوروكوا إلى خراب) ووصف طردهم من أوطانهم بقوة السلاح بأنه لا يختلف عن طرد الوحوش المفترسة عن غاباتها.

أما توماس جيفر سونا كاتب وثيقة الاستقلال عن بريطانيا فقال: (سنفني الهنود و نمحو آثارهم من الأرض)

وأما الرئيس ثيودور روز فلت فوصف مذبحه ساتكريك المشهورة بأنها (عمل أخلاقي مفيد لأن إبادة الأعراق المنحطة - هكذا - ضرورة حتمية).

ومارست أمريكا الجرائم الإرهابية خارج القارة الأمريكية فكانوا أول من استخدم القنبلة الذرية ضد الأمنين في هيروشيما و نجازاكي وجربوا مختلف أنواع الأسلحة المرعبة التقليدية والمحرمة دوليا ضد شعب فيتنام.

لقد أصبح قادة أمريكا (عاد هذا الزمان) حالهم بمثابة حال عاد الأولى استكبروا في الأرض بغير الحق وراحوا يستعرضون قوتهم أمام العالم بكل غطرسة ولسان حالهم يقول كما قال كبار عاد: (من أشد منا قوة ؟) ومضوا يبطشون بالشعوب الأخرى بكل تجبر منطبقا عليهم قول الله تعالى عن عاد (وإذا بطشتم بطشتم جبارين)

على أن جرائم الإرهاب الأمريكي في حق أمتنا من أبشع جرائم الإرهاب وأقطعها وأوضحها ما ارتكبه أمريكا مباشرة أو عن طريق أعوانها محليين أو غير محليين في أفغانستان وعراق وهي لازالت تستمر بكل غطرسة لم تقف أمريكا عند حد الإرهاب العدواني العسكري بل ما رست عدوانا دينيا ، وانحدارا أخلاقيا ، فأهانت الأديان أدت المتدينين ولاقت بهم العقوبات النفسية التي دكت مشاعرهم الدينية من قبيل سب الأنبياء وإحراق الكتب المقدسة والسخرية بالشعائر الدينية واستباحوا أعراض سجناء أبو غريب وسجنوا المناء من المسلمين في سجن غوانتانامو وغيره من السجون المحلية في البلاد المحتلة دون تهمة ولا محاكمات وسلكوا طرق الإذلال والإهانة في التفتيش وكأنه مجرم لمجرد أنه مسلم !

ولها اليد الطولى في أرواج المخدرات التي تملأ بالإدراك والتمييز وبالتالي يضر بسلامة الأسرة ، فالتدخين - وهو الأقل خطورة من بين المواد المخدرة - التي تشجعها

شركات التبغ الأمريكية وحدها يتسبب كل عام ب وفاة ٤ ملايين شخص في العالم أي أنه يتسبب ب وفاة ١٢ ألف شخص يوميا أو شخص واحد كل ثماني ثوان حسب الدراسات المحايدة.

يكفينا بعد ذلك أن نقول أن الدولة الأمريكية تعد الدولة الأخطر على مر التاريخ التي انتهكت وتنتهك حقوق الإنسان ومارست ولا زالت تمارس الإرهاب أما ضحيجه و صخبه المتواصل حول حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب لم يكن إلا ستارا أخفى خلفه نزعة التوسع والسيطرة التي طبعت الإمبراطورية الأمريكية منذ نشأتها كما تقدمت إليه الإشارة من قبل.

أثر الإرهاب الأمريكي على العالم:

نتيجة لهذا الإرهاب الذي مارسته أمريكا على مر الزمن لم تعد دول العالم تشعر بنعمة الأمن والسلام بل عاشت مرعوبة مرهوبة لم ترقأ لهم عين ولم تهدأ لهم روع فلم يبق لهم سوى اختيار أحد الخيارين : إما الخضوع والاستجابة لجميع مطالباتها و اتباع سياستها ، أو الصمود أمامها رافضا حكمها وتاركا سياستها. اختار معظم الدول العمل بالخيار الأول (امتثال أوامرهم...) واعتبروه موقفا حكيما، وعقلا عملاقا ، ورأيا سديدا، وحرفا أخيرا لا يتغير ولا يتبدل ، وترقى هذا الرأي عند البعض فكان بمثابة اعتقاد المؤمن لله، فيعتقد أن أمريكا تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدها الخير إنها علي كل شيء قدير، (عياذا بالله) قلبت الأوضاع علي الملوك ، والرؤساء فأصبحوا فقراء، وأعزت الفقراء فأصبحوا زعماء .

تلقى العالم الأمر صعبا لا يبلغ العقل مداه، ولغزا عز فكاكه وشبها بهاب صوله، وغولا يخاف منظره، فأخذ يتعامل معها بالمجاملة ، والمصانة ، فأكرمها مخافة شرها.

لكن الشعب الأفغاني المسلم صمد أمام هذا الغول بإيمانهم الراسخ الذي لا يتزعزع ولا يلين ، وبإخلاصهم

الصادق الذي لا يعرف المصانة ولا المراعاة، وبعزيمتهم المتينة التي لا تعرف الخوف ولا الوجل ،وبعلمهم الدائب الذي لا يعرف الخور ولا الكلل، ويتضحيتهم الغالية التي لا تعرف إلا إحدى الحسينين، فسهل ما تلقاه العالم صعبا وفك اللغز، وغلب الشبح ، وقهر الغول.

استمرت هذه المقاومة الجهادية بقيادة الإمارة الإسلامية تدافع عن الإسلام وأهله منذ عشر سنوات وأوقعت بالمرهبين المحتلين الخسائر الفاحشة في الأرواح والأموال والمعدات والآليات ، وبعثت مرة أخرى الأمل إلي النفوس اليانسة والطمائنة إلى القلوب المضطربة والسعادة إلى الوجوه العابسة.

فوصلت إمبراطورية أمريكا بإذن الله إلى خريف عمرها وينس المحتلون عن سيطرة البلد وسنم قادة الاحتلال عن متابعة أحداث هذا المسلسل الذي بدأ سينا وتدرج نحو الأسوأ، ونقد ما كان لديهم من أرصدة المكر والحيل لخدعة الأسر التي يتساقط أفرادها على متن أرض الجهاد والضحايا، وشعرت بالخطر الذي في انتظارهم لذلك أخذت تؤكد علي فكرة الانسحاب من وقت لآخر باعتباره أنسب طريق يحفظ لها ماء وجهها من جهة ويمثل العمل بقاعدة الأخذ بأخف الضررين من ناحية أخرى.

وتأتي المبادرة الأخيرة المتمثلة بنشر إشاعتي المفاوضات مع المحتلين ونشر أكذوبة استشهاد أمير المؤمنين حنيفة من هذا المسلسل المرير وآخر سهم في كنانة الكفر تستهدف إيقاف الخسائر بإيقاف الزحف الإسلامي ولن يتوقف بإذن الله لأنه وسيلة اختارها الله عز وجل لقمع الفساد ومكافحة الإرهاب (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).



بيت القائد

قطوف من حياة أمين الامة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه

إلى تضليلهم و إفساد عقائدهم أو شراء ضمائرهم، لأن الرجال عتادنا و عتدنا في هذه المعركة لا غير، فلابد من إعداد الرجال لقيادة الجيل القادم و ذلك بالدعوة إلى التخلق بأخلاق القواد الهادين المهديين من مدرسة محمد صلى الله عليه لعل الله يخلق أبطالا أمناء ، و النظر في سير الأمراء التاجحين فإبها إيسر السبل إلى المطلوب، فلننظر اليوم في سيرة أمين الأمة نعرف ما لنا و ما علينا أو لنرشد القواد الموجودين إن رنينا الاعوجاج و نشرهم و نحرصهم إن و جدنا التوافق - ليصلح الجيل القادم و ليدوم الكتاب على الصراط المستقيم، و إلا فسوف تضطر إلى إصلاح الذي نحسبه اليوم هينا بأصعب الطرق و أعسر السبل، و لعنا لم نقر آنذاك... و ها هي حديقة حياة أمين الأمة.

أسلم أبو عبيدة عامر عبد الله بن الجراح رضي الله تعالى عنه مع عثمان بن مظعون و عبيدة بن الحارث و عبد الرحمن بن عوف، و أبو سلمة بن عبد الأسد في ساعة واحة، قبل دخول النبي صلى الله عليه و سلم دار الأرقم، و هاجر الهجرتين إلى الحبشة لكن لم يمكث هناك طويلا ثم إلى المدينة المنورة، شهد بدر و هو ابن إحدى و أربعين سنة قتل يومئذ أباه، و أبلى يوم أحد بلاء حسنا، و نزع يومئذ الحلقة اللتين دخلتا من المغفر في و جنة رسول الله صلى الله عليه و سلم من ضربة أصابته، فأنقلعت ثنياه، فحسن ثغره بذهابهما حتى قيل: ما روي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة، و شهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان أحد العشرة الذين شهد لهم المصطفى صلى الله عليه و سلم بالجنة و مات وهو عنهم راض، و كان من الذين جمعوا القرآن، و كان أمير الأجناد بالشام و مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة و هو يومئذ ابن ثمان و خمسين سنة، و كان يصيغ رأسه و لحيته بالحناء و الكتف، و قبره ببيسان موضع بالشام. (تاريخ مدينة دمشق، سير أعلام النبلاء، الإصطبة)

الحمد لله رب العلمين، و الصلوة و السلام على الرسول الأمين، و على أصحابه و من تبعهم إلى يوم الدين، روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِيلِ الْبَائِةِ لَا تَكْدُ تُجِذُ فِيهَا رَاجِلَةٌ، و بعد:

ما أوجت الأمة الإسلامية إلى قواد أمناء مديرين عباقرة، إلى المخلصين الأجلاد، ليأخذوا بناصيتها إلى الخير و السعادة، ليخرجوها عن هذا المأزق، و ليرشدوها إلى المجد و العلى، لا شك أن للإسلام أنصار، و إليه قوافل و جحافل في الطريق، بعضها تحتاج إلى جامع و حاشد، وبعضها إلى المحرك و المحرض، و الأخرى إلى القائد، و هناك من تقدموا أشواط لكنهم فقدوا الهادي، و لا يزالون واقفين حيرانا ينتظرون من ينويه، كم من حركات و حشود عقت بعد فقدان مرشدها، و كم من فئة ضلت بعد ضلال قائدها، إنها الحاجة إلى الرجال، و هي حقيقة مشرقة ناصعة لا ضبابية عليها كالشمس في كبد السماء، إن الناس كتراب على الأرض، و الأحجار أكواما و جبالا، و هم كالأخشاب القائمة أشجارا، لو لم يكن لها البناء ما ارتفعت بناء، و لو لم يكن لها التاحتون لم تظهر لهذه الأحجار فائدة، و لم يكن التجار لضاعت تلك الأخشاب، إنكم ترون في تاريخ الدعوات في العالم، إنسان واحد يغير مسار الأقوام، لا شك في أن فرعون هزمه موسى عليه السلام لا بنو إسرائيل، و إن محمد صلى الله عليه و سلم غير مسار البشرية لا المسلمون، و إن أبا بكر و عمر و خالد و أبو عبيدة و عمرو دمروا كسرى و قيصر لا الجيوش، إن الأندلس فتحة طارق، و أفريقيا و السند و الهند و تركستان فتحتها موسى بن نصير و محمد بن قاسم و قتيبة و الغزنوي و الأبدالي - لا عساكر الإسلام، الأمم تحيي بحياة القائد و تموت بموته، القابضون على أراضينا لا يخافون إلا من أمّ تعجب يبطل كالأيوبي و أمثاله.

إننا في حاجة إلى تهيئة الرجال و تربيتهم أكثر من حاجة هؤلاء

صورة أبي عبيدة:

عن خالد بن معدان، عن مالك بن يخامر أنه وصف أبا عبيدة فقال: "كان رجلاً نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طويلاً، أحنى، أشرم الثنيتين، وكان يخضب بالحناء والكتم وكان له عقيصتان". (سير أعلام النبلاء: ٧/ ١ ط مؤسسة الرسالة بيروت، تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٢٢٢ ط دار الفكر بيروت)

مكانة أبي عبيدة:

قال ابن عساکر بسنده: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي عبيدة ثلاث كلمات، لأن يكون قالهن لي أحب إلي من خمر النعم". قالوا: وما هن يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أبو عبيدة، فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره ثم أقبل علينا وقال: "إن هاهنا لكتفين مؤمنتين".

وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث، فسكتنا، فظننا أننا في شيء كرهنا أن نسمعه، قال: فسكت ساعة لا يتكلم، ثم قال: "ما من أصحابي إلا وقد كنت قائلاً فيه لابد، إلا أبا عبيدة".

قال: وقدم علينا وفد نجران، فقالوا: يا محمد، أبعث لنا من يأخذ لك الحق، ويعطيناه، فقال: والذي بعثني بالحق لأرسلن معكم القوي الأمين. قال أبو بكر: فما تعرضت للإمارة غيرها، فرفعت رأسي لأرنيه نفسي، فقال: قم يا أبا عبيدة، فبعثه معهم". (تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٢٢٢)

عن عبد الله بن شقيق قال: "قلت لعائشة رضي الله عنها أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر، قلت ثم من؟ قالت عمر، قلت ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح". (تاريخ مدينة دمشق، مسند أحمد، الإصباية لابن حجر)

أمين الأمة:

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح". (متفق عليه)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء العاقب والسيد صاحباً نجران، وأرادا أن يلاعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقال أحدهما لصاحبه لا تلغنه، فوالله لئن كان نبياً فلا عنا - لا نفلح نحن ولا عقيبتنا أبداً، فقالا: لا نلاعنك، ولكن نعطيك ما

سألت، فابعت معنا رجلاً أميناً، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلاً أميناً حق أمين حق أمين، قال فاستشرف لها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح، قال: فلما قفا قال: هذا أمين هذه الأمة". (تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٢٥٣)

الرجل الكامل:

عن الحسن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا لو شئت لأخذت عليه بعض خلقه، إلا أبا عبيدة" قال الذهبي: - هذا مرسل، وكان أبو عبيدة موصوفاً بحسن الخلق، وبالحلم الزائد والتواضع. (سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) وعن علي بن كثير أنا أبا بكر قال لأبي عبيدة: قم أبابيعك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنك أمين هذه الأمة، فقال أبو عبيدة: ما كنت لأفعل أن أصلي بين يدي رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمننا حتى قبض". (تاريخ دمشق: ٢٥/ ٢٢٣) وقال أبو بكر الصديق وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر، وأبا عبيدة. (أيضاً: ٨/ ١) لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سرخ خذت أن بالشام وباء شديداً، فقال: إن أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حي استخلفته، فإن سألني الله عز وجل: لم استخلفته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لكل نبي أميناً، وأميني أبو عبيدة بن الجراح"، فأنكر القوم ذلك، وقالوا: ما بال علياً قریش؟! - يعنون: بني فهر ثم قال: وإن أدركني أجلي، وقد توفي أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل، فإن سألني ربي عز وجل: لم استخلفته؟ قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه يُحشر يوم القيامة بين يدي العطاء نبذة". (تاريخ دمشق، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١/ ١٠) و السرخ: إسم موضع، آخر الحجاز وأول الشام. والرتوة: مسافة قدر مد البصر.

المعلم الفاضل:

ذكر ابن عساکر بسنده عن أبي ثعلبة قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله! ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم قال: دفعته إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك".

(تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٢٢٩)

أبو عبيدة في الجنة:

روى ابن عساكر بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، و عثمان في الجنة، و علي في الجنة، و طلحة في الجنة، و الزبير في الجنة، و سعد بن أبي وقاص في الجنة، و عبد الرحمن بن عوف في الجنة، سعيد بن زيد في الجنة، و أبو عبيدة بن الجراح في الجنة". أيضا: ٢٥ / ٢٦٧ و رواه الترمذي و صححه الألباني في تعليقه عليه)

أمنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

عن أبي صخر عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه: تَمَنُّوا فقال أحد: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت دراهم فأنفقها في سبيل الله، فقال: تمنوا، قال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت ذهباً فأنفقها في سبيل الله، قال: تمنوا، قال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت جوهراً أو نحوه فأنفقها في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقالوا: ما تمنينا بعد هذا، قال عمر: " لكني أتمنى أن يكون ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان فاستعملهم في طاعة الله ". قال: ثم بعث يمال إلى حذيفة، قال: انظر ما يصنع ؟ قال: فلما أتاه قسمه، ثم بعث يمال إلى معاذ بن جبل، فقسمه، ثم بعث يمال يعني إلى أبي عبيدة، قال: انظر ما يصنع، فقال عمر قد قلت لكم". (التاريخ الصغير للخيارى: ١ / ٧٩ آخر الجزء الأول ط: دار المعرفة بيروت)

صفات أبي عبيدة العالية:

بيت القائد:

وفي " الزهد " لابن المبارك: حدثنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قدم عمر الشام، فتلقاء الامراء والعظماء، فقال: أين أخي أبو عبيدة ؟ قالوا: يأتيك الآن، قال: فجاء على ناقه مخطومة بحبل، فسلم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا، فسلم معه حتى أتى منزله، فنزل عليه، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: لو اتخذت متاعاً، أو قال شيئاً، فقال: يا أمير المؤمنين ! إن هذا سيبلغنا المقيل".

ابن وهب: حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر حين قدم الشام، قال لأبي عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك، قال: وما تصنع عدي ؟ ما تريد إلا أن تعصر عينك عليّ، قال: فدخل، فلم ير شيئاً، قال: أين متاعك ؟ لا أرى إلا لبد أو صحيفة وشناً، وأنت أمير، أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة، فأخذ

منها كسيرات، فبكى عمر، فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك ستعصر عينك عليّ، يا أمير المؤمنين ! بكفك ما يبلغك المقيل، قال عمر: " غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة". أخرجه أبو داود في " سننه " من طريق ابن الأعرابي. قال الذهبي _ وهذا والله هو الزهد الخالص، لا زهد من كان فقيراً معدماً".

(سير أعلام النبلاء: ١٦ / ١٧، تاريخ دمشق: ٢٥ / ٢٨١)
اللفظ لهما إلا أن كلمة: يبلغك: بصيغة الماضي في الثاني، حنية الأولياء: ١ / ١٢٦ طدار الكتب بيروت) ستعصر عينك: ستبكي، و اللبد: بساط يصنع من الصوف، و الصحيفة: إناء من آتية الطعام، و الشن: القرية الخلق العتيق الصغير يكون الماء فيها أبرد، و الجونة: بالضم قال ابن سيدة في المحكم : والجونة سليلة مغطاة إنما تكون مع العطارين والجمع جون، و قال الأزهري في تهذيب اللغة : قال الليث: الجونة سليلة مستديرة مغطاة أدماء، تكون مع العطارين، وجمعها جُونٌ ومنهم من يهزم الجُونُ انتهى و هي كاسلة اليوم.

الإنفاق:

عن مالك: أن عمر أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف، أو بأربع مئة دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها، قال: فقسمها أبو عبيدة، ثم أرسل إلى معاذ بمثلها، قال: فقسمها، إلا شيئاً قالت له امرأته نحتاج إليه، فلما أخبر الرسول عمر، قال: الحمد لله الذي جعل في الاسلام من يصنع هذا". (سير أعلام النبلاء: ١ / ١٧، تاريخ مدينة دمشق: ٢٥ / ٢٨١)

فكرة أبي عبيدة:

وقال ثابت البناني: قال أبو عبيدة: "يا أيها الناس ! إني امرؤ من قریش، وما منكم من أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى، إلا وددت أني في مسلاخه". عن قتادة قال: قال أبو عبيدة بن الجراح: "وددت أني كنت كبشاً، فيذبحنني أهلي، فيأكلون لحمي، ويحسون مرقي". وقال عمران بن حصين: وددت أني رماذ تسفيني الريح". (سير أعلام النبلاء: ١ / ١٨)

ونكر ابن عساكر بسنده عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: كان أبو عبيدة أميراً على الشام فخطب الناس فقال: يا أيها الناس ! إني امرؤ من قریش، وما منكم من أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى إلا وددت أني في مسلاخه". (تاريخ دمشق: ٢٥ / ٢٨٢)

قتل الأب الكافر:

عن ابن شونب قال جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه

أبي عبيدة يوم بدر، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر - قصده أبو عبيدة - فقتله فانزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْيَمَانَ وَإِنَّهُمْ يَرُوحُ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (حلية الأولياء: ١ / ١٤٥ ط دار الكتب بيروت) ومعنى يحيد عنه: يعرض عنه.

الوفاء مع الأصحاب:

عن قيس بن مسلم عن طارق، أن عمر كتب إلى أبي عبيدة في الطاعون: إنه قد عرضت لي حاجة، ولا غنى بي عنك فيها، ففعل إلي، فلما قرأ الكتاب، قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يستبقي من ليس ببياق، فكتب: إني قد عرفت حاجتك، فحللتني من عزيبتك، فإني في جند من أجناد المسلمين، لا أرغب بنفسي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، فقيل له: مات أبو عبيدة؟ قال: لا.

وكان قد قال: فتوفي أبو عبيدة، وانكشف الطاعون. قال أبو الموجه محمد بن عمرو المروزي: رخصوا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل.

(سير أعلام النبلاء: ٢٩ / ١)

ليدرس القواد الكرام منه الوفاء مع الأصحاب، ومصاحبة المجاهدين في الرخاء والشدائد، فإن الموت لا يتقدم ولا يتأخر، كان له أن يغادر الساحة لأن أمير المؤمنين أمره، لكنه استقل وفاء مع الأصحاب!

إيثار وطاعة

قال موسى بن عقبة في "مغازيه": غزوة عمرو بن العاص هي غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام، فخاف عمرو من جانيه ذلك، فاستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتدب أبا بكر وعمر في سرية من المهاجرين، فأمر نبي الله عليهم أبا عبيدة، فلما قدموا على عمرو بن العاص قال: أنا أميركم، فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأميرنا أبو عبيدة، فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددت بكم، فلما رأى ذلك أبو عبيدة بن الجراح، وكان رجلاً حسن الخلق، لين الشيمة، متبعاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده، قال: تعلم يا عمرو! إن آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: "إذا قدمت

على صاحبك فتطاوعا" فسلم الإمارة لعمر"...) (تاريخ دمشق: ٢٥ / ٤٤٩)

و عن جابر قال: "كنت في الجيش الذين مع خالد، الذين أمد بهم أبا عبيدة وهو محاصر دمشق، فلما قدمنا عليهم، قال لخالد: تقدم فصل، فأنت أحق بالإمامة، لأنك جنت تمدني، فقال خالد: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح." (سير أعلام النبلاء: ١ / ١٢)

إن التواضع حق التواضع، هو بين قائد وقائد، والإيثار حق الإيثار، هو إيثار الإمارة، فقد كان جامعاً لهما رضي الله عنه.

حبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت أبا بكر يقول: لما كان يوم أحد ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت في وجنتيه حلقتان من المغفر، فأقبلت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنسان قد أقبل من قبل المشرق بطير طيرانا، حتى توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أبو عبيدة بن الجراح - فبدرني، فقال: أسنك بالله يا أبا بكر أن لا تركتني فأنزعه من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر: فتركته، فأخذ أبو عبيدة بثيابه حلقة المغفر فنزعها وسقط على ظهره، وسقطت ثيابه أبي عبيدة، ثم أخذ الحلقة الأخرى بثيابه الأخرى (سقطت ثيابه الأخرى) فكان أبو عبيدة في الناس أثراً. (تاريخ دمشق: ٢٥ / ٤٤٨) ما بين القوسين ليس من قول أبي بكر بل أضفناه ليتم الخبر، والأثر: الرجل الذي به ثرم وهو سقوط الثنية

أبو عبيدة في الجنة:

روى ابن عسكرو بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، سعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة (أيضاً: ٢٥ / ٤٦٦) ورواه الترمذي وصححه الألباني في تحقيقه عليه

رسالة أبي عبيدة:

قال ابن المبارك بسنده في الجهاد:

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: بلغ عمر أن أبا عبيدة حُصر بالشام، وتال منه العنوة، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه ما نزل

بعبد مؤمن شدة، إلا جعل الله بعدها فرجا، وإله لا يغلب غمرُ
يسرّين: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا}
قال: فكتب إليه أبو عبيدة:

أما بعد، فإن الله يقول: اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث
أغجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور قال: فخرج غمر بكتابه، فقرأه على
المشير، فقال:

يا أهل المدينة! إنما يعرض بكم أبو عبيدة أو بي، ارغبوا في
الجهاد". (سير أعلام النبلاء: ١٥١)

وصية أبي عبيدة:

عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: لما طعن أبو عبيدة بن
الجراح بالأردن، وبها قبره، دعا من حضره من المسلمين
فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير:
أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان،
وتصدقوا، وحجوا، واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرانكم،
ولا تشوههم، ولا تلهكم الدنيا، فإن إمرأ لو غمر ألف حول ما
كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ثرون، إن الله
كتب الموت على بني آدم فهم ميتون، وأكتسبهم أطوعهم لربه،
وأعملهم ليوم معاده، والسلام عليكم ورحمة الله. يا معاذ بن
جبل: صل بالناس، ومات، فقام معاذ في الناس فقال: يا أيها
الناس! توبوا إلى الله من نوبكم توبة نصوحا، فإن عبدا لا
يلقى الله تائبا من ذنبه إلا كان حقا على الله أن يغفر له من
كان عليه دين فليقضه، فإن العبد مرتين يدينه، ومن أصبح
منكم مهاجرا أخاه فليصالحه، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه
أكثر من ثلاث، إنكم أيها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزع
أني ربيت عبدا أبر صدرا ولا أبعد غائلة، ولا أشد حبا
للعمامة، ولا أنصح للعمامة منه فترحموا عليه رحمه الله، و
احضروا الصلاة عليه. (تاريخ مدينة دمشق) وأخرج الحاكم
في المستدرک بسنده عن أبي سعيد المقبري قال: مات أبو
عبيدة بن الجراح، فقام معاذ في الناس فقال: ... إنكم أيها
الناس قد فجعتم برجل والله ما أزعم أنني رأيت من عبادة الله
عبدا قط أقل غمرا ولا أبر صدرا، ولا أبعد غائلة، ولا أشد حبا
للعاقبة، ولا أنصح للعمامة منه، فترحموا عليه رحمه الله، ثم

اصحروا للصلاة عليه، فاجتمع الناس، وأخرج أبو عبيدة،
وتقدم معاذ فصلى عليه حتى إذا أتى به قبره دخل قبره معاذ
بن جبل وعمر بن العاص والضحاك بن قيس، فلما وضعوه
في لحده وخرجوا فثبوا عليه الثراب، فقال معاذ بن جبل: يا
أبا عبيدة، لا تئين عليك ولا أقول بأطلا أخاف أن يلحقني بها
من الله مقلت فئت والله ما علمت: من الذاكرين الله كثيرا،
ومن الذين ينشئون على الأرض هوتا، وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا: سلاما، ومن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا،
وكان بين ذلك قواما وكنت والله من المختبين المتواضعين
الذي يرحمون اليتيم والميسكين وينفضون الخائنين
المتكبرين. (المستدرک للحاكم: ٣/ ٢٩٥ ط دار الكتب العلمية
بيروت، وسكت عنه الذهبي)

أولاد أبي عبيدة:

قال الطبري في الرياض النضرة: وكان له من الولد يزيد وعمير
أيهما هند بنت جابر. ودرجا ولم يبق له عقب انتهى ودرجا
صيغة الماضي للتنبيه المذكر الغائب معناه: ماتا وانقرضا من
درج درجا بمعنى: مات وانقرض، ولم يبق لأبي عبيدة نسل، و
ظن بعض العجم هذه الكلمة إسما وقال: درجا اسم لزوجات ثمانية
لأبي عبيدة، فيزيد ابنه من هند وعمير من درجا، وقد أخطأ، و
العجيب: أن الآخرين نقلوه من كتابه سيرة الصحابة هكذا.

أيها الدعاة إلى الله!

إننا في أوان لو سعيها أوان قحط الرجال لصدقتا، فحاولوا أن
تبنوا من أبناء الأمة وأشباهها رجالا مؤمنين مخلصين أشداء، و
استعينوا بتاريخ الرجال الماضين.

أيها القادة الكرام!

لتعلموا أن ما يجمع ويحرص عليه من متاع الدنيا - فإن، و
أنكم سترجعون إلى الله خالية الأيدي، تاركين جميع الأموال و
الأولاد، لا يفيدكم إلا الأعمال الصالحة والأمانة والوفاء،
قال السري: "سألت معروفا الكرخي عن الطائعين لله، بأي شيء
قدروا على الطاعة لله، قال: "بخروج الدنيا من قلوبهم، ولو
كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة" وقيل لمعروف الكرخي
في عنته: "أوص؟" فقال: "إذا مت فتصدقوا بميصي هذا،
فبني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا، كما دخلتها عريانا".
(طبقات الأولياء لابن الملقن: ١/ ١١٧ ط دار الكتب - بيروت)
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

شهداءنا الأبطال

الحلقة (٥٣)

إكرام ميوندي

مَنْ الشَّهِيدَ رَجُلًا صَدَقْنَا مَا تَعَلَّمْنَا اللَّهُ عَلَيْهِ لَسْتُمْ
مَنْ لَسْتُمْ تَعْلَمُوا رَسْمَهُمْ لَنْ يَنْقُصَ رَدْمًا يَدْرَأُوا تَعْدِيَهُ

٢٨٧ - الشهيد الملا مير عالم

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهيد، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا مير عالم بن الحاج دوران بن خليل الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ الموافق/ ١٩٦٥م في قرية (جوي بار) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابل) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المرحلة الابتدائية في العلوم العصرية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة،

ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا مير عالم ورائه زوجة، وأربع بنات وسبعة أبناء منهم: إسماعيل، وفضل الكريم، ونصر الله، وفضل الله، وحبيب، وأحمد ولي، وسبع أخوات، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا مير عالم رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠٩م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وبفضل جهوده الحثيثة التحق الشباب المتطوعين بقافلة الجهاد المقدس، وسلسلة الالتحاق جارية إلى اليوم وبعد استشهاد، وهو من أوائل المجاهدين الذين نسفوا دبابات العدو عن طريق زرع الألغام، وهو كان ماهرا في هذا الباب، وأسند إليه قيادة منطقة (جوي بار-تجاب)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيننا الملا مير عالم رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٦ ربيع الآخر ١٤٣١هـ

وبالجملته كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) ورائه والدة، وزوجة، وخمس أخوات، وثلاثة إخوة، كما ترك آلافًا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان حركة الطالبان الأولى، واشترك في المعارك الدائرة بين جند الله الطالبان وبين قوات الشر والفساد في ولايات: كندر، لغمان، كاپيسا، كابل، باميان، تخار، وغيرها، وأخيرا فاز بمنصب قائد شرطة مديرية (شلغري) بولاية (بلخ)، وهكذا استمر في عمله الدؤوب إلى بداية الاحتلال الأمريكي للغاشم.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بإمر سيدنا (ناصر) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بمعنويات عالية، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وقاد جبهة عسكرية في منطقة (نوروز خيل)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينًا ومهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجناء المتقاصين عن الجهاد.

محنته:

استشهد قبل استشهاد القائد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى- ثلاثة من إخوانه المجاهدين في الجهاد ضد أعداء الله الأمريكان والمتحدين، أحدهم: القائد البطل الشهير سيدنا المولوي سرفراز، ثانيهم: القائد البطل الملا قل وزير، ثالثهم: القائد البطل عبد القهار رحمهم الله تعالى، هكذا اختار جميع الإخوة نعيم الآخرة على حطام الدنيا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٢ المحرم ١٤٣٢هـ الموافق/١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما

الموافق/١٠ أبريل/نيسان-٢٠١٠م) وذلك حينما كان في الحراسة ليلا في مديرية (تجاب)، فباغتته الأعداء، لكنه أبى إلا القتال، وبعد استمرار المعركة لمدة ساعتين دخلت المقاتلات ساحة القتال، وقصفت المنطقة عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا مير حاتم مع اثني عشر شخصا من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٨- الشهيد الملا مير حاتم (ناصر)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا مير حاتم (ناصر) بن عبد الغفار بن عبد الجبار رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/ ١٩٨٠م في قرية (نو روز خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كاپيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية العصرية في ثانوية (الوحدة)، ثم التحق بالجامعة الفاروقية لإكمال دراساته الشرعية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا مير حاتم (ناصر) رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا مخلصا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا غيورا ذا استقامة وصبر وثبات،

باغتته الأعداء الفرنسيون خذلهم الله تعالى- في ظلمات الليل، لكنه أبى إلا القتال، فاستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا مير حاتم (ناصر) مع ثمانية أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فقالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بئذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٩- الشهيد المولوي الحافظ

عبد الصبور رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي الحافظ عبد الصبور بن محمد قاسم بن الملا سيف الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى عام/١٤٠١هـ الموافق/ ١٩٨١م في قرية (خفدره) مديرية (فرخار) ولاية (تخار) وهي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور الملا مير عالم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (غجر) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل الدراسية الأخرى في المدارس الشرعية المختلفة، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية في ١٠ رجب ١٤٣١هـ، ثم التحق بفاصلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصاير حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى ريع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مليح الطبع، عالما ذكيا، داعيا مخلصا، حافظا لكتاب الله، مواظبا على تلاوته، عاملا بإرشاداته، مجاهدا كبيرا ذا استقامة

وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور ورائه والدا وخمس أخوات، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية بوصفه جنديا مخلصا في جبهة القائد الشهير الملا داد الله رحمه الله تعالى، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن قرر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستدله أتم استعداد، حتى أسند إليه قيادة جبهة عسكرية في مديرية (أرغنداب) ولاية (زابل)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومأهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- سجن من قبل العملاء في جمادى الأولى عام ١٤٢٧هـ في مدينة جلال آباد، وبعد شهر ونصف نجاه الله تعالى بتاريخ ٢٥ جمادى الأخيرة ١٤٢٧هـ من القوم الظالمين.

٢- وحوصر في معركة ضارية في مديرية (أرغنداب) ولاية (زابل)، لكن بمعونة إخوانه المجاهدين فك الله تعالى الحصار، وخرج سالما غاتما والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي الحافظ عبد الصبور رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٠ ذو الحجة -١٤٣١هـ الموافق/ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما هاجمته الأعداء في الساعة (٣) ليلا بغثة في منطقة (خدر خيل) مديرية (شير زاد) ولاية

سيرته: كان الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، عالما تقيا، رجلا مخلصا، داعيا حكيما، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي حمد الله ورائه زوجة لمّا تزف إليه، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتكت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-١٠٠٨م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بد الحصول على سند الفراغ من العلوم الشرعية عام ١٤٣٠هـ، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم قائلا: إن لم تقم بأداء فريضة الجهاد فيماذا نعتذر أمام الله عز وجل يوم القيامة، ثم التحق بمعسكر المجاهدين وبذل جهودا حثيثة في تعلم أنواع الأسلحة المتنوعة، كما اجتهد في تعلم صناعة الألغام وزرعها، ثم ذهب إلى ولاية (ميدان وردج) واشترك في معاركها، ونسف بنفسه عن طريق زرع الألغام كثيرا من دبابات الأعداء وسياراتهم، ثم أصيب بجروح في جسده الطاهر، ونقل إلى المستشفى، ولما شفاه الله تعالى بفضله عاد إلى المعسكر بمعنوياته العالية، ولمدة أربعة أيام فقط رجع إلى بيته ليشارك في حفل عقد بمناسبة زواجه، لكنه عاد إلى جبهة القتال سريعا، ونكى في العدو في مدة قليلة نكاية بليغة، حتى صار مطلوبا للعدو من الدرجة الأولى، وهجم عليه بالدبابات والمقاتلات والعموديات أربع مرات مفاجئة وبالمباغاة، لكنهم خسروا كل مرة في القبض عليه، ولم ينالوا خيرا، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا آمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي حمد الله رحمه

(تنجرهار)، لكنه أبى إلا القتال، واستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكدت الأعداء خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي الحافظ عبد الصبور مع ثمانية عشر شخصا من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٩٠- الشهيد المولوي حمد الله

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي حمد الله بن القارئ طلا محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى عام/١٤٠٤هـ الموافق/ ١٩٨٤م في قرية (—) مديرية (ترخ) ولاية (وردج) التي تقع في غرب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (وردج) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي حمد الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم سافر عام ١٤١٧هـ إلى ولاية (لوجر) لتحفيظ كتاب الله المجيد، وبعد سنة بدأ رحلته العلمية إلى باكستان، فحفظ في مدرسة هناك كتاب الله المجيد عن ظهر الغيب عام ١٤١٩هـ، ثم درس العلوم الشرعية في مدارس مختلفة، ودرس الدورة الصغرى على العالم الكبير المولوي عزيز الله، وأخيرا أكمل دراسته العالية، وتخرج عام ١٤٣٠هـ على يد العالم الرياتي الشهير المولوي شهاب الدين (دلاور) حفظه الله تعالى، ووضع على رأسه عمامة شرف العلم، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا درب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٠٤ شوال ١٤٣١ هـ الموافق/١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما كشفته طائرة أمريكية كشاف في الساعة ٨ صباحاً، وهو كان في منطقة (بادام) من ولاية (ميدان وردج)، ورمته بقذيفة ذكية غادرة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي حمد الله مع ثلاثة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالنية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٩١ - الشهيد الحافظ القارئ بهرام

(شاكِر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ بهرام (شاكِر) بن رحيم شاه بن عبد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القارئ بهرام (شاكِر) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢ هـ الموافق/ ١٩٨٢م في قرية (كوتي) مديرية (الا ساي) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد القارئ بهرام (شاكِر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (——) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحافظ القارئ بهرام (شاكِر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى المدارس لتلقي العلوم الشرعية في المراحل المتبقية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ بهرام (شاكِر) رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القارئ بهرام (شاكِر) ورثته والدين وزوجة، وثلاثة أبناء: عبد السلام (٥- سنوات)، عبد الغفار (٣- سنوات)، محمد عمر (ابن سنة)، وثلاث أخوات، وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالنية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعدام الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ بهرام (شاكِر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعدام الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وأخذ يهاجم قوافل المعتدين ومراكزهم في ولاية (كابيسا)، ونسف كثيرا من دبابات الفرانسويين وسياراتهم العسكرية، وقتل عددا من المعتدين والعملاء عن طريق زرع الألغام، حتى أنجى أهالي المنطقة من شر الكفار الفجرة، ولذا تقلد القيادة العامة لجبهات العمل السريع العسكرية في تلك الولاية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القارئ بهرام (شاكِر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٤ ربيع الأول ١٤٣١ هـ الموافق/ ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٠م) وذلك حينما كمن المجاهدون لقافلة العدو الغاشم في نواحي مديرية (تجاب- كابيسا)، فاندلعت الحرب في الصباح الباكر، واستدامت إلى الساعة الحادية عشرة، وأسفرت المعركة عن خسائر جسيمة في صف العدو الأزرق، وهناك استشهد أخونا وسيدنا القارئ بهرام (شاكِر) مع عدد من زملائه

الأبرار رحمهم الله تعالى، فقالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٩٢ - الشهيد الملا شير علي (حيدر)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا شير علي (حيدر) بن سيد علي (صاحب زاده) بن سيد كمال رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥ هـ الموافق/ ١٩٧٥م في قرية (توروز خيل) مديرية (تجلب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابل) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، وتعلم المرحلة المتوسطة في مساجد المنطقة، وحفظ ١٨ جزء من كتاب الله المجيد، كما درس العلوم العصرية إلى الصف العاشر (أولى الثانوية)، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا شير علي (حيدر) ورائه والدين وزوجة، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في

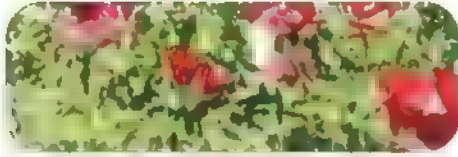
سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد نهضة الطالبان الأولى بوصفه جنديا شابا جلدًا، واشترك في معارك عديدة ضد عناصر الشر والفساد بولايات: لوجر، كابيسا، تخار، قندز، وكان يصل في حكومة الإمارة الإسلامية بوصفه جنديا عاديا في ولايات: كابل، لوجر، نجرهار، لغمان، خوست، واستمر في عمله الجهادي إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحيثما اعتكفت القوات الصليبية على أفغانستان بتأريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين. بلر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وتقلد قيادة جبهة عسكرية قوية، وبدأ يهاجم قوافل الأعداء ومراكزهم، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقدما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينًا وماهرًا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فُرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا شير علي (حيدر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٢) المحرم ١٤٣٢ هـ الموافق/ ١٨/ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠م) وذلك حينما كمن المجاهدون لقافلة الفرنسيين المدججة بالأسلحة الفتاكة، فاندلعت الحرب بين الطرفين، واستدامت لمت ساعات متوالية، وتكبدت الأعداء خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وكاد أن يهربوا من الميدان، لكن تغيرت الأوضاع حينما طالبت أعداء الله الجبناء مساندة القوات الجوية، فقصفت المنطقة قصفا شديدا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا شير علي (حيدر) مع اثني عشر شخصا من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فقالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

في ظل الاحتلال :



ازدهار الأفيون وتورط العملاء فيه

وقد قاومت الصين إغراق أسواقها بهذا المخدر، فاندلعت بينها وبين إنجلترا حرب عرفت باسم حرب الأفيون (١٨٣٩ - ١٨٤٢) انتهت بهزيمة الصين وتوقيع معاهدة نانكين عام ١٨٤٣ التي استولت فيها بريطانيا على هونغ كونغ، وفتحت الموانئ الصينية أمام البضائع الغربية بضرائب بلغ حدها الأقصى ٥%..

والمادة الثابتة التي لا تقل ضرراً من الأفيون هي القنب والقنب كلمة لاتينية معناها ضوضاء، وقد سمي الحشيش بهذا الاسم لأن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها.

ومن المادة الفعالة في نبات القنب هذا يصنع الحشيش، ومعناه في اللغة العربية "العشب" أو النبات البري، ويرى بعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرع، انطلاقاً مما يشعر به المتعاطي من نشوة وفرح عند تعاطيه الحشيش.

وقد عرفت الشعوب القديمة نبات القنب واستخدمته في أغراض متعددة، فصنعت من أليافه الحبال وأنواعاً من الأقمشة، واستعمل كذلك في أغراض دينية وترويحية.

ومن أوائل الشعوب التي عرفت واستخدمته الشعب الصيني، فقد عرفه الإمبراطور شن تشنغ عام ٢٧٣٧ ق.م وأطلق عليه حينها واهب السعادة، أما الهنود فقد سموه مخفف الأحران.

وفي القرن السابع قبل الميلاد استعمله الآشوريون في حفلاتهم الدينية وسموه نبتة "كونوبو"، واشتق العالم النباتي ليناوس سنة ١٧٥٣م من هذه التسمية كلمة "كانابيس" Cannabis.

وكان الكهنة الهنود يعتبرون الكانابيس (القنب - الحشيش) من

في هذه الأونة موسم حصاد الأفيون في أفغانستان وقد ازدهرت هذه النبتة الفترة في ظل الغزو الأمريكي وقبل أن تسرد ازدهار هذه الزراعة المشؤمة نتطلع إلى تاريخ اكتشافها بنظرة عابرة ونقول أن أول من اكتشف الخشاش (الأفيون) هم سكان وسط آسيا في الألف السابعة قبل الميلاد ومنها انتشر إلى مناطق العالم المختلفة، وقد عرفه المصريون القدماء في الألف الرابعة قبل الميلاد، وكانوا يستخدمونه علاجاً للأوجاع، وعرفه كذلك السومريون وأطلقوا عليه اسم نبات السعادة، وتحدثت لوحات سومرية يعود تاريخها إلى ٣٣٠٠ ق.م عن موسم حصاد الأفيون، وعرفه البابليون والفرس، كما استخدمه الصينيون والهنود، ثم انتقل إلى اليونان والرومان ولكنهم أساءوا استعماله فادمنوه، وأوصى حكماؤهم بمنع استعماله، وقد أكدت ذلك المخطوطات القديمة بين هوميروس وأبو قراط ومن أرسطو إلى فيرجيل.

وعرف العرب الأفيون منذ القرن الثامن الميلادي، وقد وصفه ابن سينا لعلاج التهاب غشاء الرئة الذي كان يسمى وقتذاك "داء ذات الجنب" وبعض أنواع المص، وذكره داود الأنطاكي في تذكرته المعروفة باسم "تذكرة أولي الألباب" والجامع للعجب العجائب تحت اسم الخشخاش.

وفي عام ١٩٠٦ وصل عدد مدمني الأفيون في الصين ١٥ مليوناً وفي عام ١٩٢٠ كانت نسبة المدمنين ٢٥% من عدد الذكور في المدن الصينية وفي الهند عرف نبات الخشاش والأفيون منذ القرن السادس الميلادي، وظلت الهند تستخدمه في تبادلاتها التجارية المحدودة مع الصين إلى أن احتكرت شركة الهند الشرقية التي تسيطر عليها إنجلترا في أوائل القرن التاسع عشر تجارتها في أسواق الصين.

أصل إلهي لما له من تأثير كبير واستخدموه في طقوسهم وحفلاتهم الدينية، وورد ذكره في أساطيرهم القديمة ووصفوه بأنه أحب شراب إلى الإله "أندرا"، ولا يزال يستخدم هذا النبات في معابد الهندوس والسيخ في الهند ونيبال ومعابد أتباع شيفا في الأعياد المقدسة حتى الآن.

وقد عرف العالم الإسلامي الحشيش في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث استعمله قائد القرامطة في آسيا الوسطى حسن بن صباح، وكان يقدمه مكافأة لأفراد مجموعته البارزين، وقد عرف منذ ذلك الوقت باسم الحشيش، وعرفت هذه الفرقة بالحشاشين.

أما أوروبا فعرفت الحشيش في القرن السابع عشر عن طريق حركة الاستشراق التي ركزت في كتاباتها على الهند وفارس والعالم العربي، ونقل نابليون يونابرت وجنوده بعد فشل حملتهم على مصر في القرن التاسع عشر هذا المخدر إلى أوروبا..

بعد هذه النظرة العابرة : لاشك أن هناك تزايدا في زراعة الأفيون في أفغانستان في ظل الغزو الأمريكي ، من بينها أقاليم كانت خالية من الخشخاش سابقا .

و أخيرا قال مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات إنه "من المتوقع تزايد مساحة زراعة الخشخاش بشكل كبير في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية في أفغانستان، وتحديدًا في أقاليم بدخشان وبغلان وفارياب .. وستشهد بعض المناطق الجنوبية والغربية أيضا زيادة كبيرة (في هذه الزراعة)".

وذكر مكتب الأمم المتحدة أنه "مع ذلك فإن أفغانستان ستشهد تراجعا طفيفا في إجمالي زراعة الخشخاش عام ٢٠١١.

وكانت زراعة الأفيون قد انخفضت بمقدار الثلث من أعلى نقطة كانت قد وصلت إليها عام ٢٠٠٧، بسبب انخفاض أسعاره خلال الفترة بين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٩.

من المعروف أن إمارة أفغانستان الإسلامية كانت قد قضت على زراعة الأفيون في البلاد قبل الغزو الأمريكي، إلا أن الآلة العسكرية الأمريكية التي جاءت لقتل الشعب الأفغاني ، بدلا من القضاء على المخدرات قامت بازدهار تلك النبتة النحسة وزادت من سلطة التحالف الشمالي المتعاون مع حكومة كرازي والمكون من أمراء الحرب الذين يزرعون الأفيون بحرية في المناطق التي هي تحت سيطرتهم.

وأكد تقرير مكتب الأمم المتحدة الذي نشر في فينا أخيرا أن أفغانستان التي تنتج ٩٢% من الأفيون الذي يتم انتاجه في العالم، تغذي سوقا قيمتها ٦٥ مليار دولار.

ونذكر ان هذا النوع من المخدرات التي يتعاطاها ١٥ مليون محمن، يؤدي الى وفاة مئة ألف شخص سنويا ويعزز انتشار فيروس الايدز في البلاد الغربية.

وللمقارنة بين التقرير ان العدد السنوي لضحايا مشتقات الأفيون في دول الاطلسي حيث يموت عشرة آلاف شخص سنويا، اكبر بخمس مرات من الخسائر التي تكبدها الحلف خلال ثماني سنوات من الحرب في أفغانستان.

هذا و يتوقع مكتب الامم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة ارتفاعا كبيرا في زراعة الأفيون في شمال البلاد وشماليها الشرقي في العام ٢٠١١، المناطق التي يحكمها حفنة من الخونة حلفاء الاستعمار لا سيما في بعض الولايات التي توقفت فيها هذه الزراعة في الآونة الأخيرة.

والسبب في ذلك يعود الى الارتفاع الكبير في الاسعار، و يقدر مكتب الامم المتحدة هذا الارتفاع بنسبة ٣٠٦% خلال عام.

الجدير بالذكر إن أكبر المستفيدين من زراعة هذه المواد، هم المهربون وامراء الحرب السابقون المتحالفون اليوم مع الرئيس العميل حامد كرزاي ، يقول افغان اناليست نيوتورك أن هؤلاء جميعا تربطهم شبكة واحدة من المصالح ، إن أمراء الحرب السابقون، الذين أصبحوا اليوم من وجهاء البلاد وأكثرهم تقلدوا مناصب حكومية، فهم إما يرعون تجارة المخدرات أو يحمونها من خلال شبكات فساد معقدة، بحسب الشبكة المذكورة ."

ولاشك ان النجاح الباهر في منع المخدرات وزراعة الخشخاش في عهد الامارة الاسلامية من العوامل التي تشير الى ان الحركة كانت قادرة على منع المخدرات منعا باتا كما تشير الى تقييد الشعب وامثاله لأوامر أمير المؤمنين حفظه الله تعالى، بخلاف اليوم فان الحكومة العميلة لا تستطيع منعها وان أوامرها حبر على الورق بل ازدهار هذه النبتة المحرمة كما قلنا سببها وجود الاحتلال وتورط عملائه و اتنا نسمع كل يوم جديدا بسببها عن الأمراض الاجتماعية التي تنخر المجتمعات الغربية

والأمريكية فنتساءل ما فعل أمريكا والغرب بخبرته ؟ هل استطاع القضاء على المخدرات ؟ هل استطاع ان يضع حدا لها وهل استطاع ان يوقف اخبث مرض افرزته المخدرات والجنس وهو مرض الايدز القاتل فهل يرجى ويتوقع منهم مكافحة المخدرات ؟ .

هناك كثير من التقارير تشير الى ان مليارات الدولارات من المساعدات باسم مكافحة المخدرات قد اهدرت وكثيرا ما تتمثل الحكومة العميلة مسرحية لتخدع العالم وتجنّي المليارات من المساعدات من الدول والحكومات الغربية والذي لا يصل الا الى جيوب العملاء المهربين ولا يخفى علينا ان لوردرات الحرب والعملاء لهم نصيب الأسد من فريسة هذه المزارع حيث انهم اعضاء في المافيا العالمية واما المزارعون البسطاء فانهم لا يأخذون الا مبلغا زهيدا جدا مقارنة بسعره الذي يبيعه الوزراء والرؤساء في الحكومة العميلة وقد قال يوما احد المسؤولين الأمريكيين " ان الرئيس حامد كرزاي يعرقل الحرب على المخدرات وان حكومته يوفر الحماية لعدد من كبار تجار المخدرات لاسباب سياسية" ولاجل هذا يستحيل مواجهة هذا السيل الجارف وان كانت دول العالم قد اخذت على عاتقها تقديم المساعدات بهذا الصدد عبر سنوات الا ان سيطرة الفساد والجريمة المنظمة في ظل الاحتلال الصليبي ترشح بلادنا للمزيد من التدهور والافلاك .

يقول عبد الله خضر في جريدة الرياض ان الافغان مضطرون الى زراعته و" اجبرهم الفقر وضيق الحال، غير آبهين بمخاطر المواد المخدرة التي مزقت بلادهم التي تساهم بثلاثة ارباع انتاج العالم من الأفيون والهيروين، في أفغانستان توفر الظروف المساعدة على زراعة المخدرات جعلها في مقدمة الدول المنتجة لهذه المادة المحرمة.

فهي تنتج وحدها حوالي (٨٠) في المائة من اجمالي انتاج خشخاش الأفيون، حيث تمارس زراعته في (٢٨) من مجموع أقاليم البلاد الاثني والثلاثين ، وزراعته تدر على المزارعين أرباحا مضاعفة عدة مرات بالمقارنة مع أرباح زراعة القمح فهو دعامة أساسية للاقتصاد بالنسبة لهم .

ولاشك ان إنتاج المخدرات انخفض كثيرا في عهد اماره افغانستان الاسلامية بعد الحظر الذي فرضته على زراعته. وحيث تكفى الإنتاج الى ١٨٥ طنا في العام التالي لفرص الحظر.

ولكن بعد الغزو الأمريكي، في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، علقت زراعة المخدرات للزدهار. وفي عام ٢٠٠٦ أصبحت الظروف مواتية لتجار المخدرات الأفغان، ووجدوا في انتشار الفقر والامية والأيدي العاملة غير المدربة ووعورة الطرق مناخا ملائما لزراعة خشخاش الأفيون. وساعدت ظروف أخرى، هي ضعف نظام القانون الجنائي، والتشجيع والحماية التي يوفرها أمراء الحرب ، في تهيئة المناخ المناسب لتجار المخدرات، فازدهرت زراعة المخدرات ومعالجتها والاتجار فيها.

هذه المادة القذرة ينتجها فلاحون فقراء، ضحايا للعصابات وأمراء الحرب ويستهلكها ضغفاء ضحايا للمافيا، ويستأثر تجارها بأرباح طائلة ولا ينال زارعوها سوى ما يسد الرمق.. ويتورط في تجارة المخدرات مسؤولون كبار في الشرطة والجيش والجهاز الإداري.. ووصل التورط إلى قمة الجهاز السياسي في تلك البلاد، وعلى سبيل المثال وجه الاتهام يوما لوزير الداخلية بتهريب المخدرات وإطلاق سراح بعض تجار المخدرات الذين تم ضبطهم.. كذلك تدور الشبهات حول حاكم إقليم هلمند، أكبر المناطق إنتاجا للهيروين في البلاد، بتخزين عدة أطنان من الأفيون. وتمارس عصابات المخدرات كل شيء وتتراوح جرائمها بين شراء صمت كبار المسؤولين في الشرطة والجيش والجهاز الإداري بالرشوة، أو قتلهم وقتل كل من يقف في طريق نشاطاتهم القذرة.. وان عمال الإغاثة هناك يعتقدون بأن العديد من أعمال العنف يقف وراءها أمراء الحرب المرتبطون بإنتاج المخدرات والمتاجرة فيها..

وهذه من ثمار الاحتلال الأمريكي والذي يسمونه ارساء الديمقراطية واستتباب الأمن والاستقرار في ربوع البلاد !. سبكانه الذي حسبوا لجينا قابدي الكير من خبث الحديد.

فالقول قول الصوارم

أيها القراء الكرام! وكما تعلمون إن الكفار هاجموا على اراضي المسلمين، واعلنوا الحرب الصليبية ضد الاسلام والمسلمين، وقتلواهم واخرجوهم من ديارهم وابادوا بلادهم وقراهم ومساكنهم، واسدوا عيشتهم ونهبوا ثرواتهم وخيراتهم، وشردوا شبائهم، وذبحوا اطفالهم، وقصفوا بيوتهم ومساجدهم ومساكنهم ومنازلهم، واهلكوا حرثهم ونسلهم، واستهزؤا بدِينهم ونبيهم، وحرقوا مصحفهم وقراَنهم، وسبوا رسولهم والههم، وتعرضوا لأرضهم وعرضهم، واسروا علمانهم وطلابهم، واعتقلوا نساءهم ورجالهم، وسجنوا شيوخهم وشبابهم في معتقلاتهم وزنازينهم، ووضعوهم في غياهبهم ومحابسهم، وتداعوا عليهم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وشوهوا بالقتال النورية اجسادهم وابدانهم، ودهموا دورهم في الليل المدلهم وفجروا أبوابهم وسفكوا دمانهم في عقر دارهم، وآذوهم وتركوهم لحما على وضم، وأشربوهم كأس العلقم، وبالجملة فإن الكفار لا يبالون بقتل المسلمين، ولا يتعبون من سفك دمانهم، ولا يرقبون في مؤمن ألا ولا ذمة، وهذه كلها نتيجة الحقد الكامن الذي قد يبدو على أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر.

فالخروج من هذا التيه الذي نحن فيه، والنجاة من هذا الذل الذي ندوقه ونقاسيه، والخلاص من هذا الظلم الذي نتحملة ونعانیه لا يمكن إلا بالجهاد وبذل النفوس فيه.

كما أعلمنا العظيم الخبير وقال في كتابه العزيز: **أَيُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا** وَإِنْ أَلَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدْ بَرَّ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِنَّهُ يَتَقَوَّلُونَ رَبِّيًا أَلَّهَ تَوَلَّا دَفَعَ اللَّهُ الْأَسَاسَ بِغَضَبِهِمْ بِغَضَبٍ لَّهُمْ لَهْزَمَتْ صَوْنُوعٌ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

فارشدنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة إلى طريق الخلاص من ظلم الكفار وضيمهم، فالطريق الوحيد لطرد المعتدين هو رفع السلاح، فلما ذا لارتفع السلاح وهم رفعوها قبلنا، ولماذا لاتقاتلهم وهم يدونا اول مرة، واخرجونا من ديارنا، ألم يان لنا ان نرفع السلاح، ولاتغفل عن اسلحتنا فيميلوا علينا ميلاً واحدة، وألم يان لنا ان نحرر اراضينا من رجس الكفار وتدنيسهم، وألم يان لنا ان نفك أسرانا، وألم يان لنا ان ننتقم لرسولنا صلي الله عليه وسلم، وألم يان لنا ان لاتقبل الضيم ولاترضى بالظلم، وألم يان لنا ان ننفي اموالنا في اعادة مجدنا، وألم يان لنا ان نذود عن ديننا وایماننا وعقيدتنا، وألم يان لنا أن نقول للأمريكان:

فنقبل ضيما او نحكم قاضيا

فلنسا كمن كنتم تصيبون سلة

فترضى اذا ما اصبح السيف راضيا

ولكن حكم السيف فيكم مسلط

نعم

ان هذا الذل الذي عم البلاد والعباد لا يمكن رفعه بمسلسلات المفاوضات الملمعة، بل انما يرفع بسل السيوف وسيل الدماء فان ما اخذ بالقوة لايعود الا بالقوة.

فان العدو الكافر لا يفهم إلا بقول الصوارم، انظروا إلى رأس الكفر وإمامه ابي جهل كان يظلم على المؤمنين ولا يفهم بقول اللسان ولكن عندما كالمه المؤمنون بقول الصوارم وجاء اليه ابن مسعود رضي الله عنه وقد ضربه ابنا عفرأ رضي الله عنهما، فاخذ بلحيته وقال له انت ابو جهل: فقال وهل فوق رجل قتلتموه. فقول الصارم هو الذي جعله رجلا.

وهذا هو حال فرعون العصر أمريكا فان زعيمهم الجاهل بوش قال عند اعلانه للحرب الصليبية ان لاشيء للارهاب سوى هذين الخطتين اما القتل واما الاسر، وقال لجميع المؤمنين اما معنا او مع الإرهاب، ولكن عندما ذاق هذا الطاغوت طعم قول الصوارم فهو الآن يلج ويجنح للسلم، فعندما اسمع بدعوات وشانعاتهم السلمية اترنم بقول الشاعر:

فالقول قول الصوارم كي تسترد المظالم

فالصارم من الحديد والحديد خلقه الله وجعل فيه ياسا شديدا ومنافع للناس، ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، وهو الذي سيجرر الأرض، ويحمي العرض، ويفك الأسير، ويعيد الحق، ويزلزل عروش الطغيان، ويلجنهم الى تقبل الهزائم، ويدحر الاحتلال من كامل المنطقة ويعيد المجد للامة الإسلامية، وهو الذي سيخرج العباد من استعباد العباد الى عبادة رب العباد.

ولكن أين من يحمل السلاح، وأين من يكالم هؤلاء الجبابرة والطواغيت بقول الصوارم؟

أفغانستان في الطريق إلى بدر

جولة في ساحات القتال من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

الانتفاضة الأولى وقعت في كابل في ١٨ أبريل ضد افتتاح الاحتلال الأمريكي مصنعاً لأوراق الحمام.

الفريد في هذا المصنع أنه يستخدم أوراق الكتب الدينية كمادة خام لتلك الأوراق، ضاعبت الانتفاضة في سحب الهجوم الاستشهادي الهائل على غرفة الاجتماعات في مبنى وزارة الدفاع في كابل أثناء تواجد وزير الدفاع الفرنسي وكبار جنرالات الاحتلال.

الانتفاضة الثانية حدثت في ولاية بروجان وكانت ضد تصف قوات الاحتلال وهمجية جنوده في عمليات المداومة وتفتيش البيوت وضرب وإهانة المواطنين وقتلهم وأخذ أسرى منهم في عمليات ليلية ضد القرى.

تطورت المظاهرة الشعبية بشكل درامي للغاية مشابهة للانتفاضة وقعت في مزار شريف، كما هي طبيعة الانتفاضات الشعبية المزيدة في أفغانستان، وطبيعتها الخاصة جداً.

٢- العمليات الاستشهادية/ والعمليات الخاصة/ والعمليات ذات الرسائل الخاصة.

وتلك ثلاثة أنماط من العمل القتالي كانت واضحة للغاية خلال ذلك الشهر.

رغم أنها موجودة دوماً على طول المسيرة القتالية. قائمة تلك العمليات لهذا الشهر "أبريل" طويلة جداً ويتعذر استعراضها جميعاً بحثاً وتحليلاً، لكن خلال جولتنا هذه سنمر على نماذج منها.

ولكن بعض النقاط المتوهجة يصعب العبور عليها سريعاً، مثل عملية "التحرير الكبير" من سجن قندهار في "٢٥ أبريل" حيث تمكن المجاهدون بصل دقيق للغاية، ذو مواصفات فنية رفيعة من تحرير جميع أسراهم في سجن قندهار المركزي، ومعهم كل مساجين القسم السياسي.

وذلك في عمل دعوب استمر لخمس أشهر، بدون أن يشعر العدو بالتجهيزات للعملية ولا حتى بعملية الهروب نفسها إلا بعد إتمامها بساعات.

٣- القوات الأمريكية المحمولة جواً، عادت للنشاط في هذا الشهر أكثر مما مضى، ربما في محاولة للاستفادة من آخر أيام الشتاء لتحقيق شيء ما قبل الربيع.

طبعاً هذا الشيء لم يتحقق، وكثيراً ما تتحقق الكارثة ويكون الفرار هو القيمة الكبرى لتلك القوات.

ولكن خطورة تلك العمليات الآن - ومنذ أكثر من عام - أنها أصبحت تستهدف المدنيين في الأساس وقليلاً ما تستهدف المجاهدين ومراكزهم.

منذ أشهر وتلك القوات تعمل كقوات "أمن مركزي" أو فرق

عدة مزايا طبعت أحداث أفغانستان خلال شهر أبريل ٢٠١٠ الماضي وصولاً إلى الإعلان عن عمليات "بدر" التي أعلنتها الإمارة لتبدأ مع أول مايو. ذلك البرنامج القتالي للأشهر المتبقية من هذا العام يعتبر تطوراً طبيعياً لما هو قبله مع المزيد من تكثيف العمل، إضافة إلى أن أول مايو هو موعد حلول الربيع في جميع أنحاء البلاد. فما كان مكيلاً بحكم البرودة الشديدة والثلوج يصبح متاحاً مع حلول الربيع.

ومع شدة العمليات المتوقعة، وهو ما ظهر منذ أول ساعات مايو وبداية عمليات "بدر"، فإن ما ظهر خلال شهر إبريل يعطى إشارات لما هو قادم. ومن تلك الإشارات :-

١- تزايد الانتفاضات الشعبية التي تبدأ بالتظاهر السلمي، فتواجه بنيران قوات النظام الأمنية والعسكرية، وسرعان ما تتدخل القوات الأجنبية للتصدي وإطلاق النيران. فيتساقط الشهداء فتتحول المظاهرة إلى اشتباكات واقتحامات لمقام رسمي واختطاف أسلحة من القوات الحكومية واستخدامها في انتفاضة مسلحة تستمر لساعات، يثار فيها المتظاهرون لشهادتهم.

ولا يكون ذلك كافياً فيتسربون إلى مراكز المجاهدين القريبة لاستكمال التصدي المسلح بشكل جماعي ومنظم تحت قيادة الإمارة الإسلامية.

أهم الانتفاضات في شهر إبريل ٢٠١١ كانت بسبب حرق المصحف الشريف في ولاية فلوريدا الأمريكية على يد القسيس "تري جوز".

ورغم الاحتلال ونزيف الدم الذي لا يتوقف وصعوبات الحياة التي يصعب تخيلها فإن الشعب الأفغاني رفض قبول الإهانة التي لم يتصدى لها شعب مسلم آخر على سطح الأرض، رغم أنه يعيش ظروفاً هي الأصعب من بين الجميع.

ولكن كم لدى المسلمين من شعوب مثل الشعب الأفغاني !!

التظاهرات سلمياً وقتالاً من أجل كرامة القرآن الكريم عمت معظم مدن أفغانستان ولكن كان لها طابعها الخاص في عدة مدن على رأسها قندهار، عاصمة الجهاد في أفغانستان والعالم الإسلامي.

وكل شيء في قندهار له طبيعته الفريدة، من التظاهر حتى العمليات العسكرية التي سنخوض في بعض تفاصيلها خلال جولتنا في ميادين القتال لهذا الشهر.

مدينة مزار شريف كانت مميزة جداً في هذا المجال أيضاً، وكذلك كابل العاصمة وجلال آباد بوابة أفغانستان الدولية من جهة الشرق. انتفاضتان لم يكدا ينتبه إليهما أحد في خضم الأحداث المزحمة مع ضعف التغطية العالمية لأحداث أفغانستان.

من "زوار الفجر" في دول العالم الثالث، حيث يدهام رجال المخابرات البيوت بهدف إرهاب المواطنين والتكثيف بهم. وتزداد هنا عمليات القتل داخل البيوت وفي ساحات القرى، ثم اعتقال "أسرى" من أطفال وشيوخ واصطحابهم في المروحيات إلى حيث لا يعلم أحد، ويقال أن الكثير منهم يجري تفكيكهم إلى قطع غيار، وإعلانهم جثثاً فقت ما يمكن بيعه في سوق الأعضاء البشرية في أمريكا والعالم المتحضر.

٤- تعددت عمليات إخلاء المواقع والانسحاب من جانب القوات الأمريكية في هذا الشتاء فماذا يمكن أن يحدث في الربيع والصيف والخريف أثناء عمليات "بدر"؟؟

الانسحابات الملائمة للنظر جاءت في ولايات مثل ميدان وردك، لوجر، كوتر. وفيما عدا كوتر فذلك ولايات لم تذكرها البيانات الأمريكية وبيانات الناتو على أنها مناطق خطيرة أو ممتدة كما يصفون قندهار وهلمند وخوست.

وتوجد في معظم الولايات بلاغات للمجاهدين عن تدمير مواقع أمنية للجيش والشرطة والمرتزة المحليين - كما جاء مرارا بيانات عن رفع علم الإمارة الإسلامية على العديد من المديريات التي تم تحريرها بشكل كامل في أنحاء شتى من البلاد شمالا وجنوبا.

هذا كله يجعل كلام الإمارة عن تحرير معظم البلاد هذا العام وخلال عمليات بدر تحديدا كلاما ميدانيا على معطيات قوية، حيث أن أكثره قد تحقق بالفعل.

ومع الانسحابات المتوقعة للقوات المندحرة لأمريكا والناتو فإن صيغة السيطرة الجهادية للإمارة على مناطقها المحررة قد يأخذ طابعا أكثر وضوحا.

وذلك هو معنى قول مصادر الإمارة أنها لن تفتح أي مكاتب في الخارج، وقول البيان الرسمي بأن الإمارة تسيطر على أكثر من نصف البلاد وأن ذلك العنوان يعرفه الجميع فهي ليست حركة بلا أرض أو عنوان معروف.

وذلك تأكيد على أن الإمارة مستمرة على أرض أفغانستان، ومرتبطة بشعبها الذي يساند جهادها ويساهم فيه بكل ما يملك، ويتبع استراتيجيه الجهاد والقوانين المنظمة له والتي تحددها الإمارة.

فهي تقود ثورة جهادية شعبية راسخة ومتجذرة في الأراضي وتواجه قوى عظمى وإمبراطوريات ثم تكسر عظامها وتخرجها ذليلة ومحقمة.

فالإمارة الإسلامية نظام إسلامي شعبي يحكم وما زال، رغم الاحتلال ورغم خيانة الأقربين والأبعدين لجهاد ذلك الشعب والتأمر على مصيره وثرواته.

ثورة جهادية تمتلك أكثر من نصف أرض الوطن بشكل كامل ليست في حاجة إلى "مكتب" في عاصمة ما.

وهل بقيت هناك عاصمة لم تؤيد أو تشارك في العدوان على أفغانستان بشكل مباشر أو غير مباشر؟؟

وحركة مقاومة جهادية ملتزمة مع شعبها لا يضرها من اعترف أو من لم يعترف بها، فسوف يأتي اليوم الذي تفرض الحقائق فيه نفسها على رقاب الجميع، فيأتون مذعنين باحثين عن مصالحهم في قلب آسيا النابض - أفغانستان -.

الشرطة الهدف الأسهل

للشرطة مكانة بارزة جدا في بيانات المجاهدين في هذا الشهر، وهي أرقلم مرشحة للزيادة في الأشهر القادمة خاصة بعد عمليات بدر حيث أن الشرطة أسهل الأهداف وهي مصدر جيد للقتال بأثوارها.

والشرطة يجري تجهيزها الآن لتتولى مهام كبيرة بعد الانسحابات الأمريكية المتوقعة، لهذا يزجون بها في المعارك لتتولى مهام عسكرية مع الجيش.

ولكنهم بذلك زادوا من محل تفكيكها، أولا لأن عناصرها أسوأ من عناصر الجيش كون السياسة الأمريكية اقتضت تعيين عدد كبير من المجرمين كقادة في جهاز الشرطة والاستخبارات.

فزادت كراهية الناس لتلك الأجهزة وذلك يصب بسرعة في مصلحة المجاهدين.

ونتيجة للحاجة الماسة لأعداد كبيرة من المتطوعين في صفوف الأجهزة العسكرية والأمنية والمرتزة توسعت سلطات الاحتلال ومعها حكومة كابول في قبول أي متطوع لتلك الأجهزة.

المجاهدون من جهتهم يبعثوا بالكثير من "المتطوعين" الذين يقدمون خدمات شتى للمجموعات الجهادية في مناطق عملهم، أو ينفذون عمليات عسكرية أو حتى استشهادية ضد مقر الجيش والشرطة.

تلك السياسة في اختراق تلك الأجهزة أدت إلى نتائج عظيمة لصالح المجاهدين وأفقدت تلك الأجهزة الثقة في نفسها وفي عناصرها جميعا من الرتب العالية وحتى الجنود والمتطوعين.

تطور الأمر إلى فقدان الثقة بين جيوش المحتلين وبين العناصر الأفغانية جميعا خاصة بالجيش والشرطة.

فالكثير من الحوادث كانت لجنود أفغان قتلوا جنودا محتلين ثم لأنوا بالفرار أو قتلوا بعد اشتباك بالبنيران.

- في شهر أبريل بلاغات عن قتال داخلي بين الشرطة، وقتال بين جنود أمريكيين وجنود أفغان، وتفتيش متبادل بين الطرفين، فكل طرف يشك في نوايا الطرف الآخر. ويقوم بتفتيشه أفراد ذاتيا.

أما استسلام قادة في الشرطة مع جنودهم وأسلحتهم واستسلام أفراد شرطة للمجاهدين، أو اعتقالهم في طرق السفر أو حتى أثناء دورياتهم في أسواق كبيرة في مديريات هامة أو اغتيال قياداتهم بصورة علنية تحطم هيبتهم، فذلك أصبح خبرا روتينيا لكن معانيه هامة ومستمرة وتزايد مع عمليات "بدر" ذات الطابع التحريري.

٦- عمليات القنص مازالت موضع اهتمام المجاهدين وذلك لسهولة تنفيذها وفعاليتها وتأثيرها النفسي الكبير، وكثرة القناصة المدربين وتوافر البنادق الملائمة والتي تعود إلى حقبة الجهاد السوفيتي وحتى الجهاد ضد البريطانيين وبنادقهم القديمة التي مازالت موضع تقدير لفعاليتها في القنص، وكونها رمزا للثبات القدم في الجهاد المتوارث عن الأجداد بالنسبة لمن يحملونها كتقليد جهادي للعائلة.

عمليات القنص تصدرتها في شهر أبريل ساحة الحرب الرئيسية في كل من قندهار وهلمند، وشاركت فيها حسب البيانات التي وردت كل من ولايات فارياب في الشمال الغربي وباكثيا في الجنوب الشرقي.

أما سنجين في هلمند فقد أبلغ مجاهدوها عن مقتل مجندة أمريكية لتصبح تلك الولاية صاحبة أعلى رقم في مقتل المجندات والجنود والضباط الأمريكيين من أصول أفريقية.

على نفس المنوال يأتي استخدام مدفع ٨٢ عديم الارتداد، عظيم الفعالية من الاستخدام دقيق الرماية.

لذا هناك غاية خاصة بذكر إنجازاته في البيانات العسكرية للمجاهدين.

والغريب أن مدفع دوشيك الذي أبلغ عن فعالياته مجاهدي لغمان مازال يستخدم ضد قاعدة أمريكية هناك للشهر الثاني على التوالي.

ذلك المدفع الذي لا يحظى عادة بسمعة عالية لكثرة أعطاله ونقله وقلة إنجازاته وفشله المريع في التصدي للطائرات حتى المروحية منها، ولكنه أبدى تألقا مفاجئا ضد القاعدة الأمريكية في منطقة "نجيل" في مديرية غيشتنج في ولاية لغمان.

وقد كان له فلتات قليلة بهذا الشكل في حقبة الجهاد ضد السوفييت.

- وعلى نفس المستوى يلاحظ اهتمام بدرجة أعلى بتوضيح استهداف المترجمين المرافقين لقوات الاحتلال. فصدر بيان خاص عن عملية اغتيال مخططة ضد أحدهم.

وكانت ولايتي وردك وهرات مصدر لبياتين بهذا الخصوص.

الكنديون اكتفوا بالتجسس والألمان بقتل المتظاهرين

والعمال الكوريين دروعا بشرية للجيش الكوري

٧. قوات حلف الناتو، وباقي الحلفاء الأجانب لديهم ما يستحق التأمل في هذا الشهر. فالمحتلون الكنديون ظهرت قواتهم من خلال ضربتين تلقوهما في قندهار، واحدة في منطقة بولدك والثانية في مديرية دند، إضافة إلى بيان عن اغتيال أحد جواسيسهم في المنطقة.

وقد سبق واعتقل لهم جاسوس محلي في ولاية غزني يحمل الجنسية الكندية، وربما يدل ذلك على أن الكنديين انسحبوا تقريبا من الميدان العسكري وركزوا على مهاراتهم التجسسية.

وتظل قوات الاحتلال الفرنسية هي الأكثر نشاطا على الإطلاق بعد القوات الأمريكية، وذلك للشهر الثاني على التوالي.

وقد كان ذلك مثار استغراب شديد من جانب المتابعين.

وظن البعض أن ذلك علاقة بالفرنسيين الأسرى لدى المجاهدين، ولكن ظهر خلال شهر مايو أن هناك سببا آخر، لذا سوف نشرحه ونعلق عليه في موضوع مستقل، نظرا لأهميته في كشف كيف تعمل الدول الاستعمارية في حروبها وسياساتها، ومدى الانحطاط الذي وصلت إليه في شتى مجالات عملها كدول وحكومات.

الألمان ساكنون تماما في شهر أبريل ولكن في شهر مايو وجه لهم المجاهدون اتهامات بارتكاب مجزرة ضد مظاهرة مدنية.

فضرب الناس بالرصاص الحي رياضة نازية قديمة كانت جيوشهم تمارسها في البلاد التي غزوها في الحرب العالمية الثانية.

- الإيطاليون الفاشيست هم أيضا كامنون في غرب أفغانستان مثلما إخوانهم النازيون في الشمال.

كان ذلك طوال شهر أبريل ولكن في الثالث من شهر مايو التالي أبلغ المجاهدون عن تدمير دبابة إيطالية سوداء " لون الحزب الفاشي " في ولاية فراه.

الكوريون الجنوبيون يحتفظون بحوالي ٣٤٠ جندي في ولاية برون، يقولون أنهم يحمون عمالهم العاملين في الإغاثة.

هذا عثر لا يجدي نفعا مع المجاهدين، لقد تركوهم ساكنين طوال شهر أبريل ولكنهم هاجموهم بشكل متتابع مع بداية عمليات بدر في مايو.

وحتى منتصف ذلك الشهر بلغت هجمات المجاهدين على قوات الاحتلال الكوري ثمان هجمات حسب وزارة الخارجية الكورية.

وجرت عادة قوات الاحتلال وحكومة كرزاي بالنسبة لكل الضربات المتعلقة ببرنامج "بدر" الذي أعلنته الإمارة، إرجاعها جميعا إلى شبهة الانتقام لمقتل بن لادن ولذلك أهداف سياسية لا تتطلب على أحد، وهي إجمالا تهدف إلى الإيحاء بأن جهاد الشعب الأفغاني ومقاومته تعود إلى عناصر من خارج الحدود، وكان الشعب الأفغاني من طبيعته وتاريخه الرضا بالاحتلال، وهذا عكس ما يعلمه العالم كله بالضرورة.

ومن نماذج التضليل الإعلامي قول بيان الخارجية الكورية أن الهجمات استهدف " قاعدة للعمال الكوريين "، رغم أن الهجوم يستهدف القوات الكورية التي تقيم في نفس القاعدة مع العمال بدعوى حمايتهم، ومن الطبيعي أن يتسبب ذلك في وضع العمال في بؤرة العمليات القتالية، أي بمعنى أصبح تحويلهم إلى دروع بشرية تحتمي بها القوات الكورية.

القوات من كازاخستان : ماذا تعني ؟

في شهر مايو كانت مفاجأة تكاد أن تكون مزحة سخيفة حين وافقت حكومة كازاخستان على توريد عساكر إلى أفغانستان لمساعدة الأمريكيين وحلف الناتو في تثبيت احتلالهم.

التوقيت هنا غريب جدا، لأن دول الناتو جميعا " باستثناء فرنسا على ما يبدو " تريد مغادرة أفغانستان بالأمس قبل الفد.

وهي تتعرض لشتى الضغوط الأمريكية من أجل تمديد بقائها إلى حين التوصل إلى حل سياسي ذو مواصفات أمريكية.

وحتى أمريكا نفسها لم تعد تستطيع البقاء أطول من ذلك رغم كل النظار بالصوصود والقدرة على البقاء عدة سنوات إضافية.

وذلك التصنع يكلفها الكثير جدا من جميع النواحي البشرية والمالية ويهدد مستقبلها ومكانتها الدولية.

وبالفعل فإن اقتصادها مهدد بالانهيار غير مسبوق، حتى أن وجودها كدولة أولى في العالم غير قابل للاستمرار إلا بإضعاف الآخرين ونشر الفوضى في العالم أجمع.

لقد نشرت أمريكا قواتها في جمهوريات آسيا الوسطى ذات الموقع المتوسط بين الصين وروسيا الاتحادية، وكان في ذلك إشارة خطر على الدولتين الكبيرتين.

الآن بدأت أمريكا تحرك جيوش دول آسيا الوسطى خارج حدودها كي تشارك حلف الناتو في دعم مغامرات عسكرية في المنطقة.

وذلك تهديد أخطر بدأ يتحرك، وسيكون له أعصى الأثر في المستقبل على أمن واستقرار المنطقة التي يبدو أن أمريكا تعمل على إشعال النيران داخل وبين دولها قبل أن تنسحب من أفغانستان لعلها تتمكن من البقاء في المنطقة في ظل الصراع بين دولها ومكوناتها العرقية والدينية والسياسية.

وصول الجنود المسلمين القازاق سيؤدي حتما إلى يقظة الروح الإسلامية بين شباب تلك الدولة، كما استيقظت من قبل بين مسلمي الإتحاد السوفيتي الذين شاركوا في حرب أفغانستان

فعداوا منها شاترين ومطالبين بإثبات هويتهم الإسلامية فوق أراضي أجدادهم.

لعل أمريكا تريد التلويح بالورقة الإسلامية مرة أخرى في وجه منافسيها الكبار روسيا والصين.

أن الخطوة التالية لإرسال جيش غزو قازاقي إلى أفغانستان هي ظهور حركة جهادية مسلحة في قازاقستان في مستقبل غير بعيد، وهي منطقة كانت شبه منسية من أراضي المسلمين ولها مزايا استراتيجية وبيروقراطية غاية في الأهمية.

ولم يمض وقت طويل من إعلان مشاركة عسكرية لقازاقستان حتى سمع دوى تفجيرات هناك في عدة أماكن منها سجن تابع للاستخبارات، ثم انفجارات أخرى في الصين يساعدها حراك اجتماعي غاضب.

لاشك أن أمريكا تريد إغراق قارة آسيا بالحروب والاضطرابات حتى تتمكن من بقاء نفوذها في تلك القارة ومنعها من أخذ دورها الريادي في قيادة العالم في الدورة الحضارية القادمة التي باتت وشيكة، دورة لن تعلن عن نفسها إلا بعد تحرير أفغانستان من الاحتلال الأمريكي الأوروبي فينحصر بذلك الظل الدامي لتلك الحضارة الهمجية، وتشرق آسيا من جديد بروحها وحضارتها الإنسانية المشرقة بنور الإسلام في قلبها النابض أفغانستان.

.....

العمليات الجهادية في قندهار عاصمة الجهاد

الأفغان يفتنون القرآن بأرواحهم :

مدينة قندهار عاصمة الجهاد في أفغانستان شهدت عمليات تصعيدية كبيرة في شهر أبريل ٢٠١١ بدأت بالمظاهرات الدامية ضد عملية حرق القرآن الكريم في الولايات المتحدة على يد قسيس أمريكي. طبعاً لم تكن قندهار وحدها في تلك المظاهرات بل انتشرت في معظم المدن الأفغانية. ولكن في تلك المظاهرات وصل عدد القتلى والمصابين في قندهار أكثر من ثمانين مواطناً. ومظاهرات مزار شريف لم تكن تقل بحال من حيث القضب والإقدام على مهاجمة المحتلين هناك.

في يوم السبت الثاني من أبريل خرجت مدينة قندهار عن بكرة أبيها وتوجه المتظاهرون إلى مقر الحاكم فجوبهوا كالعادة بطاقات الرصاص الحي، ومع ذلك استمرت المظاهرات ليومين في المدينة.

بعدها واصلت المدينة حريها المميزة ضد الاحتلال على النحو التالي :

تفجير القائد مندى :

" أول أبريل " : - نسف المجاهدون قائد الشرطة "مندی" في سيارته من طراز رينجر الأمريكية. وهو من أشهر قادة الشرطة في الولاية، واشتهر بالظلم والتصف. وقع الحادث بالقرب من "مصلى العيد الجديد".

تكتم العدو على خير قتل مندى، بعض العاملين بالإعلام شاركوا في جنازته ولكن لم ينكروا الخبر في وسائل إعلامهم !!

نسف سيارة للشرطة :

" الأربعاء ٤ / ٦ " : نسف المجاهدون سيارة للشرطة بواسطة عبوة ناسفة تدار عن بعد.

فقتل وأصيب عشرة من أفراد الشرطة كانوا على متنها، وقع الحادث في الثانية عشر ظهراً في منطقة مصلى العيد.

نسف قائد متعاون مع الكنديين :

" ٧ إبريل " : نسف المجاهدون سيارة القائد غلام محمد خان فقتلوه ومعه سبعة من الجنود العاملين في حراسته. القائد كان يرافق القوات الكندية أثناء عملياتها الليلية في مذبحة بيوت المدنيين. وكان تحت متابعة المجاهدين حتى تمكنوا من نسفه في سيارته عندما كان خارجاً من مركز تابع للقوات الكندية.

كمين لدورية شرطة :

" التاسع من إبريل " : - وقعت دورية للشرطة في كمين للمجاهدين داخل مدينة قندهار. دمر المجاهدون سيارة للشرطة بواسطة قذيفة مضادة للدروع، فقتل وأصيب ثمانية من الشرطة. تفجير سيارة أخرى للشرطة :

" العاشرة من إبريل " : في الثامنة مساءً نسف المجاهدون سيارة للشرطة من طراز رينجر الأمريكي قتل في الانفجار أربعة من عناصر الشرطة. وقع الحادث عند التقاطع الأول في مدينة قندهار.

اغتيال القائد "مالانج" :

" ١١ / ٤ " : في هجوم مباغت تمكن عناصر مجموعة المتابعة من اغتيال القائد مالانج المتعاون مع الاحتلال والذي كان يصاحبهم ليلاً لمذبحة البيوت.

كان مالانج قائداً لعشرين من عناصر الميليشيا يستقرون في بيت سابق لأمير المؤمنين. تمت تصفيته في مساء ذلك اليوم وقتل معه اثنان من حراسه. تمكنت مجموعة المجاهدين المنفذيين للعمليات من الانسحاب بسلام بدراجاتهم النارية.

كمين صاعق لدورية مشتركة :

" ١٣ / ٤ " : قرب المستشفى الصيني غرب المدينة وقعت دورية مشتركة للأمريكيين والجيش المحلي في كمين صاعق أدى إلى مقتل أربعة جنود أمريكيين وثلاثة جنود أفغان، وانسحب أفراد الكمين بسلام من موقع العملية مستفيدين من ظلام الليل.

تفجير سيارة للجيش مع ضابط :

" ١٦ / ٤ " : - قتل ضابط ودمرت سيارة للجيش بواسطة عبوة ناسفة عصر اليوم في منطقة " كاريز بازار " وقع الحادث في الثالثة مساءً.

تفجير آلية أمريكية :

" ٢٠ / ٤ " : أثناء مرور قافلة عسكرية أمريكية في منطقة " سره جودر " بالقرب من مدينة قندهار فجر المجاهدون عبوة ناسفة أدت إلى تدمير كامل لأحد الآليات، فقتل وجرح جميع من كانوا بداخلها.

اغتيال قائد في الشرطة :

" ٢٠ / ٤ " : تم اغتيال قائد الشرطة " جول محمد " في منطقة نوار شاه أغا، في كمين رتبته أفراد مجموعة خاصة لمتابعة القائد المذكور.

- وفي اليوم السابق كانت دورية للشرطة قد تعرضت لهجوم من أحد كمائن المجاهدين قرب جسر " ناراي " في منطقة فاميلو بالمدينة ولم تحدد الخسائر في الكمين.

اغتيال احد سفاحي جهاز الشرطة :

" ٢٤ / ٤ " : عند الغروب تمكنت مجموعة جهادية من اصطواد سفاح الشرطة المدعو " صديق " فقتلوه عند محطة ترينكوت بمنطقة " لوى وبالي ". والمذكور قام بقتل عدد كبير من

الأهالي الأبرياء.

- وفي مغرب نفس اليوم قتل المجاهدون حارساً للقائد "لالى" في منطقة ميرويس مئنه غرب مدينة قندهار.

تفجير دبابة أمريكية قرب السجن :

" ٢٨ / ٤ " : أطاحت عبوة ناسفة زرعتها المجاهدون بدبابة أمريكية وقتل بداخلها أربعة جنود. وقع الحادث في التاسعة صباحاً بالقرب من سجن " مريوز " غرب المدينة.

مصرع نذير :

" ٣٠ / ٤ " : قتل المجاهدون موظف الاستخبارات المدعو نذير أثناء عودته إلى منزله في منطقة " شركة ميو " في مدينة قندهار. القتل كان يعمل في إدارة الجاسوسية في العاصمة كابل.

العمليات الاستشهادية والخاصة في مدينة قندهار

عملية التحرير الكبير :

أهم العمليات الخاصة كانت عملية التحرير الكبير، والتي تمكن فيها المجاهدون من تحرير ٥٤١ مجاهداً من سجن قندهار في واحدة من أهم العمليات النوعية في جهاد أفغانستان. تأتي أهمية العملية من توافر عدة عناصر مجتمعة منها: تحصين السجن ومناعته، وكون السجن تعرض سابقاً لعملية اقتحام بالقوة وتحرر مائة سجين في عام مضى، فكرة العملية نفسها وهي حفر نفق بطول ٣٦٠ متر من أحد البيوت خارج السجن وحتى قسم المساجين السياسيين، ثم مدة العملية التي استمر التجهيز لها خمسة أشهر كاملة، تحرير جميع المساجين وعدم اكتشاف أمرهم إلا بعد أن غادروا المدينة نفسها إلى مناطق آمنة، وجود خطة إخلاء للمحررين كانت دقيقة ولم يلاحظها العدو رغم حجمها الكبير، وجود خطة بديلة لاقتحام السجن بالقوة في حال اكتشاف عملية النفق، تعقد الجانب الفني في حفر نفق يعبر مناطق الحراسة وجدران السجن.

العملية كلها توضح المدى الذي وصل إليه المجاهدون من حيث دقة التخطيط وبراعة التنفيذ، إضافة لصفاتهم التقليدية من حيث الشجاعة والتصميم والصبر.

عملية استشهادية ضخمة ضد الشرطة

الخميس " ٧ / ٤ " : في عملية استشهادية نفذها أربعة فقط، وقع دمار كبير في مركز تجنيد للشرطة في منطقة " قشله جند " في مدينة قندهار - قتل في الحادث عدد من الشخصيات الأمنية الهامة والكثير من عناصر الشرطة، كما قتل عدد من العسكريين الأمريكيين العاملين كمستشارين. كانت العملية من ثلاث أجزاء هي :

١ - نسف بوابة المعسكر بواسطة سيارة مفخخة " قام بها الاستشهادي سيد محمد من هلمند ".

٢ - اقتحام أبراج حراسة المعسكر والتحصن فيها وتوجيه النيران إلى أهداف داخل المعسكر ثم القيام بعمل استشهادي داخل المعسكر بعد ذلك الاشتباك من فوق الأبراج والذي استمر لأربع ساعات تدخلت خلالها طائرات مروحية أمريكية وقوات معادية أخرى حاصرت المعسكر الممتد.

٣ - الضربة الختامية غير المتوقعة ونفذها المجاهد " زلماي " والذي دخل إلى قلب المعسكر بعد نهاية العملية وانشغل الجنود بإخلاء جثث القتلى والجرحى.

دخل زلماي وهو يقود سيارة إسعاف مفخخة، توسط بها جموع الجنود المضطربين وفجرها وسطهم فأوقع بهم خسائر فادحة أخرى.

حسب إحصاءات المجاهدين قتل وأصيب ٣٨ من ضباط وجنود العدو الأجانب والمحليين، بما فيهم أربعة من ضباط المخابرات المحلية وهم : نادر / عبد الغفار / عبد الصبور / عبد القهار خان المسئول عن المهام الخاصة في قيادة الاستخبارات في ولاية قندهار.

هجوم استشهادي ضد الأمريكيين : " الخميس ١٤ / ٤ " : بعد أسبوع من العملية الاستشهادية السابقة، وقعت هذه العملية. وفيها قام الاستشهادي نور الله بتفجير عند بوابة قاعدة للقوات الأمريكية فقتل تسعة من الأمريكيين وأصاب أربعة آخرين بجراح خطيرة، كما وقعت خسائر بالمبنى والسيارات الواقفة أمامه.

تفجير قلعة شرطة بعملية استشهادية : " الجمعة ١٥ / ٤ " : قتلها جدا هي العمليات الاستشهادية التي تستهدف فرداً بعينه، إما لأهميته لدى العدو أو لأضراره الشديدة التي يلحقها بالمجاهدين والأهالي. في شهر أبريل وقعت عمليتان من هذا القبيل واحدة في هلمند نذكرها الآن والأخرى في خوست سنذكرها لاحقاً، حتى نتبين أهمية عنصر واحد معادى بدرجة تستلزم عملية استشهادية للتخلص من أضراره.

في ظهر هذا اليوم تمكن المجاهد الاستشهادي " عبد الله " من تفجير " خان محمد " القائد في شرطة قندهار، وقتل معه عدد كبير من أفراد الشرطة كانوا متجمعين حوله في ساحة مقر قيادة الشرطة.

" خان محمد " كان من قيادات الاقترال الداخلي والإخلاق بلمن الأهالي، وذلك قبل ظهور حركة طالبان التي أطاحت بكل هؤلاء الفاسدين. ولكن كل من هرب منهم عاد مرة أخرى بصحبة قوات الاحتلال، عاملاً في خدمته ضمن أجهزة الأمن والشرطة، فزادت معاناة الأهالي منهم أكثر من السابق لأن جيش الاحتلال وفر لهم إمكانيات فوق ما كانوا يحلمون به.

كان " خان محمد " عنصراً سينا لدرجة أثارت الناس عليه وعلى الاحتلال فكان عزله ضرورياً. ولكن مع تدهور أوضاع الاحتلال ورغبته في الانتقام من الأهالي أعادوه مرة أخرى إلى الخدمة في موقع قبلاي بالشرطة. فعاد من جديد إلى ممارساته الإجرامية، فوجه إليه المجاهدون التحذيرات ودعوه إلى ترك الخنمة مع العدو مقابل العفو عنه، ولكنه عاند واستكبر حتى ذلك اليوم الذي أزاحه الاستشهادي عبد الله من سجل الموجدات.

.. وعملية استشهادية مماثلة ضد واعظ السوء في خوست :

" الجمعة ٢٧ / ٤ " : قصة واعظ السوء " خان أمير مخلص " الذي كان مخلصاً للاحتلال ولم يكن مخلصاً لدينه، بل باعه رخيصاً للأمريكيين مقابل مبلغ زهيد هو ٣٠٠ دولار شهرياً مع إقامة في قاعدة جوية في خوست. نشاطه كان إلقاء المحاضرات في إذاعة الاحتلال ضد الإسلام والمسلمين والمجاهدين الذين يعتبر عليهم فساداً داعياً إلى طاعة الاحتلال الأمريكي.

نتيجة لنشاطه ارتفع راتبه إلى ٥٠٠ دولار. ولكن مع الوقت تحول ذلك الواعظ إلى أضحوكة الناس وانفضوا عن سخافات، والنتيجة أن طرده الاحتلال من القاعدة الجوية وقطع راتبه عام

٢٠٠٩ ولكن الواظ واصل نشر بياناته في أشرطة يبيعها في السوق.

ويوم الجمعة ٢٣ أبريل قام المجاهد الاستشهادي إنعام الله بعملية على واعظ السوء الذي كان محاطا بمجموعة من موظفي الاستخبارات. وحسب بيان المجاهدين فإن الواظ أصيب بجراح بليغة جدا ومعه خمسة من حراسه الجواسيس.

تلك كانت عمليات المجاهدين داخل مدينة قندهار عاصمة الجهاد في أفغانستان أما ولاية قندهار نفسها ذات المديرية العديدة المتناثرة في أراضيها الزراعية، فهي مئنة بالمعارك الضارية ضد قوات الاحتلال المنهمكة في ضرب المدنيين وقتلهم أو تدمير قراهم واقتصادهم وتخريب حدائق الفاكهة التي تشتهر بها قندهار، وشق الطرق الواسعة في الأراضي المزروعة للربط بين مواقع قوات الاحتلال المنتشرة بين المزارع لعزل المناطق عن بعضها البعض. إنها سياسات وحشية ومؤذية للغاية، ولكنها فشلت في إخضاع شعب قندهار " وأيضا هلمند التي تعاني من ذات المشكلة ".

وما زالت قندهار " المدينة " وقندهار الولاية تضرب أروع أمثلة الشجاعة والإبداع في فنون القتال، وتكبيد الأمريكيين ومن حالفهم أفدح الخسائر. حتى صارت قندهار مع هلمند هي أكبر مقبرة للجيش الأمريكي ولأحلام أمريكا في السيطرة على أفغانستان ومنطقة آسيا الوسطى.

ليس مقصودا سرد كل العمليات في قندهار / أو أي منطقة أخرى / بل نكتفي بالعمليات ذات الأهمية والدلالة الخاصة.

مصرع ١٥ أمريكا من القوات المحمولة :

بنجواي " ١٥ أبريل " : نزلت أعداد كبيرة من القوات الأمريكية المحمولة جوا أثناء الليل في منطقة موشان من مديرية بنجواي في قندهار. بادر المجاهدون بالاشتباك مع تلك القوات مستخدمين أسلحة خفيفة وثقيلة، إضافة إلى حقول المتفجرات المتناثرة في المنطقة تحسبا لمثل تلك الهجمات. وقد تسببت خمسة انفجارات في وقوع قتلى وجرحى في صفوف الأمريكيين، إضافة إلى الهجمات المباشرة التي شنّها المجاهدون. اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب حاملين جثث خمسة عشر قتيلًا من جنودهم غير الجرحى.

وقد أصيب ثلاثة مجاهدين في الاشتباكات.

تدمير نقطة أمنية و آلية أمريكية :

شاه ولي كوت " ٤/٨ " : وقت الظهيرة فجر المجاهدون آلية عسكرية بواسطة عبوة ناسفة أثناء مرور قافلة عسكرية من ولاية قندهار صوب ولاية أرزجان. وصلت مروحية لنقل جثث القتلى.

- وفي المساء هاجم المجاهدون نقطة أمنية لجنود أمن الطرق في منطقة كارتير. تم تدمير النقطة تماما وقتل خمسة جنود وغنم المجاهدون أسلحتهم. أصيب أحد المجاهدين بجروح أثناء الهجوم.

هل تعرفون " معروف " ؟؟ :

هي القرية التي شهدت آخر عملية انسحاب لعائلات العرب في عدوان ٢٠٠١ على أفغانستان. في التاسع من أبريل دمر المجاهدون دبابتين للأمريكيين. الدبابة الأولى أطاحت بها عبوة ناسفة، فأرسل العدو دبابة أخرى لسحبها فدمرها المجاهدون

بعوة ثالثة. فقتل وأصيب جميع أطقم الدبابتين.

- في " ٢٧ / ٤ " : تمكن مجاهدو منطقة معروف من تدمير سيارة للجيش المحلي فقتل ثلاثة جنود وأصيب جنود جنديان بإصابات خطيرة.

انفجار في الجمرق يقتل الجاسوس عبد الباقي :

بولدك " ٤ / ١٠ " : في الخامسة عصرا فجر المجاهدون عن بعد عبوة ناسفة عند بوابة مكتب الجمرق قرب سوق " ويش " الذي يقيم فيه أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين والمحليين. قتل في الانفجار الجاسوس عبد الباقي وخمسة جنود آخرين، كما سقط قتلى وجرحى من جنود الاحتلال وشيت النيران في صهريج للوقود وامتدت السنة اللهب إلى أبراج مكتب الجمارك. وكانت الحرائق تشاهد من مسافات بعيدة وقت الغروب.

ضربات متلاحقة في زرى :

وهي من المناطق القتالية النشطة جدا. وعملياتها لا تكاد وتتوقف. في يوم ١٢ أبريل نشبت معركة عنيفة في منطقة " سنج حصار " فاضطر العدو الأمريكي إلى الانسحاب منها.

وفي اليوم السابق بادر المجاهدون بشن هجوم استباقي على قوات أمريكية زاحفة واستمر الاشتباك لمدة ثلاث ساعات وأسفر عن مقتل أربعة جنود أمريكيين وأفغان، كما استشهد مجاهد واحد وأصيب اثنان بجراح خطيرة.

- في يوم ١٣ أبريل فجر المجاهدون عبوة ناسفة في دورية أمريكية كانت تمر بالقرب من منزل " حامد اغا " مدير الاستخبارات السابق. أحدث الانفجار خسائر فادحة في أفراد الدورية ولكنها لم تحدد. وقع الانفجار في الثالثة عصر.

- وفي الثانية ظهرا أودى انفجار آخر بحياة جنديين أمريكيين في قرية حاجي عبد الله في المديرية المذكورة.

تفخيخ اشجار الفاكهة في زرى :

زرى " ٤ / ١٥ " : على خطى الاحتلال اليهودي في فلسطين تواصل القوات الأمريكية منذ أشهر اقتلاع حدائق الأشجار المثمرة في أنحاء مختلفة من أفغانستان مثل غزني وهلمند وقندهار. منطقة زرى كانت مستهدفة من ذلك العدوان الهمجى. ولكن مجاهدوها بدأوا يفخخون أشجار الفاكهة بالمتفجرات. في ذلك اليوم قتل جنديان أمريكيان في زرى بواسطة شجرة فاكهة مفخخة انفجرت في وجوههم.

- زرى " ٤ / ١٦ " : واجه العدو هجمات عنيفة في منطقته تلغام و " سنج حصار " فقتل جنديان وجرح الكثير من الجنود. فقام العدو بقصف المدنيين ودمر منازلهم متسببا في قتل أربعة إيرباء.

رد المجاهدون في اليوم التالي بتفجير عبوة ناسفة في دورية أمريكية فقتلوا جنديا وجرحوا آخرين. قصف الطيران الأمريكي المنطقة لكن لم يتأثر المجاهدون من القصف.

هجوم أمريكي على القرى :

أرغستان - ٤ / ١٦ : شن الأمريكيون عمليات واسعة على قرى مديرية أرغستان. فاشتبك معهم المجاهدون وفجروا أحد الآليات وقتلوا أربعة من طقمها. ثم شن المجاهدون ثلاث هجمات على القوات الأمريكية وأوقعوا بها خسائر كبيرة في الأرواح. خسر المجاهدون في العمليات دراجتين ناريتين إحترقتا في الهجوم.

مقتل ٨ أمريكيين في حرب الاحواش الخالية :

زرى "٤ / ١٨" : في الرابعة عصرا دخل الجنود الأمريكيون إلى أحد الاحواش الخالية في منطقة تلغام فقتل ثمانية منهم في انفجار مروع حيث أن الحوش كان مجهزا لاستقبالهم بشبكة من العبوات الناسفة. وصلت مروحيات نقل الموتى فأخذت الجثث تاركة الغنائم للمجاهدين. وكان منها رشاش ثقيل وثلاث منظار ميدان، وثمانية خوذات حديدية، وأشياء أخرى كثيرة.

— قبل ذلك بساعات قليلة وتحديدا في الواحدة ظهرا كانت دورية للمشاة للأمريكيين تسير في طرقات منطقة "ناوه" باستقبالهم المجاهدون بتفجير عبوتين ناسفتين متتاليتين فقتل وأصيب ثلاث عشر جنديا، نقلتهم المروحيات، تاركين كالعاده أشلاء ممزقة للجنود المصابين.

تفرقة عنصرية في إخلاء ضحايا الحوش الخالي :

زرى "٤ / ٢٧" : مرة أخرى في نفس منطقة تلغام سقط الأمريكيون في مصيدة مغفلين نصبت لهم في حوش خالي، وكان برافقتهم جنود من الجيش المحلي كنوع الدروع البشرية. لم ينفهم ذلك كثيرا، فقد وقع انفجاران في الحوش الخالي سقط فيهما أحد عشر قتيلًا من الطرفين الأمريكي والمحلي من بينهم ضابطان.

وصلت مروحيات نقل الموتى، فأخذت جثث وجرحى الأمريكيين أولا ثم جنود الجيش المحلي فيما تبقى من أماكن. ولما امتلأت الطائرات تركوا جنديا محليا جريحا ليقيم أسيرا في يد المجاهدين !!!

— وتستمر مديرية زرى في " حوارها" مع قوات الاحتلال بهذه الوثيرة المتصلة، فمثلا في يوم ٤ / ٢٨ دمر مجاهدوها بشكل تام دبابة أمريكية وقتلوا جميع طاقمها بواسطة عبوة ناسفة كانت مناسبة لأداء المهمة.

— وفي يوم ٤ / ٢٩ قتلوا وأصابوا سبعة جنود أمريكيين وأفغان في انفجارين أعقبهما هجوم مسلح على دوريات راجلة ألحقت خسائر كبيرة إضافية في الأرواح والمعدات. وهكذا..

القتل قصصا حتى الموت :

دند / "٤ / ٢٨" : نفذ المجاهدون بمهارة فائقة عملية قنص مزوج ضد جنديين أمريكيين كانا واقفين أمام مركز عسكري في منطقة ناخوتى من مديرية دند. قتل الجنديان على الفور.

بولدك : الدبابات الأمريكية تحترق :

يبدل المجاهدون عناية خاصة بالمنافذ الحدودية مع دول الجوار بهدف التضيق على حركة العدو هناك، وحماية جانب من تحركاتهم التي تتم عبر نفس المنافذ. هذا رغم أن مسارات المجاهدين لها طرق غير محدودة وغير ملحوظة رغم أن حكومة باكستان خصصت ما يعادل ثمان فرق عسكرية لهدف واحد هو إغلاق الحدود مع أفغانستان خدمة للاحتلال الأمريكي. وهو مجهود فاشل حسب رأى قادة باكستانيين في ثمانينات القرن الماضي، وقت الجهاد ضد السوفييت، حين قال أحد كبار جهاز الاستخبارات هناك إن محاولة إغلاق الحدود الباكستانية مع أفغانستان يشبه محاولة إغلاق صنوبر ماء بكف اليد.

منفذ بولدك الحدودي يعتبر أحد المنافذ الهامة جدا بل هو أهم منفذ حدودي في الجنوب لذلك تشهد جميع مديرية بولدك نشاطا جهاديا متزايدا. فهناك دوما عمليات استشهادية وعمليات

نوعية، وكمان بالمشاة والمتفجرات وحرب متفجرات وصلت درجة راقية على يد المجاهدين الأفغان تقنيا وتكتيكيا.

يوم الثلاثاء "٤ / ٢٦" يعتبر يوما نموذجيا في حرب المتفجرات الموجهة ضد دبابات العدو في مديرية بولدك :

— في العاشرة صباحا دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة نغم في قرية تشاوتى. جميع الطاقم سقط بين قتيل وجريح.

— في الثانية عشر والنصف ظهرا وفي منطقة "بيدق" أطاح لغم آخر بدبابة أمريكية لاقت نفس المصير. قائد الدبابة كان ضمن القتلى.

— في الرابعة عصرا في منطقة "ناوه" تمزقت الدبابة الأمريكية الثالثة بواسطة لغم أرضى.

— قرية "ده كوتشى" في نفس اليوم دمر مجاهدوها وبشكل كامل دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة متحكم بها عن بعد.

— لم يكن ذلك يوم السعد بالنسبة لدبابات الأمريكية لأن قرية أخرى في مديرية خاكريز في قندهار دمر مجاهدوها مدرعة كانت تسير ضمن قافلة من زميلاتها، فقتل وأصيب جميع من كانوا بداخلها.

عودة جنود كندا إلى قائمة الضحايا في قندهار

مديرية دند مقبرة الكنديين:

علمنا نوع الضغوط التي تعرضت لها فرنسا حتى تدفع بقواتها في نيران الحرب المهلكة في ولاية تاجاب في شمال كابول. وقد تحدثنا عن ذلك في موضع آخر.

وربما يأتي اليوم الذي نعرف فيه السبب الذي حدا بالكنديين لأن يتراجعوا عن قرارهم بتسليم مهامهم القتالية في قندهار إلى المظلل الأمريكي.

في شهر مارس الماضي دمر المجاهدون دبابة كندية وهي تنتقل من ولاية قندهار إلى ولاية أرزجان الذي تحول مطارها إلى مقهى للمتقاعدين من القوات الأجنبية. فهناك قوات استراليا التي نسبت أنها قوات عسكرية. وهناك كانت آخر محطة للقوات الهولندية قبل انسحابها النهائي. فمطار ترينكوت في أرزجان يحرسه الأمريكيون بما فيه من قوات حليفة تقضى فترة غيبوبة قتالية في انتظار يوم الفرج والانسحاب السعيد الذي بات وشيكا. ولكن الكنديون في شهر أبريل ظهروا ولأول مرة في عملية قتالية في قرية تدعى "فقير زو" في مديرية دند. لقد ذهبت دورية أمريكية إلى هناك في يوم الجمعة "٤ / ٨". فواجهها المجاهدون بكمان أوقعت بهم خسائر كبيرة غير محدودة.

— وفي اليوم التالي "السبت ٤ / ٩" وصلت دورية راجلة للكنديين، ربما بدافع الانتقام لإخوانهم الأمريكيين. فكان حظهم أسوأ وخسائرهم أعلى، إذ استقبلتهم عبوة ناسفة كبيرة الحجم فكانت خسائرهم كبيرة ولكن غير محدودة، ولكن عملية نقل الضحايا التي قامت بها المروحيات الأمريكية كشفت حجم الخسائر وإن لم تكشف الأرقام بدقة.

دند: إسقاط طائرة شحن واحترق ٣٠ جندي أمريكي بداخلها:

قندهار / دند السبت "٤ / ١٦" : لا شك أنه حدث هام. فإسقاط طائرة شحن أمريكية ضخمة يعنى خسارة كبيرة للأمريكيين، خاصة وأنها كانت تحمل ضمن شحناتها المنقولة ثلاثين جنديا احترقا جميعا بداخلها.

أطلق المجاهدون على الطائرة نيران رشاشات متوسطة و أيضا عدد من القاذفات الصاروخية المضادة للدروع.

دند أيضا : إسقاط بالون مراقبة :

" ٢٨ / ٤ " : لم يرق لمجاهدي دند رؤية بالون مراقبة يحمل كاميرات ويحلق فوق قاعدة أمريكية في منطقة "لال خان" فاستهدفوه بأسلحتهم الرشاشة وأسقطوه.

- في نفس اليوم أسقط مجاهدو دند اثنين من الجنود الأمريكيين بواسطة بنادق قصص، وسبق ذكر الحادث.

.....

حسب مصادر عسكرية أمريكية فإن ٨٥ ٪ من القوات الخاصة الأمريكية تعمل في أفغانستان والعراق، وحيث أن العراق أصبحت هادئة بالنسبة للأمريكيين، فيمكن افتراض أن معظم تلك الكمية من القوات الخاصة تعمل في أفغانستان.

تلك القوات تستخدم في العادة المروحيات في عمليات "أمنية" لإرهاب المدنيين في القرى في زيارات دامية ليلية تنتهي بالقتل وتدمير البيوت واختطاف "أسرى" من السكان الأبرياء.

هناك عمليات قتالية ضد مناطق المجاهدين، ومن نتائجها يتضح أن تلك القوات الخاصة لا تتمتع بأي ميزات خاصة تميزها عن باقي القوات الأمريكية الأخرى من المشاة الفاشلين والمنهارين معنويا.

غير أنها في العادة تقع في "ورطات خاصة" نتيجة لقصور معلوماتها عن المجاهدين وأماكنهم وطرق تحركاتهم ومجموعاتهم التي تصل فجأة إلى مكان المعركة أو تفرض عليه حصار من الخارج. وهي حالة شائعة حيث تحاصر تلك القوات الخاصة لأيام متتالية داخل البيوت الطينية الكبيرة "الأحواش" المنتشرة في القرى. وفي عدة مرات استحال على الجيش الأمريكي إخراج قواته الخاصة من حصارها فقصفتها من الجو وقضى عليها حتى لا تقع في الأسر فتتأثر فرص فوز الرئيس وحزبه في الانتخابات.

وفي أكثر المرات تتسحب تلك القوات بالمروحيات مستفيدين من ظلام الليل. ورغم افتقاد المجاهدين إلى صواريخ الكتف المضادة للطائرات إلا أنهم منعوا تلك القوات من تحقيق أي نتائج ذات معنى في قتالها على الأرض وكبدوها خسائر كبيرة في الأرواح. # في هلمند أبدت القوات الأمريكية المحمولة جوا نشاطا ملحوظا خلال شهر أبريل ٢٠١١. وكان تركيزهم على مديرية جريشك، وتحديدا في منطقة "قلعة جز" وما فيها من قرى، ثم تحركوا بدرجة أقل في مديرية كجكي.

جريشك أرض الملاحم مع القوات الأمريكية الخاصة :

جريشك "الثلاثاء ٥ / ٤" : شن المجاهدون هجوما استمر لثلاث ساعات ضد قوه محمولة جوا نزلت في "قرية جز". أسفر الاشتباك عن قتل عنصرين من تلك القوات وجرح ثلاثة آخرين، فوصلت المقاتلات الأمريكية وقصفت قرية "حاجي مسعود" وقتلت أربعة أشخاص من بيت واحد هم رجل وزوجته واثنين من أبنائه.

- قوة أمريكية أخرى كانت قد نزلت ليلا في قرية "حاجي مستيري" من نفس منطقة "قلعة جز" فقابلها المجاهدون بعنف شديد واضطروا إلى الفرار بالمروحيات تاركة خلفها وسائل عسكرية ومعدات حربية " حسب البيان. وقد انشغل

سكان المنطقة بتجميع الغنائم التي تركتها تلك القوات الخاصة.

هجوم على هضبة متفجرة :

جريشك - " ٩ / ٤ " : نزلت قوات كثيفة العدد بالمروحيات في منطقة " هضبة ميرمنذر كل محمد أكا" فهاجمهم المجاهدون على الفور، وأنشاء الاشتباك فجر المجاهدون عبوة ناسفة في القوات المهاجمة، فقتلوا ثلاثة من تلك القوات وجرحوا أربعة جراحا شديدة. أثناء الليل فرت القوة الخاصة بالمروحيات بدون أن يحققوا أي شيء.

مزايا الدروع البشرية :

جريشك - " الأحد ١٧ / ٤ " : في الواحدة ليلا نزلت أعداد كبيرة من القوات المحمولة جوا في منطقة "قلعة جز" وفي النهار هاجمهم المجاهدون بعنف فاضطرت تلك القوات إلى التقهقر ثم اقتحام بيوت الأهالي والتحصن بها.

(وذلك سلوك مكرر لغاية من تلك القوات في هلمند تحديدا) وعند تحركهم خارج تلك البيوت فباتهم يصطحبون معهم عددا من السكان كدروع بشرية. وبعد " ١٨ إبريل " خرجت عناصر من تلك القوات خارج أحد المنازل المحاصرين بداخلها فاطلق عليهم المجاهدون النار، فكان رد الأمريكيين هو إطلاق النار على دروعهم البشرية من السكان فاصابوا ثلاثة منهم بجراحات بليغة. ولكن الحصار استمر وكذلك الاشتباكات بين المجاهدين وبين القوات الخاصة المحاصرة. وقد أحكم المجاهدون حصارا على كامل المنطقة واستعدوا لاستقبال أي نجدات أمريكية تأتي لإتقاذ الجنود المحاصرين.

في حوالي الثانية من ليل " ٢١ / ٤ " هبطت المروحيات ونقلت الجنود المحاصرين داخل الأحواش تاركين خلفهم تجهيزات عسكرية وذخائر.

لابد من الإشارة إلى أن تلك القوات الخاصة المحمولة جوا تتوجه فورا أثناء القتال إلى بيوت الأهالي في أقرب القرى إليها هربا من القتال المباشر مع المجاهدين. ثم تستجد بالطيران وبالنجادات الأرضية.

فإذا كانت البيوت مأهولة فذلك يوفر لهم حماية أفضل باستخدام الدروع البشرية.

فيطول أمد الحصار وأمد المعركة إلى أن يحلها سلاح الجو، إما بإرسال المروحيات في ظلام الليل لإتقاذ قواته الخاصة أو بإرسال القاذفات لتسوية المنطقة بالأرض ودفن قواته بطريقه خاصة تليق بهم وتمنعهم من الوقوع في الأسر.

ورطة في الحوش الخالي :

جريشك - " ٢٧ / ٤ " : نزلت القوات الأمريكية المحمولة في قرية " محمد خان وردك " بين منطقتي قلعة جز / شوركي. استقبلهم المجاهدون بهجوم فوري دام لساعتين، فاستشهد أحد القرويين بنيران العدو.

تقهقر الأمريكيون على عاداتهم ودخلوا في أحد البيوت الطينية الكبيرة، ولسوء حظهم كان خاليا، ففقدوا ميزة الدروع البشرية. جمع المجاهدون قواتهم للهجوم الذي استمر حتى العشاء قتل خلاله جنديان أمريكيان وجرح آخران. المروحيات وصلت في الأخير وأنقذت القوات الخاصة من ورطتها في ذلك "الحوش" الخالي.

غتم المجاهدون تجهيزات وذخائر تركتها القوة الهاربة، وقد

أصيب مجاهد واحد بجراح.

انسحاب جوي في كجكي :

مديرية كجكي : - في الساعة من صباح الثلاثاء ١٩ / ٤ " أنزلت المروحيات عددا كبيرا من القوات الأمريكية الخاصة في منطقة "غيسركي كاري" بمديرية كجكي، فاشتبك معهم المجاهدون على الفور.

استمرت الاشتباكات حتى ظهر الأربعاء ٢٠ / ٤ " سقط خلالها ستة جنود أمريكيين بين قتيل وجريح. وجرح مجاهدان وأثنان من السكان. وعند الظهر فرت القوة الخاصة بمروحياتها بدون أن يعرف أحد لماذا جاءت أصلا وكالعادة تركوا خلفهم كميات من المعدات والعتاد غنمها المجاهدون.

.....

مصادر متعددة للقوائم الأمريكية :

هذا عن برنامج القوات الخاصة المحمولة جوا في جريشك خلال ذلك الشهر. ولكن غنائم المجاهدين لا تقتصر على مصدر واحد هو القوات الخاصة بل أن الدوريات الأمريكية والجنود المحترقون في الدبابات يعتبرون مصدرا جيدا للقوائم. في بيان خاص صدر يوم ١٨ أبريل " وعلى غير انتظار وجد المجاهدون في دبابة أمريكية محترقة كمية من القوائم عبارة عن مسدس أمريكي وجهاز لاسلكي وهاتف ثريا وجهاز تحديد الموضع متصل بالأقمار الصناعية. كان هناك أيضا أشلاء مقطعة لطاقم الأمريكي. الدبابة كانت قد دمرت يوم الخميس ٤ / ٧ قرب المقبرة في حيدر آباد بمديرية جريشك.

- هذا فيما يتعلق بالغنائم ومواردها الكثيرة سواء من الأمريكيين أو عاملاتهم المحليين. أما عن ضعف الأداء العسكري وحمايته في معظم الأحيان فهو واضح ليس فقط من العمليات الجنداء وغير المفهومة التي تقوم بها القوات المحمولة، بل أيضا دوريات المشاة التي تبدو خائفة وتنتهي بين الحقول وأزقة القرى الخاوية وأطعم الدبابات التي تتعجن مع كتل الفولاذ بفعل العبوات الناسفة الجهادية التي صار الأفغان مضرب المثل في إتقانها صناعة واستخداما.

سلاح الجو الأمريكي لا يقل حماقة وانعدام كفاءة عن كل هؤلاء. فكل مؤهلاته هي ذخائر متنوعة دوليا تبديد البشر والحجر وتلوث البيئة وتورث الأمراض لأجيال مازالت في رحم الغيب. وطريرات ترمح بلا حسيب أو رقيب في سماء تظلل عداقة مجاهدين تأمر عليهم الجميع ومنعهم السلاح الذي يمكنهم من أننى درجات التصدي لتلك الطائرات. ومع ذلك فداء الطيارين الأمريكيين يحمل نفس الطابع الأمريكي الاستعراضي الأحق وعديم الجدوى، خاصة وأن البلد كلها ليس بها ما يستحق التدمير الجالب للشهرة والمتعة - فلا مصانع ولا ناطحات سحاب ولا موانئ بحرية.

الطيارون الأمريكيون بدافع الملل أو لانعدام الكفاءة أو نتيجة الشعور بعثية تلك الحرب، نراهم يقصفون حلفائهم أحيانا والجنود الأمريكيين أحيانا أخرى - بالعمد وطبقا للأوامر أحيانا - وبدون أوامر أحيانا أخرى.

حادثة في هلمند ليست فريدة من نوعها ولكنها واحدة ضمن سلسلة متصلة تكشف وتشير إلى بعض ما أوردها أنفا. الطائرات أمريكية... وكذلك القتلى :

هلمند - سنجين " الأربعاء ٤ / ٦ " : خرجت قوة أمريكية من أحد مراكزها في مديرية سنجين فتعرضت لكمين من المجاهدين ودارت معركة حامية قتل فيها جنديان وجرح آخرون. وكالعادة استتجد الأمريكيون بسلحهم الجوى الذي لا يقهر. وصلت الطائرات الأمريكية وأمطرت المنطقة بالقتال الثقيلة التي سقط بعضها على الجنود الأمريكيين أنفسهم فقتل منهم عشرة جنود من بينهم ضابط، كما قتل المترجم الأفغاني المرافق لهم. لم يصب المجاهدون بلذى وغنموا أسلحة القتلى ومعدات أخرى. ومازالت أشلاء الأمريكيين متناثرة، حيث سارع شبان المنطقة بتعليقها على الأشجار كإعلان يقول " الأمريكيون مروا من هنا ".

مصرع مجندة أمريكية في سنجين :

هلمند / سنجين " ٩ / ٤ " : مديرية سنجين هي صاحبة أعلى رقم في مصرع المجندات الأمريكيات والسبب مجهول في أن القوات الأمريكية تستخدم ذلك الصنف الرديء في سنجين الخطرة جدا. وإلى أن ينجلي السبب الكامن وراء ذلك فإن المجاهدين قتلوا واحده منهن ضمن مجموعة من القتلى والجرحى من الجنود الأمريكيين في انفجار عبوة ناسفة انفجرت في دورية راجلة تسير إلى جانب نهر هلمند قرب قرية " بارك زو ".

لا مكان يستقبل الأمريكيين :

شاطئ نهر هلمند لا يرحب بالأمريكيين، وكذلك هي الأحواش الخالية في هلمند وكل أفغانستان. أحد تلك الأحواش انفجر في وجه الأمريكيين وهم في حالة دخول إليه. فقتل وأصيب منهم أربعة جنود مازالت أجزاء من أبدانهم متناثرة في المنطقة. وقع الحادث في مديرية مارجه الشهيرة.

القصص المبين في مديرية خاتشين :

مديرية خاتشين فازت هذا الشهر على مديرية سنجين في مجال قصص جنود العدو. في تلك الولاية الحدودية تمكن قناصتها من تنفيذ ثلاثة عمليات قنص ناجحة ضد جنود أمريكيين يقفون أمام قاعدة عسكرية في منطقة " تاغز " القصص الأول وقع ظهر الثلاثاء ٤ / ١٢ - و الثاني وقع يوم ٤ / ٢٢ - والثالث وقع يوم ٤ / ٢٣ - وجميعها باستخدام بندقية قنص خاصة.

قتال داخلي بين الشرطة من أجل السرقة !!

" مارجه - ٤ / ١٨ " اختلف عناصر الشرطة في مارجه على تحصيل الإتاوات من أصحاب المحلات في المنطقة. وصل الأمر إلى تبادل إطلاق النار وسقوط قتلى وجرحى بين النصوص من رجال الشرطة. الحصيلة كانت قتيلان وجريحان من الشرطة.

الطريق القاتل صوب مطار شوراب :

هلمند / نوزاد " ٤ / ١٧ " : لا ذهاب ولا إياب من مطار "شوراب". هكذا تقول العبوات الناسفة إلى يزرعها المجاهدون في الطرق المؤدية إلى ذلك المطار المعزول والمهدد.

في ذلك اليوم دمر المجاهدون دبابتين للأمريكيين كاتنا ضمن قافلة تنوى التحرك من مركز مديرية نوزاد صوب المطار، مازال الحطام موجودا، واحد بالقرب من منطقة "جول جمال " وحطام آخر قرب منطقة " تتجيانو ".

سراقات أمريكية :

هلمند / واشير " ٤ / ١٧ " : فشل الأمريكيون في المعارك المباشرة مع المجاهدين. وتعويضاً عن ذلك الفشل يحققون

نجاحات ضد بيوت الأهالي. في قرية " باوك " مثلاً داهم الأمريكيون بيوت الأهالي فحرقوا سيارة ودراجتين ناريتين، وأسروا اثنين من السكان اصطحبوا معهم أموال الأسرى صادرها الجنود الأمريكيون ومقدارها ستون ألف روبية أفغانية، والأسرى هم من تجار القرية.

عبد الظاهر : قصة حاكم منحر ف :

من سجون ألمانيا مباشرة إلى منصب حاكم لولاية مارجه، وفي نهاية القصة يأتي حكم إعدام نفذه المجاهدون ليسدل الستار على قصة " عبد الظاهر " أحد الشخصيات المتعاونة مع الاحتلال. وتلك كما نعلم سياسة ثابتة لدى المجاهدين خاصة ضد هؤلاء الذين يرفضون النصيح والعودة إلى صفوف الشعب.

من المعروف أن أجهزة النظام مليئة بالشخصيات المنحرفة والإجرامية، فذلك هو المؤهل الأهم لتولي المناصب العامة في ظل أي احتلال.

فالوزراء وما دونهم، جميعهم من المرتشبين أو تجار المخدرات أو مستغلي النفوذ من أجل الإثراء السريع.

الشرطة وجهاز الأمن تعتبر أكبر تجمعات المجرمين السابقين من القتل وأعضاء عصابات الجريمة ومهربي المخدرات. تلك العناصر المنحرفة كانت قد هربت من البلاد أثناء حكم الإمارة الإسلامية وعادت في ركاب الاحتلال أو في مقدمة صفوف تفتح له الطريق بقوة السلاح. فإذا ضاقت الساحة المحلية عن توريد تلك العناصر، بحثوا عنها في سجون الدول الغربية وأرسلوهم إلى أفغانستان لتولي أرفع المناصب !!.

وهذا ما حدث مع " حاجي عبد الظاهر " الذي قضى عقوبة بالسجن الجنائي في ألمانيا لمدة خمس سنوات، ثم أرسلوه مباشرة من هناك إلى منصب حاكم مديرية مارجه في حفل رسمي تحت رعاية الاحتلال الأمريكي بعد احتلالهم لمارجه. ومعروف أن ألمانيا هي التي عقدت مؤتمراً دولياً "!!!!" - بتوجيه أمريكي - لتعميد كرزاي حاكماً " شرعياً " لأفغانستان. من أجل ذلك قدم كرزاي دعمه لزميله المجرم المحترف " عبد الظاهر " الذي وصل إلى القمة عن طريق محطة الترانزيت نفسها في بون.

- منحر ثالث ضاق ذرعاً بالمنحرف عبد الظاهر وكان أعلى منه رتبة فطرده من بعد عام من الخدمة، ذلك هو " جولاب منجل " حاكم ولاية هلمند وصاحب الخطوة الأكبر لدى سلطات الاحتلال، لذا عينوه حاكماً لأهم المناطق التي تعينهم في كل أفغانستان وهي ولاية هلمند.

طوال الوقت كان عبد الظاهر على قائمة المتابعة من جانب وحدات تصفية العملاء وفي مغرب يوم " ٢٣ / ٤ " أُطبق عليه الرجال المعينون بتصفيته فقصوا عليه فوراً.

ولم يهتز أحد في كابول أو لدى قوات الاحتلال لمقتل عبد الظاهر، ذلك أن فترة صلاحيته لخدمتهم كانت قد انتهت منذ زمن.

.....

كابول في عين العاصفة

احتلال عاصمة دوله ما، يعنى خضوع الدولة كلها لسلطة الاحتلال. وإذا كانت مساحة القتال في قندهار وهلمند هي أعلى

أولويات الاحتلال الأمريكي بسبب إنتاج الأفيون وتصنيع الهيروين، كركيزة أساسية لتجارة مخدرات دولية تقدر بالترليونات سنوياً، تذهب إلى جيوب المافيا الأمريكية المتحكمة والحاكمة. فإن كابول هي الواجهة السياسية للصراع. وحكومة كرزاي المدعومة أمريكا /وبالضرورة أوروبا وإفريقيا ودوليا/ تحاول التظاهر بأنها قادرة على تولى الأمر بمفردها ولو بعد سنوات محدودة يستمر فيها الاحتلال المباشر، ثم تعقبها سنوات بلا عدد تترجح فيها البلاد تحت قواعد أمريكية وتعاون أمنى بلا حدود أو سقف زمنى.

في الأسبوع الأخير من مارس أدعى الاحتلال الأمريكي أنه سلم الأمور الأمنية في العاصمة كابل وعدد من الولايات الأخرى لحكومة كرزاي. بالطبع لم يظهر أي تأثير لذلك الإعلان، فما زال كل شيء على ما هو عليه، لأن نظام كرزاي لا يستطيع بكل ما أوتى من قوة عسكرية وأمنية أن يوفر الأمن حتى للفرص الجمهوري فقط.

في كابل، شهر أبريل بدأ عتيفا أكثر من أي شهر مضى، بمجال نشاط جهادي شعبي متنوع، من المظاهرات السلمية إلى المظاهرات العنيفة إلى العمليات النوعية إلى العمل الاستشهادي المنظم، إلى المبادرة الفردية البحتة في العمل الاستشهادي. وسوف نرى سريعا نماذج لكل ذلك في العاصمة كابل التي أصبحت في عين الإحصار الجهادي الذي سوف يدمر الاحتلال وإدارته العملية التي استوردها الأمريكيون من مستودعات العملاء الذين يحتفظ بهم لمشاريع الاحتلال القادمة للدول الإسلامية وغير الإسلامية.

أولا - العمليات النوعية -

١ - هجوم على معسكر لقوات الاحتلال الدولي :

ورد في جولات سابقة ذلك النوع من العمليات الفدائية عالية الخطورة.

كابل: في اليوم الأول من هذا الشهر تمكن سبعة من المجاهدين من دخول مركز لقوات الاحتلال يدعى "فونيكس كامب" يقدم تسهيلات وتجهيزات عسكرية لقوات الاحتلال الدولي " إيساف " كما يقدم برامج تدريبية لجنودهم.

دخل المجاهدون إلى المعسكر من جهتين مختلفتين وهم مسلحون تسليحا كاملا يمكنهم من الاشتباك وتدمير الأهداف المحددة وتنفيذ عمليات استشهادية إذا اقتضى الموقف ذلك.

وقعت اشتباكات عنيفة داخل المعسكر فاطلق العدو النيران على المارة في الشوارع المجاورة فقتل عددا منهم. استمرت المعركة ثلاث ساعات، من الساعة وحتى العاشرة صباحا. قتل خلالها ٢٣ من الجنود المحليين، وعشرة من الجنود الأجانب، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى، ودمار كبير لحق بالمنشآت والسيارات داخل المعسكر. ثلاثة من المهاجمين الذين دخلوا ثكنات الجنود الأمريكيين نفثوا عمليات استشهادية، بينما أنهى أربعة آخرون مهماتهم وانسحبوا من المعسكر آمنين بعد أن بدلو ملابسهم التي دخلوا بها.

٢- تفجير مبنى القيادة الأمنية :

كابل - " ١٤ / أبريل " : في عملية استشهادية، نفذها المجاهد " الزبير " من سكان ولاية باكтия، تمكن من تدمير مبنى القيادة الأمنية في مديرية " موسى " التابعة لولاية كابل. استخدم

الاستشهادي شاحنة محملة بخمسة أفغان من المتفجرات، ودخل المبنى في وقت تواجد جميع القيادات وانشغالهم في برنامج تدريبات.

قتل وأصيب في الحادث ٣٥ من عناصر الجيش والشرطة.

مديرية موسهي تمارس العمليات الصغيرة أيضا - مثل قتل أحد الجواسيس رميا بالرصاص يوم ٢٣ أبريل.

٣ - انتفاضة شعبية تدمر مصنع يحول الكتب الدينية إلى ورق حمام :

كابل / ده سبز - ١٨ أبريل - أنشأ الأمريكيون مصنعا لتحويل الكتب الدينية إلى ورق حمام، ثار الجمهور وتوجهوا صوب المصنع في مظاهرة غاضبة فدمروه واستمروا في تظاهرتهم صوب العاصمة.

المصنع كان في منطقة " ترخيل " من مديرية ده سبز التابعة لكابل.

تكتم العدو وإدارة كابل على الخبر نظرا لحساسية الموضوع. في نفس وقت المظاهرة كانت هناك عملية استشهادية غاية في الأهمية تدور في أروقه وزارة الدفاع، فجذبت اهتمام الناس والإعلام.

وفيما يبدو أنه رد على المظاهرة المذكورة داهم الأمريكيون بيت شيخ القرآن والحديث "مولوى سيد اغا"، وذلك في منتصف ليل ٢٦ أبريل فكسروا باب البيت وفتشوه بطريقة وحشية وأطلقوا النار على امرأة فقتلوا وأصابوا طفلا.

٤ - عملية استشهادية داخل وزارة الدفاع :

كابل - ١٨ أبريل : كان وزير الدفاع الفرنسي هو المستهدف من تلك العملية، وكان مجتمعاً وقتها كبار القادة العسكريين الأمريكيين والأفغان. المجاهد أسد الله - وهو من ولاية بنشير - كان منفذ الهجوم الذي أسفر عن مقتل أربع شخصيات أجنبية هامة من ضمن ١٨ من كبار العسكريين قتلوا جميعاً، وجرح ٢٢ من العسكريين والموظفين في الوزارة.

الاستشهادي أسد الله كان يعمل في وزارة الدفاع منذ ثلاث سنوات بالترتيب مع المجاهدين. وقد خطط معهم للعملية الأخيرة.

٥ - طيار استشهادي :

كابل - ٢٧ أبريل " : ذلك حادث نادر كون الاستشهادي كان طياراً، ولأنه نفذ عملياته على أرض مطار كابل، فيما يبدو أنه مبادرة شخصية. داخل القيادة العسكرية فتح الطيار "أحمد جول" نيران مدفعه الرشاش على مجموعة من كبار الجنرالات الأمريكيين والأفغان. أطلق جنود العدو النار على الطيار فاستشهد. وقام العدو باحتجاز جثمانه لمدة أسبوع كامل.

دفن جثمان الشهيد في قرية " ثره خيل " في يوم ٣ مايو وسط وسط مظاهرة شعبية أقيمت فيها كلمات جهادية حماسية من جانب العلماء الذين طالبوا الناس بدعم المجاهدين بالانفاس والأموال.

.....

اشتباكات بين الشرطة في كابل :

من المفروض رسمياً أن حكومة كرزاي مسنولة الآن عن الملف الأمن في العاصمة. لم يكد يمر شهر على ذلك القرار حتى حدث اشتباك داخل بين الشرطة قتل فيه اثنان من كبار القادة. بدأ

الاشتباك المجهولة دوافعه بإطلاق رصاص المسدسات ثم بدأت المدافع الرشاشة في العمل.

وقع الحادث في التاسعة من صباح يوم الأحد ١٧ أبريل في الناحية السادسة من مدينة كابل.

.....

مضيق سروبي .. مضيق الملاحم :

تدمير دبابتين - ٢ صهريج وقود - ٣ تريلات - في معركة استمرت ١٢ ساعة

سروبي - " ٢٩ أبريل " : قيل مدخل كابل يأتي مضيق سروبي الوعر. وهناك تدور بشكل مستمر ملاحم بطولية هائلة تستهدف إمدادات العدو القادمة من باكستان. وتعتبر سروبي محطة التنصيف النهائية لخط الإمداد الأهم بالنسبة لقوات الاحتلال. في ذلك اليوم تصدى المجاهدون لقافلة إمداد عسكرية وقوات داعمة لها في معركة استمرت ١٢ ساعة متواصلة. بواسطة قذائف مضادة للدروع دمر المجاهدون دبابتين بشكل كامل قتل فيها خمسة جنود وأصيب ثلاثة آخرين.

كما أحرقوا صهريجي وقود، وثلاث شاحنات تريلات تحمل حاويات، وجميعها دمر بشكل كامل. أيضاً وقعت خسائر في الأرواح غير محددة في جنود حماية القافلة.

مضيق سروبي هو آخر ذلك الطريق الدولي القادم من باكستان والذي يبدأ من نقطة تورخم الحدودية في ولاية ننجراهر، ثم يعبر ولاية لغمان وصولاً إلى سروبي على حافة كابل.

سنمر سريها على محطة ولاية لغمان الجهادية، ثم ننجراهر " جلال آباد "

ولاية لغمان :

اشتباك بين القوات الأمريكية والجيش الأفغاني.

لغمان - " ١٩ / أبريل : اشتباك بالأسلحة سقط فيه قتلى وجرحى بين الجنود الأمريكيين والأفغان. السبب كراهية وشكوك متبادلة بين الطرفين. فالأمريكيون يشكون في الجنود الأفغان ويظنون أنهم مخترقون بعناصر جهادية قد تقوم بعمل استشهادي في أي لحظة. فقد انتشر كثيراً ذلك النوع من العمليات داخل الجيش والشرطة، وأعظم نتائجها لم يكن عدد القتلى من الأعداء أو خسائرهم المادية، بل الخسارة الأهم هي فقدان الطمأنينة وفقدان الثقة بين الأمريكيين وبين الجيش والشرطة المحليين.

في ولاية لغمان وداخل معسكر للقوات المشتركة طلب الجنود الأمريكيون من الجنود الأفغان أن يخضعوا للتحقيق الذاتي. ثارت حمية الجنود الأفغان وطلبوا من الأمريكيين أن يخضعوا هم أيضاً لنفس الإجراء.

الجدال لم يجد نفعاً فتحدثت الأسلحة الرشاشة وتساقطت الجثث من الطرفين لمدة ساعة.

التسوية النهائية كانت استبدال القوة الأمريكية التي في المعسكر بقوة أمريكية أخرى، في انتظار اشتباك جديد.

أحذروا " الدوشبكا " في عليشك.

لغمان / عليشك : تكلمنا عن ذلك الرشاش الثقيل في جولة الشهر الماضي، وما زالت ترد البيانات عن نشاطه في شهر أبريل أيضاً. وهو يستهدف قاعدة أمريكية في قلعة "نجول" من مديرية عليشك. ذلك السلاح الذي لم يكن ذو سمعة عالية في حقبة

الجهاد ضد السوفييت، قفز فجأة ليصبح بطلا غير متوقعا في
عليشيك، ويسقط قتلى وجرى امريكيين في قلعة " نجيل".
صدر عن ذلك بيانات في أيام ٢٤/٢٢ من ابريل.
ومعروف أن تلك القاعدة الأمريكية واقعة تحت ضغط متواصل
من جانب المجاهدين.

ضربات في بطن الجيش :

العملية الاستشهادية الاكبر في لغمان.

لغمان " ١٦ / أبريل " : هذه المرة أيضا مجاهد استشهادي يعمل
في الجيش. لذلك دخل بكل سهولة وشن هجومه مستهدفا
اجتماعا هاما لكبار المسؤولين في القاعدة العسكرية في "
كمبرى داك " من ولاية قرغو. الاستشهادي " عبد القنى "
والذي التحق بالجيش منذ شهر واحد تمكن من قتل عشرة من
جنود الاحتلال و ٣٥ جندي محلي وجرح الكثيرين.

.. وأخرى في غزني :

وفي غزني " ١٦ / أبريل " أيضا، في نفس الوقت تقريبا - وفي
جرت عملية نوعية تمكن فيها مجاهد يعمل في صفوف الجيش
من إحراق مخزن أسلحة في قاعدة عسكرية في مدينة مقر.
حدثت انفجارات هائلة تسببت في قتل ٩ جنود وجرح ٧ آخرين.

تعادل مدفع ٨٢ مع قاذف RPG

لغمان - " ١٠ / أبريل " : في معركة استمرت لمدة ساعة بين
المجاهدين وقوة أمريكية سقطت في كمين، تعادل مدفع ٨٢
مليمتر مع قاذف RPG حيث دمر كل منهما دبابه أمريكية خلال
الاشتباك. قتل أربعة جنود امريكيين وجرح ثلاثة آخرين. كما
جرح اثنان من المجاهدين. وقع الاشتباك في مديرية قرغى في
الساعة الثانية عشر ظهرا.

في لغمان : يعقلون الشرطة وينسفون الجواسيس

لغمان / عليشيك " ٢٤ / ٤ " : في وادي " نورلام صاحب "
ضبط المجاهدون ثلاثة من افراد الشرطة يتجولون في المنطقة
فاعتقلوهم وغنموا أسلحتهم. كانت الساعة الثانية عشر ظهرا
!!.

بلاغات المجاهدين الصادرة من لغمان بها العديد الذي يتعلق باستهداف جهاز الشرطة والأمن.. فمثلا :

- في التاسعة ليلا من يوم " ١١ / ٤ " أطلق المجاهدون
صواريخهم على سيارة قائد الأمن غنايت الله الذي يعمل في
ولاية نورستان. قتل الرجل ودمرت السيارة تماما.
- في السابعة والنصف من ليل " ١٣ / ٤ " فجر المجاهدون
الجاسوس المشهور " محكمي " فقتلوه ودمروا سيارته تماما.
كان محكمي ينقل في سيارته ٢٠ خيمة و ٢٥ جالون بترول
لمديرية أمن في " بادنج ".
لقي محكمي حتفه في منطقة " كافر كللى " حيث وقع الانفجار.

.....

ثانيا: نجرهار المنفذ الاهم من جهة الشرق

نتنقل شرقا نحو مديرية نجرهار وعاصمتها جلال آباد. فنجد ان
المجاهدون هنا يتبعون نفس التوجهات التي حددت فيها الإمارة
سياسة العمليات العسكرية. فإلى جانب استهداف الجيش هناك
أيضا استهداف للشرطة وجهاز الأمن والعملاء من الجواسيس.
نسف كبير الجواسيس :

أول بيان صادر عن مجاهدي الولاية في شهر أبريل كان يتعلق

بضربة لجهاز الأمن. حيث لقي الجاسوس مصرعه بتفجير لقم
في سيارته الخاصة. كان " ملك ميرزا " كبيرا لجواسيس القوات
المشتركة. وقد منحوه ذات مرة اثني عشر بندقية من طراز
كلاشنكوف حتى يشكل مجموعة من الميليشيا في منطقة "
خوجياتي "، وهناك قتل الجاسوس في الواحدة ظهرا.

تفجير حافلة للشرطة :

جلال آباد " ١٤ / ٤ " : فجر المجاهدون حافلة تقل عناصر
الشرطة في منطقة شبرهار. فقتل ١٣ شرطيا وجرح ١٥ آخرين.
وقع الحادث في الواحدة ظهرا.

في تشبرهار أيضا فجر المجاهدون حافلة أخرى للشرطة. يوم
" ٢١ / ٤ " كانت تقل مدرسين في جهاز الشرطة. قتل ستة مدرسين
وجرح آخران. وقع الحادث في السابعة صباحا.

وبشكل مستمر يتعرض رجال الشرطة ومدربيها والخبراء
الأجانب لهجمات متواصلة في ولاية نجرهار.

مصرع مدير الاستخبارات في هجوم :

نجرهار - " ٢٣ / ٤ " : في هجوم بالمتفجرات دمر المجاهدون
سيارة عسكرية قتل بداخلها مدير الاستخبارات في منطقة وادي
نور ويدعى ميرويس خان. سيارة عسكرية أخرى كانت ترافقه
تمكنت من الفرار.

إصابة الجاسوس المستشار :

نجرهار في ٢٥ / ٤ : فجر المجاهدون لقا في سيارة " فيض
الله " مستشار الحاكم والجاسوس في إدارة الاستخبارات في
نفس الوقت. أصيب المستشار/ الجاسوس إصابات بالغة وكذلك
ثلاثة من مرافقيه، أما السيارة فقد دمرت. وقع الحادث في
الثامنة صباحا في مديرية تشبرهار.

تدمير ثلاث مروحيات في هجوم على مطار جلال اباد :

نجرهار " ١٦ / ٤ " : في الثانية عشر ليلا ولمدة نصف ساعة
هاجم المجاهدون مطار جلال آباد بأسلحة ثقيلة وخفيفة فتمكنوا
من تدمير ثلاث مروحيات كانت فوق المدرج، وثمان أليات كانت
في المطار، كما قتل أيضا تسعة من الجنود. بعد الهجوم قصف
العدو بعض المناطق المجاورة للمطار بما أدى إلى استشهاد
ثلاثة مجاهدين.

هجوم استشهادي على قافلة أمريكية :

" ٢٠ / أبريل " : دمرت آيتين للجيش الأمريكي وقتل تسعة
جنود وجرح اثنان في تفجير استشهادي في منطقة " فارم
تشهار ". نفذ الهجوم المجاهد عثمان على طريق تورخم /جلال
آباد بواسطة سيارة تحمل نصف طن من المتفجرات.

العبوات مضطاطسية تفجير ٦ صهاريج نطف في جلال آباد، وتقتل

الجواسيس في خوست

" ٢٩ / ٤ " : أمام مبنى الجمارك والمنفذ الحدودي الدولي في
تورخم لصق أحد المجاهدين عبوته المضطاطسية في صهريج
نطف تابع للاحتلال كان متوقفا هناك. انفجرت العبوة وأدت إلى
تفجير واحتراق أربعة من سيارات الصهريج. كان الحريق هائلا
فتوقف المرور على الطريق الدولي بشكل كامل.

تفجير وإحراق صهاريج النطف يعتبر عملا أساسيا ودائما
لمجاهدي جلال آباد. وتعتبر الألغام المضطاطسية أحد أبعادهم
التي تفوقوا فيها على مجاهدي باقي المناطق.

وقد انتقل ذلك الفن إلى منطقة خوست فبدأت تلك العبوات تظهر

بشكل واضح في عمليات الاغتيال كما في عمليات تفجير المركبات وصهاريج النفط.
في خوست وفي يوم واحد استخدمت العتبات المقاطيسية في اغتيال شخصين هامين. الأول هو الجاسوس "جول زمان" وهو ذو مكانة هامة مهنته المشينة. في الساعة من صباح ١٨ / ٤ تم تفجيره داخل سيارته بعوة ناسفة مقاطيسية.
في نفس اليوم ولكن في الثالثة والنصف أودت عبوة معاتلة بحياة "خان محمد" المدير في قسم الخدمات في ولاية خوست. وقع الانفجار في منطقة "مينه تشني" القريبة من مركز المدينة.

ثالثا: خوست الأمجاد.. ومدفعها عديم الارتداد

يظل مدفع ٨٢ مليمتري عديم الارتداد، واحدة من التماسات القتالية المميزة لمنطقة خوست. ورغم استخدامه في الكثير من مناطق البلاد، إلا أنه في خوست له طابع خاص معاصر وتاريخي منذ حقبة الجهاد ضد.

تماما كما هي العتبات المقاطيسية التي هي من التماسات القتالية المميزة في جلال آباد رغم أنها تستخدم في أنحاء كثيرة. وكما هي عمليات القنص في هلمند، وقتال المدن في قندهار المجيدة. والعمليات الاستشهادية الجريئة والصاعقة في كابل، أو كما هو مدفع الدشكا المذهل في غلشنج في لغمان. من خوست وحدها صدرت خمسة بلاغات عسكرية عن المدفع ٨٢ مليمتري.

٤ / ١٤ " : بشكل دقيق ومحكم أطلق المجاهدون ستة قذائف من مدفعهم ٨٢ مليمتري ضد مبنى مديرية بك في تمام الثانية ظهرا. حدث نمار كبير بالمبنى، وصلت مروحيات نقل الجثث إلى هناك، ولم تعرف مقدار الخسائر.

٤ / ٢٤ " : في هذا اليوم تكرر نفس العمل ضد نفس الهدف أو مبنى مديرية بك. الخسائر أيضا كانت فادحة. وقع الهجوم في الحادية عشر صباحا.

٤ / ٢٤ " : هذه المرة كان المدفع ٨٢ مليمتري في استقبال القوات الأمريكية المحمولة جوا والتي نزلت في الصباح الباكر في مديرية "موسى خيل" بولاية خوست. كالعادة الرماية كانت دقيقة ومؤثرة لدرجة اضطر معها الجنود الأمريكيون إلى الصراخ والاستغاثة بسلاح الجو الذي قصف المناطق المحيطة بالمكان ولكن لم يصب أحد من المجاهدين بأذى.

٤ / ٢٦ " : في ظلام الليل هاجم المجاهدون قاعدة أمريكية في منطقة "خلبسيات" بمدينة صبري مستخدمين مدفع ٨٢ مليمتري، ومدفع ٧٥ مليمتري عديم الارتداد. الرمايات كانت دقيقة كالعادة ولكن الخسائر في صفوف العدو سترها ظلام الليل.

كمان خوست القاتلة :

يقول جنرالات أمريكا أن خوست تمثل واحدة من أخطر الأماكن على قواتهم في أفغانستان، وأن أربع ولايات في أفغانستان تشهد ٧٠% من العمليات. تلك المناطق هي قندهار وهلمند وخوست وكونار.

هذا الكلام غير دقيق بالمرة. فلك الولايات تشهد عملا جهاديا قويا ومنظما وفعالا.. ولكن تلك هي صفات الجهاد في معظم ولايات أفغانستان.

ولكن الحقيقة التي يتفادها العدو هي ذكر السبب في تركيز قواته بهذا القدر المذهل في هلمند التي حولها إلى أكبر مزرعة مخدرات في العالم بعد أن كان إنتاجها صغرا في عام العدوان الأمريكي على البلاد.

خوست منطقة لها تقاليد القتالية المستمرة منذ الحملات البريطانية على أفغانستان في القرن التاسع عشر، وكذلك هي ولايات هلمند وقندهار وكابل وننجرهار وغيرها.

من العمليات المدهشة والتي جرت في خوست كان ذلك الكمين المحكم والذي أطبق فيه المجاهدون من ثلاث جهات على قوه أمريكية قرب سوق "شمباوت" في مديرية "نادرشاه كوت" دب الذعر والفوضى في صفوف الأمريكيين فحاولوا الفرار في كل اتجاه. وكان قناصة المجاهدين يترصدون في أماكن مناسبة فأوقعوا من الأمريكيين أعدادا كبيرة من القتلى والجرحى. تم إحصاء ثلاثة عشر قتلا غير المصابين بإصابات خطيرة جدا. أخيرا وصلت قوات أمريكية محمولة جوا وحاصرت المنطقة، ولكن مهمتهم انحصرت في إخلاء الجثث والجرحى وشحنهم في المروحيات، أما المجاهدون فقد اختفوا من المنطقة بعد إنجاز المهمة في توقيت مناسب تماما.

.....

عمليات متنوعة في باكثيا الكبرى

ولاية باكثيا شهدت عملية استشهادية مزدوجة وعملية نوعية وعملية قنص. هذا إلى جانب عدد كبير جدا من الكمان والغارات التي استهدفت الاحتلال والقوات المحلية.

قنص جندي أمريكي :

باكثيا ١٢ أبريل " : في مضيق "شيك" أصاب أحد القناصة جنديا أمريكيا برصاصة قاتلة من بندقيته روسية طراز "دراجاقوف". وقع الحادث في الحادية عشر ظهرا في مديرية "شواك".

"قتبرجان" يقتل ١٤ جنديا قبل أن يستشهد :

باكثيا ١٢ أبريل " : تطوع ذلك المجاهد في جهاز الشرطة. وفي ذلك اليوم كانت قوة أمريكية مع قوات من الشرطة المحلية تدخل نقطة أمنية في منطقة "بابوخيل" فأطلق عليهم مجاهدنا نيران رشاش ثقيل فقتل ثمانية من جنود الاحتلال وستة من الجنود المحليين، وجرح عددا آخر. أطلق العدو النار على المجاهد فأصابه بجراح بليغة وألقى القبض عليه ثم قتله لاحقا.

"يحي" الاستشهادي.. ويفنى الأعداء :

باكثيا ٤ / ١٤ " : المجاهد الاستشهادي "يحي" سجل نفسه في جهاز الشرطة من أجل المشاركة في تنفيذ هجوم استشهادي مزدوج في جاجي. في الثامنة صباحا شن المجاهد هجوما على أفراد الشرطة داخل مركز التدريب في منطقة "جاجي أريوب" فقتل عددا كبيرا من الجنود. وبعد نصف ساعة نخل مجاهد آخر هو "أحمد الله" إلى ساحة المركز المضطرب وفتح النار على الجنود فقتل عددا آخر منهم، ثم فجر صدرته المفخخة بينهم. أسفرت العملية المزدوجة عن مصرع ٢٣ جنديا وإصابة ١٨ جنديا آخر.

قنبلة في مزهريه حاكم جرديز :

باكثيا / جرديز ٤ / ٢٦ " : زرع المجاهدون قنبلة تدار عن بعد

مروره " ٢٣ / ٤ " : أطلق المجاهدون قذيفة صاروخية على سيارة حاكم مديرية مروره ودمروها تماما قتل وأصيب جميع ركاب السيارة. ولكن لم يعرف بالتحديد مصير الحاكم.

انفجار في مخازن الذخيرة :

كونر / أسمار " ٤ / ١ " : لمدة ساعة هاجم المجاهدون مركزا أمريكيا قرب مدينة أسمار وتمكنوا من إصابة مخزن الذخيرة. انفجر المخزن وانطلقت نيران كبيرة شوهدت من مسافات بعيدة. كما دمرت منشآت في المبنى وقتل عدد من جنود العدو. في اليوم التالي " ٤ / ٢ " : شب حريق كبير داخل قاعدة مناجي العسكرية الأمريكية في مديرية "وته بور" على أثر هجوم عنيف شنه المجاهدون بالأسلحة الثقيلة والخفيفة.

تحرير ثلاث قرى ومعظم مديرية ناراي :

كونر / ناراي " ٤ / ٥ " : أضطر العدو تحت ضغط هجمات المجاهدين إلى الانسحاب من خمسة مواقع أمنية، اثنان منها للأمريكيين وثلاث للشرطة المحلية. توجهت قوات العدو إلى قاعدتهم المركزية في مركز مديرية ناراي، التي هي في معظمها الآن في قبضة المجاهدين وترفرف عليها أعلام الإمارة الإسلامية البيضاء.

هجوم على الأمريكيين في عاصمة كونر :

كونر / أسد آباد " ٤ / ٩ " : هاجم المجاهدون بمختلف الأسلحة مركز المدفعية التابع للقوات الأمريكية ويقع المركز في أسد آباد عاصمة كونر. شوهدت خسائر كبيرة لحقت بالمبنى ولكن لم تعرف كمية الخسائر في الأرواح. يتعرض ذلك المركز لغارات كثيرة في فترات متقاربة وبمختلف الأسلحة الثقيلة خاصة الهاونات والمدافع عديمة الارتداد. وإذا كانت القاعدة الرئيسية في عاصمة الولاية تتعرض بشكل دائم لتلك الهجمات فإن باقي القواعد الأمريكية في مناطق أخرى هي في أوضاع أسوأ بكثير. أما على الطرقات الجبلية فإن موقف القوافل العسكرية والدوريات هو الأخطر في كل طرقات أفغانستان نظرا لوعورة التضاريس، والغابات التي تكسو المنطقة.

في كونر أيضا يقتلون الجواسيس :

كونر " ٤ / ١٦ " : تلك هي سياسة ثابتة لدى مجاهدي الإمارة، فتطهير مناطقهم ومنهم من الجواسيس أمر ضروري لضمان سلامتهم وسلامة الأهالي. فيدون المعلومات التي يرسلها هؤلاء إلى العدو تطيش ضرباته ويتخطب في عملياته.

في ذلك اليوم اغتال المجاهدون واحد من أشهر جواسيس منطقة "أوامر" في مديرية ماتوجي ويدعي "مير حاتم" والذي كان يعمل بنشاط لصالح الاحتلال الأمريكي.

الورطات المحمولة جوا

كونر " ٤ / ٢٠ " : كعادة القوات الأمريكية المحمولة جوا فإنها تواجه الفشل في غالب عملياتها أو لا تحقق أي إنجاز يستحق الذكر فيها جميعا. وكلما تعرضت تلك القوات لورطة ما، استغاثت بمسلاح الجو فيرسل طائراته ليقتصف المنطقة وما حولها من القرى.

فقد نُزلت تلك القوات في منطقة سايندي بمديرية دانجام فاستقبلهم المجاهدون استقبالا عنيفا وضع الجنود الأمريكيين في موقف حرج وكيدهم خسائر كبيرة. جاءت الطائرات لإيقادهم من ورطتهم. نتيجة القصف الجوي كانت استشهاد تسعة من المدنيين

في حوض الزهور على أمام مكتب حاكم ولاية جرديز. عند وصول الحاكم في سيارته فجر المجاهدون العبوة فقتل اثنين من حراس الحاكم وجرح اثنان آخران وأعطيت السيارة تماما. ولكن لم ترد أخبار مؤكدة عن مصير الحاكم المستهدف من العملية.

الجيش الأمريكي يقتل عناصر من الشرطة :

باكتيكا " ٤ / ١٤ " : في وقت متأخر من الليل داهم جنود الجيش الأمريكي بيت أحد قادة الشرطة المدعو "حادول" وهو أيضا جاسوس يعمل لصالح الاحتلال. حراس "حادول" قاوموا القوة الأمريكية وقتلوا جنديا وجرحوا آخر ولكن الأمريكيون اعتقلوه مع خمسة من الحراس واقتادوهم إلى جهة غير معلومة. أسباب كل ذلك مازالت غير واضحة إلا أنها تدل على تفشي العداوات بين الاحتلال وأعدائهم المحليين وكلهم من المجرمين الخطرين.

.....

رابعا: كونر.. الولاية الخطرة

ولاية كونر هي واحدة من أربع ولايات يرى الأمريكيون أنها الأخطر في أفغانستان. هناك الكثير من الولايات الخطرة بل أن معظم الولايات هي مناطق خطر شديد يهدد الاحتلال. ولكن كونر تتمتع بتضاريس فريدة تجعلها من أنسب المناطق لشن حرب عصابات ناجحة وفعالة.

فالجبال شاهقة ومكسوة بالغابات، وخلفها توجد قبائل صديقة في باكستان، هي أيضا قبائل ذات تاريخ جهادي عريق ضد البريطانيين والسوفييت.

المعارك في كونر لا تكاد تتوقف، وقد تمكن المجاهدون من تحرير مساحات واسعة ورفعوا عليها أعلام الإمارة الإسلامية البيضاء.

يخشى الأمريكيون في حال انسحابهم من كونر أن تتحول إلى قاعدة خلفية قوية يتم القفز منها على ولاية نجرهار، وتهديد عاصمتها جلال آباد ذات الأهمية الإستراتيجية حيث ينفذ منها الطريق الدولي القادم من باكستان والذي تمر عليه أكثر من نصف احتياجات قوات الاحتلال من النفط والمواد التموينية. هذا الطريق سيصبح مهددا بشدة.

ثم هناك عنصر آخر لا يقل أهمية وهو أن مزارع الأفيون في نجرهار تمثل المزرعة الثانية في الأهمية بعد هلمند، وبالتقريب تنتج نصف حجم إنتاج هلمند من الأفيون.

إذن أهمية كونر تأتي في معظمها من أهمية نجرهار بحيث يمكن اعتبارهما مترابطتان تماما كما هو الترابط في الأهمية ما بين هلمند وقندهار.

كونر من الولايات التي يصلها الربيع متأخرا، ولكن العدو لم يحصد غير الخسائر والهزائم حتى في فصل الشتاء المواتي له.

تحرير مركز مديرية مروره :

كونر / مروره " ٤ / ١١ " : بعد قتال مستمر منذ السابع والعشرين من الشهر الماضي اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب من ثمان مناطق في مديرية مروره بعد أن تكبدوا خسائر فادحة. استشهد في تلك المعارك أربعة مجاهدين وثلاثة عشر مدنيا ودمرت ستة منازل.

مروره " ٤ / ٣ " : انسحب الأمريكيون من مركز مديرية مروره ودخله المجاهدون ورفعوا عليه العلم الأبيض للإمارة الإسلامية.

تدمير سيارة الحاكم بقذيفة صاروخية :

من بينهم امرأتين وسبعة أطفال.

.....

٢ - من أحاديث المجاهدين :

دماء بن لادن وجنود أمريكا ثمنًا لانتخاب أوباما

ودماء الأفغان وجنود فرنسا ثمنًا لانتخاب سركوزي

لماذا كانت قوات الاحتلال الفرنسي نشيطة بشكل غير مبرر خاصة منذ شهر مارس الماضي ؟ هذا السؤال حير العديد من المتابعين إلى أن جاءت الإجابة من نيويورك حين ألقت السلطات الأمريكية القبض على مدير صندوق النقد الدولي المدعو " دومينيك ستراوس كان " الفرنسي الجنسية، وذلك في شهر مايو. وهنا مربط الفرس، خاصة إذا علمنا أن المذكور كان أهم منافس للرئيس الفرنسي ساركوزي في انتخابات الرئاسة المقبلة - وحسب استطلاعات الرأي فإنه كان صاحب النصيب الأوفر من الأصوات التي ترشحه لذلك المنصب.

أن سركوزي كان يكلف قواته في ولاية تاجاب الأفغانية حتى تقوم بما هو فوق طاقتها من العمليات الفاشلة وتتعرض لأفدح الخسائر، كتمن مسبق تدفعه لإدارة أوباما ثمنًا لتفليق " قضية أخلاقية " ضد أخطر منافسي سركوزي في الانتخابات الرئاسية القادمة.

كان المقصود هو افتعال فضيحة تدمر شخصية سياسية رفيعة المستوى، ويشغل منصبًا دوليًا رفيعًا كمدير لصندوق النقد الدولي. وحسب مصادر معتبرة فإن الرجل هو الذي كشف فضيحة أن الولايات المتحدة قد تجاوزت سقف ١٤ ترليون دولار المحدد لديونها. فالتقت مصالح أوباما مع مصالح سركوزي في التخلص منه بحيث لا تقوم له قائمة مرة أخرى. وحرصت الإدارة الأمريكية على أحداث أكبر ضجة إعلامية ممكنة حول الفضيحة التي تشير كثير من الدلائل أنها مكيدة مذبذبة ضد تلك الشخصية البارزة لأهداف اتفقت عليها مصالح البلدين الاستعماريين وقياداتهما التافهة.

فإتهام "دومينيك " بأنه " تحرش جنسيًا " بخادمة في فندق بمدينة نيويورك يشبه القول بضبط سمكة داخل نهر وهي مبللة. فليس من المعروف عن نيويورك أنها مدينة الفضيلة، وليس من المعقول أن يستعصى على رجل بارز وميسور الحال ونجم عالمي أن يرضى نزواته بكل سهولة في أي مدينة أمريكية حتى لو كانت واشنطن نفسها، وأهم بيوتها وليس فنادقها فقط.

حريات الغرب تلك لا تعني كثيرًا سوى في منع انتقالها إلى بلادنا، فإثناء احتدام أزمة "دومينيك " مدير البنك الدولي كان الشعب الأمريكي يقول كلمته في استطلاع رأى أوضح أن معظم ذلك الشعب يؤيد زواج المثليين !!.

في ذلك الخضم من الفضائح الأخلاقية والصفيقات السياسية كان جنود فرنسا يدفعون القوات من دمانهم تسديدًا لثمن إزاحة منافس لرئيسهم على سدة الرئاسة. كان أيضًا لا بد من تسديد مزيد من الأثمان من دماء الأفغان خلال صفيقات لا أخلاقية بين الدول الاستعمارية التي تدعى نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

مثل تلك الصفيقة بين أمريكا التي تخوض حربًا ضد الإسلام على مستوى العالم، وفرنسا التي ترفع لواء محاربة الإسلام في كل أوروبا. فتلك هي حربهم الصليبية وأخلاقياتها.

وكما جعل أوباما من دماء جنود أمريكا في أفغانستان ودماء المجاهد المسلم أسامة بن لادن بساطًا أحمرًا يعبر عليه إلى كرسي الرئاسة لفترة ثانية، جعل الرئيس الفرنسي من دماء جنود فرنسا ودماء الشعب الأفغاني بساطًا أحمرًا يعبر عليه لنفس الهدف.. وتلك هي أنظمة الغرب الديمقراطية.

في الشهر السابق للقضاء سياسيًا وأخلاقيًا على منافس سركوزي شهدت عمليات القوات الفرنسية في أفغانستان إرتفاعًا حادًا. وكان ذلك غير مفهوم وقتها إلى أن تجلت خيوط الصفيقة المشينة. في إبريل كان جنود فرنسا يدفعون دمانهم ثمنًا لصفيقة غير أخلاقية تمت في منتصف مايو لإعادة انتخاب رئيسهم سركوزي.

وتلك هي صورة عن الثمن الذي دفعه جنود فرنسا :

كابيسا / تاجاب " ٤ / ٤ " : قتل جنديان فرنسيان وأصيب آخر بجراح نتيجة هجوم شنه المجاهدون على قوة فرنسية. استمر الهجوم لمدة نصف ساعة في منطقة "سيه بدر" بمنطقة تاجاب.

اعتقال كلب فرنسي مزود بكاميرات تجسس :

كابيسا / تاجاب " ٤ / ٩ " : في حادث فريد من نوعه اعتقل المجاهدون كلبًا فرنسيًا مزودًا بكاميرات ومعدات تجسس، أو حسب قول البيان " كلب مدجج بالوسائل العسكرية ". تم نقل الكلب إلى مكان آمن بعد مصادرة ما عليه من معدات. (قبل ذلك اعتقل المجاهدون شخصين فرنسيين مزودين بكاميرات وقالوا أنهما صحفيين، ولكن لا مجال الآن للقول بأن ذلك الكلب مع كاميراته كان في مهمة صحفية).

جاء الحادث في سياق اشتباك عنيف بين المجاهدين وبين القوات الفرنسية في منطقة "أختر خيل" بمديرية تاجاب سقط قتلى وجرحى في صفوف الفرنسيين.

خمس أيام من المعارك الدامية في "آله ساي" :

كابيسا / آله ساي " ٤ / ١٤ " : بعد خمسة أيام من القتال العنيف انسحبت القوات الفرنسية والقوات الأفغانية الداعمة لها من منطقة القتال في مديرية "آله ساي".

كالعادة انسحب الفرنسيين بعد أن تكبدوا خسائر ثقيلة وبدون إحداث أي تأثير في موازين القوى في المنطقة، فما زالت الأرض كلها تحت سيطرة المجاهدين، وقوات الاحتلال ومعها القوات المحلية سجنية في قلاع عسكرية معرضة دومًا للهجمات والقصف بأسلحة ثقيلة. جرت المعارك حسب بيانات المجاهدين كالتالي :

" السبت ١٩ / إبريل " : بدأت الاشتباكات مع القوات الفرنسية منذ الثانية صباحًا واستمرت لساعات طويلة حتى أصبح وضع الفرنسيين حرجًا فاستقاثوا بالطيران الذي قصف المنطقة متسببًا في استشهاد ثلاثة مجاهدين وجرح ثلاثة آخرين.

" الأحد ١٠ إبريل " : ادعى إعلام العدو أن القصف الجوي قتل " محمد ظاهر " مساعد والي كابيسا من طرف الإمارة الإسلامية.

الإمارة من جهتها نفت أن يكون ذلك الاسم يخص أيًا من قياداتها، أو أن يكون قد أصيب أحد من القيادات في القصف الجوي.

" الاثنين ١١ إبريل " : دفع الجيش المحسلي قواته في مهمة

بحث عن المجاهدين في منطقة "هضبة سلطان خيل" أو هضبة الشهداء من مديرية "آله ساي". بعد اشتباك دام لنصف ساعة قتل فيه جنديان انسحبت القوات المحلية تاركة الهضبة في يد المجاهدين.

- في الساعة الثانية ظهرا إشتبك كمين للمجاهدين مع دورية فرنسية راجلة كانت تسير في منطقة "شيرخيل" من مديرية آله ساي. سقط سبعة فرنسيين قتلى وأصيب عدد آخر بجراح وكانت المعركة مازالت مستمرة وقت إصدار البيان.

- مرة أخرى جربت القوات الفرنسية حفظها فوق هضبة الشهداء، ودارت معركة في الرابعة عصرا. تمكن المجاهدون من طرد الفرنسيين من فوق الهضبة بعد أن قتلوا خمسة جنود فرنسيين، وتم تحرير الهضبة بالكامل مرة أخرى.

الثلاثاء ١٢ إبريل : اشتباك عنيف استمر لمدة ثلاث ساعات هاجم فيه المجاهدون قوات فرنسية مدعومة بالجيش المحلي. تدخل الطيران في المعركة نظرا لتدهور وضع الفرنسيين الذين سقط منهم عشرون جنديا فرنسيا بين قتيل وجريح خلال أحد عشر هجوما متواليا شنه المجاهدون عليهم - كما دمر المجاهدون عددا من الآليات العسكرية.

الخميس ١٤/أبريل : اشتباك متصل بين المجاهدين والقوات الفرنسية استمر من الخامسة مساء وحتى التاسعة، في منطقة "على خيل" من مديرية آله ساي. أغلق العدو المنطقة ومنع الاقتراب منها.

في نهاية المعركة شحن العدو الفرنسي جثث قتلاه في طائرتين مروحتين وانسحب شكل تام من منطقة آله ساي حسب قول البيان الأخير للمجاهدين عن تلك المعركة.

التفجيرات تلاحق الفرنسيين في تاجاب :

كابييسا/ تاجاب "٢٠/٤" : فجر المجاهدون ثلاثة عبوات ناسفة في دورية فرنسية مدعومة بقوات محلية فوق خمسة قتلى نتيجة الانفجارات وأصيب ستة آخرون. وقعت الانفجار في التاسعة صباحا.

- وفي الخامسة عصرا أطاحت عبوة جهادية ناسفة بحياة أربعة جنود فرنسيين قتلوا على الفور ودمرت مركبتهم في منطقة "باتنده خيل" بمديرية تاجاب.

هجوم فرنسي على "جنغلي"

كابييسا / تاجاب "٢١/٤" : في الثامنة صباحا هاجمت القوات الفرنسية مواقع المجاهدين في منطقة جنغلي الواقعة في مديرية تاجاب. وخلال نصف ساعة من القتال العنيف تمكن المجاهدون من إجبار القوة الفرنسية على الانسحاب من المنطقة.

كابييسا/آله ساي "٢٢/٤" : في التاسعة صباحا هاجم المجاهدون بأسلحتهم الثقيلة والخفيفة قوة فرنسية تواجدت قرب مركز مديرية "آله ساي" وفي الحادية عشر صباحا وقعت قوة فرنسية في كمين للمجاهدين استمر لنصف ساعة ولم تعلم نتائجها.

اشتباكات مستمرة مع الفرنسيين :

كابييسا / تاجاب "٢٤/٤" : أوقع المجاهدون قتلى وجرحى في صفوف القوات الفرنسية من خلال هجوم عليهم في منطقة "بلندي" بمديرية "آله ساي"، وقع الهجوم في الثانية عشر ظهرا.

اضطر العدو إلى الانسحاب من المنطقة نتيجة الهجوم. فتحول المجاهدون إلى الهجوم على مواقع للفرنسيين فوق هضبة بهادر في المديرية نفسها وكبدوه خسائر في الأرواح.

- في نفس الوقت تقريبا هاجم المجاهدون دورية فرنسية في منطقة "لاله جي" بمديرية تاجاب فقتلوا جنديا فرنسيا وجرحوا عددا آخر.

مصرع ٧ جنود فرنسيين في معركة طويلة

كابييسا/آله ساي "٢٤/٤" : اشتبك المجاهدون مع دورية فرنسية في وادي "أشبه" بمديرية آله ساي. استمر الهجوم من العاشرة صباحا إلى ما بعد العصر وقتل خلال الهجوم سبعة جنود فرنسيين وجرح تسعة آخرين. استشهد ثلاث مجاهدين في الاشتباك وجرح أربعة آخرين، كما قتل أحد الأهالي بنييران عشوائية.

مقتل وإصابة ٤ جنود فرنسيين في كمين

كابييسا/ تاجاب "٢٦ إبريل" : وقعت دورية فرنسية في كمين للمجاهدين عند منطقة "نترخيل". بدأ الكمين في العاشرة صباحا وانتهى بعد نصف ساعة وأسفر عن مقتل ثلاث جنود فرنسيين وإصابة آخر بجراح.

- عند السادسة والنصف مساء، في منطقة نوروز اشتبك المجاهدون مع قوة فرنسية. وقعت بالفرنسيين خسائر في الأرواح فاضطروا إلى استدعاء الطيران الذي قصف المنطقة بعنف فأحدث خسائر في ممتلكات الناس ولكن لم يصب أحد بسوء.

أسر طائرة تجسس فوق جبل عاشقان

كابييسا "٢٨/٤" : عند الغروب كانت طائرة تجسس تحلق فوق جبل شوخي الشهير بجبل عاشقان. فأسقطها المجاهدون بنييران الرشاشات واستولوا على الحطام ونقلوه في مكان آمن. مرة أخرى من غير المعروف إن كانت الطائرة أمريكية أم فرنسية، فليست تلك هي المرة الأولى التي يستولى فيها المجاهدون على حطام طائرة تجسس فوق مناطق القتال مع قوات الاحتلال الفرنسي.

دحر هجوم فرنسي

كابييسا تاجاب "٢٩/٤" : صد المجاهدون هجوما فرنسيا على منطقة "نوروز خيل" بعد نصف ساعة من القتال الشديدة.

اضطر الفرنسيين إلى الانسحاب حاملين معهم جثة جندي قتيل. - في نفس اليوم أطلق المجاهدون عدة صواريخ على قاعدة للجيش الفرنسي في مديرية سروبي التابعة لولاية كابل. لم تتوافر معلومات عن نتائج القصف، لكن الفرنسيين لم يظهروا أي نشاط في سروبي خلال هذا الشهر ويبدو أنهم وضعوا كل قواهم في مديرية تاجاب من ولاية كابييسا شمال كابل.

هروب الفرنسيين

تاجاب "٣٠/٤" : دارت معركة عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال الفرنسي استمرت من الثامنة صباحا وحتى الثانية ظهرا، وذلك في منطقتي "بشه كرى" و"سه بدر". قتل جندي فرنسي وجرح آخران في الاشتباك كما قتل جنديان من الجيش المحلي. في نهاية الاشتباك انسحبت القوات الفرنسية بعد تكبدها خسائر كبيرة في المعدات.

جدول احصائية العمليات لشهر جمادى الثانية ١٤٣٢هـ مايو - يونيو ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	الخصائر البشرية والمغنية للمعدو				الخصائر البشرية للمجاهدين والمنتهين			
				قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	قتلى العلماء	جرحى العلماء	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المنتهين	جرحى المنتهين
١	قندهار	١٤٢	١٤	١٢٥	٧٤	٢٤٩	١٥١	٧٨	١٨	١٠	-
٢	هلمند	٢٢٤	-	١٨٩	١٩٨	١٢٥	٦٢	١١١	٩	٢٣	٢٢
٣	غزني	١١٧	-	٩٢	٥٧	٢١٥	١٢٨	١٠٩	١٨	٦	٥
٤	خوست	٣٧	١	٣١	١٦	٨٢	٤٨	٤١	٤	-	-
٥	نورستان	١٩	-	١٠	-	٦٢	٢٢	٣	١٨	٢	٣٠
٦	ورفك	٨٧	-	٨٥	٣٥	١٧٢	٧٤	١٢٦	٩	٧	١
٧	كونر	٣٩	٢	٤٥	١٧	٥٨	٣١	١٦	٩	١	٣
٨	بكتيا	٧٢	-	١١٩	٦٩	١١٤	٥٧	٥٩	٣	-	-
٩	زابل	٨٩	-	٤٦	٤١	١٥٢	٦٣	٨٩	١٧	٦	٣
١٠	لوجر	٦٨	-	١٠٨	١١١	٣١	٣٦	٢٤	١٠	٧	١
١١	كاپيسا	٣٥	-	٥٢	٤٥	٨	٢	٦	٨	٣	٧
١٢	اورزجان	١٥	-	٦	٦	١٦	١٠	٦	١	١	٨
١٣	بكتيا	٧٠	-	١٠٥	٨٨	١٤٥	١١٤	١٠١	١٥	٦	٣
١٤	فراه	٢٧	-	٢٠	٤	٨٣	٣٤	٢٢	٥	١	-
١٥	فارياب	١٩	٢	٣٠	١	٧١	٩	١٣	٣	-	-
١٦	ننجرهار	٥٧	١	٤٣	٣٧	٧١	٣٩	٤٥	٣	-	٨
١٧	لنجان	٢٧	٢	٢٩	٢٥	١٧	٢٠	١٠	٢	-	١
١٨	هرات	٤٥	٤	٣٣	٢١	١٣٢	٦٣	٢٧	٤	٤	-
١٩	نيمروز	١٨	-	٨	٣	٥٦	٢٢	١٧	-	-	-
٢٠	باميان	٢٤	-	٢٣	١٣	٧	١	٨	-	١	٢
٢١	فارياب	٢٢	-	١٤	٢	٧٥	٣٦	١٢	١	-	-
٢٢	بلخان	١٠	-	٩	٩	١٣	٩	٤	٩	-	-
٢٣	فارياب	١١	-	١٥	١٠	١٣	١	٤	-	-	-
٢٤	خوست	٣	-	-	-	٤	-	١	-	-	-
٢٥	بروان	٣٢	-	٢٥	١٣	٢٨	١٨	١٨	-	٣	-
٢٦	تشار	٦	١	-	٤	٤٠	٨٢	١	١	٣٧	١١٠
٢٧	سمتقان	٢	-	٣	-	-	-	١	-	-	-
٢٨	بغشان	٢	-	١	١	-	١	٢	-	-	-
٢٩	جوزجان	١٠	-	-	-	٣٩	٢٠	٣	١	-	-
٣٠	بلخ	٢٣	-	-	-	٢٥	٢٣	٧	٢	-	٢
٣١	داي كندي	١	-	-	-	٣	٤	-	-	-	-
٣٢	سريل	٦	-	-	-	٩	١٤	١	-	-	-
٣٣	بنجشير	١	-	-	-	١	٣	-	-	-	-
المجموع		١٣٦٠	٢٧	١٢٦٦	٩٠٠	٢١١٦	١١٩٧	٩٦٥	١٧٠	٩٣	١٦١

الطائرات المسقطة، ومعدنية:

فراه: طائرة مقاتلة. هرات: مروحية. هلمند: طائرة بلا طيار + مروحية + اصابة ٦ مروحيات. زابل: مروحيات. ميدان وردك: طائرة بلا طيار. نورستان: مروحية. بكتيا: ٣ مروحيات.

من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا

١- عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا. متفق عليه.

٢- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله، ومتيحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣- وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به، قال: (إت فلاناً، فإنه قد كان تجهز فمرض) فاتاه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به، قال: يا فلانة، أعطيه، الذي كنت تجهزت به، ولا تحبسي منه شيئاً، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه. رواه مسلم.

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان، فقال: ليتبع من كل رجلين أحدهما، والأجر بينهما. رواه مسلم.

وفي رواية له: ليخرج من كل رجلين رجل، ثم قال للقاعد: أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج.

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أي الناس أفضل؟ قال: (مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله) قال: ثم من؟ قال: (مؤمن في شعب من الشعاب يغزو الله، ويدع الناس من شره). متفق عليه.

٦- وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بناقاة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة) رواه مسلم.

٧- وعن أبي يحيى خريم بن فاتك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨- وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من لم يغز، أو تجهز غازياً، أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No: 61 Jun-July 2011



قتلى الألمان بيد المجاهدين في ولاية تشار مؤخرا